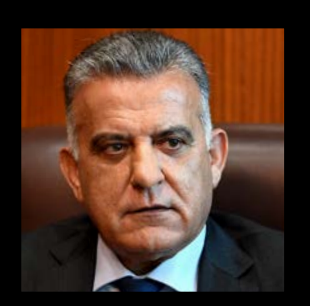


ب ٤١٨
P 418

حزيران ٢٠٢١ عدد ٩٣ السنة الثامنة

الأمن العام



اللواء عبّاس إبراهيم:

تحرير الجنوب كسر قاعدة المستحيل ودحر عدوًّا لا يُقهر

رئيس الجمهورية لـ "الأمن العام": التغيير في صناديق الإقتراع

- لم اوفر جهدًا لتحقيق عودة النازحين السوريين في لبنان
- بعض مواد الدستور تحتاج بالفعل الى تفسير واضح
- التنازلات مطلوبة من الجميع وما نحتاجه تسريع الحكومة

غالب غانم وعصام سليمان: ضرب هيبة القضاء

لبنان قصر مائي والدولة عطشى

الأمن العام: إطلاق برنامج مهارات التواصل

طلال حيدر: بعلبك صارت شعري



في هذا العدد

التهرّب والتهريب

التهرب من دفع الالتزامات المالية، وعمليات التهريب على انواعها من والى لبنان، هما وجهان يختصران فساد "المنظومة الادارية" بكل اشكالها. منظومة متماسكة، قوية وتحظى بالدعم، تحرم الخزينة من ايرادات مالية تتراوح، بحسب التقديرات المالية الداخلية والخارجية والخبراء الاقتصاديين غير الرسميين، بين 2 مليار و500 مليون دولار حدا ادنى سنويا، اي 6% من حجم الاقتصاد، و25% من ايرادات الدولة التي تتحمل مؤسساتها المختصة جانبا كبيرا من مسؤولية التحايل على القوانين. وتشير ارقام اخرى الى ان حجم التهرب الضريبي والمالي بلغ في العامين الماضيين نحو 7 مليارات دولار.

في لبنان، نوعان من التهرب المالي او الضريبي:

- التهرب الضريبي "الشرعي"، الذي بدأ في العام 1983 عندما سمحت الحكومة بتأسيس شركتي "اوفشور" و"هولدينغ"، واعفتهما من ضرائب الدخل والتوزيع، وذلك بحجة اعادة لبنان الى مركزه المالي للاعمال، وجذب المستثمرين الاجانب للعمل فيه. وفرضت عليهما تكلفة ضريبية مخفضة، وكان من نتيجة ذلك ان عمد اللبنانيون الى تأسيس مثل هذه الشركات لتوفير الضرائب. ثم تم تعديل المادة 73 من قانون ضريبة الدخل التي اعفت ربح التفرّع عن الاسهم من الرسم الضريبي.

- التهرب الضريبي "غير الشرعي"، الذي حظره القانون، موجود وناشط جدا نظرا الى تركيبة الدولة التي تحوّل الخدمات، بما هي حق للمواطنين في مقابل الضرائب التي يؤدونها، الى منّة من هذا الزعيم او ذاك، ناهيك بالمحاصصة وتقاسم السرقات وتأمين الحمايات المتبادلة للموظفين الفاسدين، وللشركات والمتمولين الذين يتبعون عادة لجهات سياسية.

مع غياب الهيئات الرقابية وشللها، وتصدع بعض اداء الاجهزة القضائية، التي من صلب عملها مكافحة الفساد في الادارات العامة، تبقى مسألة التهرب الضريبي والفساد الاداري والمالي والتهريب، عملية بنيوية في صلب الدولة ومؤسساتها، يشارك فيها موظفون واصحاب مصالح ونفوذ ومواطنون. اما الوجه الابرز والاخطر للتهرب الضريبي وعمليات التهريب، فيكمن في التحايل على القوانين، وعلى البيانات الجمركية وتزوير الوثائق الرسمية والمستندات التجارية، وكلها عمليات فساد تنهش عائدات الدولة وتقوّض علاقاتها مع الخارج. تزامن الانهيار الاقتصادي مع تنشيط عمليات التهريب. القطاع الجمركي الذي يشكل رافدا رئيسيا لخزينة الدولة، صار بوابة ربح تقاسمية على حساب المالية العامة، ناهيك بوجود عوامل اخرى تعيق العمل الجمركي منها الادارة الجمركية القديمة بتجهيزاتها، والتي تعاني ايضا من نقص في عديدها المدني والعسكري وفي التقنيات المتطورة في ظل قوانين وانظمة قديمة جدا لم يتم تطويرها عبر الحكومات المتعاقبة.

ما يجب التوقف عنده هو ان السياسة الجمركية في لبنان موضوعة لحماية الوكالات الحصرية على حساب المواطن وحقوق المستهلك، ومن دون النظر الى حاجات المجتمع الفعلية، مما يعني ان السياسة الجمركية في واد والمواطن في واد آخر.

عوامل التهرب الضريبي في لبنان كثيرة منها استغلال الوضع الاقتصادي الذي يتدحرج نزولا ما حرك عمليات التهريب الحدودية المكشوفة منها والمشبوهة، كما ان بنية الادارة المهترئة على امتداد العقود الماضية ساهمت في عملية انهيار هذا العامل الاقتصادي عبر تعزيز عملية كتمان الايرادات الخاضعة للضريبة، وانشاء حسابات خارج سجلات المحاسبة، واجراء عمليات من دون تدوينها في السجلات او من دون اظهارها بصورة وافية، وتسجيل نفقات وهمية، كذلك تسجيل التزامات مالية غير صحيحة او لغير غاياتها الفعلية، وممارسة الحسم الضريبي او الاسترداد من دون وجه حق، وعدم التصريح عن عمليات الاستيراد والتصدير بقيمتها الحقيقية، والى ما هنالك من اساليب ملتوية واحتيالية.

اذا كانت الحلول كثيرة لمنع التهريب والتهرّب الضريبي، وضبط الادارة المالية بكل اجهزتها من خلال سلة مقترحات وافكار اصلاحية تندرج في سياق ما يسمى بالوفرة الضريبية بعناصرها الثلاثة، اي الانتاجية والاستقرار والمرونة، فان غياب الارادة السياسية على الصعيدين التشريعي والتنفيذي، وتسيُّد الفاسدين، سيعيقان كل محاولات التقدم نحو بناء دولة فاعلة، خصوصا في ظل هيمنة المصالح الطائفية والفئوية والزبائنية السياسية والمناطقية.

"الامن العام"



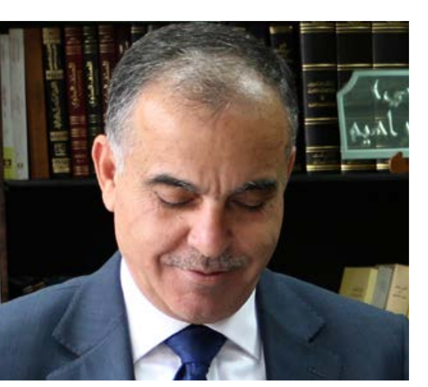
مواطنية صالحة وطن أفضل

الفهرس

















حزيران ٢٠٢١ عدد ٩٣ السنة الثامنة

رئيس التحرير المسؤول
العميد منير عقيقي

مجلة شهرية
تصدر عن المديرية العامة للأمن العام
ثمن النسخة 5000 ل. ل.
الاشتراك السنوي للأفراد 150،000 ل.ل.
للمؤسسات 300،000 ل.ل.

رئيس شعبة مجلة الامن العام
الملازم اول الإداري حسان بركات
البريد الالكتروني majallasection@gmail.com

التحرير
العنوان:المديرية العامة للامن العام،
المبنى رقم 3، قرب المتحف، بيروت
هاتف: 01/382642 فاكس: 01/381629

الادارة
العنوان:المديرية العامة للامن العام,
المبنى رقم 1، قبالة قصر العدل، بيروت
هاتف: 01/425303
فاكس: 01/425777 ext:1599

موقع المديرية العامة للأمن العام
HTTPS://www.general-security.gov.lb
twitter@DGSG_Security

تنفيذ وإخراج
برنار كامل
علي عوده

تصوير
عباس سلمان - علي فواز
شعبة التصوير - مكتب شؤون الاعلام
مجلة الأمن العام

الطباعة





www.raidy.com | raidy@raidy.com

الحدث

حاوره داود رمال
aborami20@hotmail.com

هو خبز من عجينة لبنانية خالصة اختمرت بحب الوطن وصهرتها نار التجارب المتواصلة، الى ان صار من ندرة القلائل الذين يشكلون بقعة الضوء التي تحدد بوصلة الخلاص، عبر حكم رشيد خاضه وحيدا بعدما استعصى على الشركاء ان يغادروا ما درجوا عليه، فحاصروه مجددا حتى يوقّع، والحقيقة انهم حاصروا انفسهم ومعهم لبنان



رئيس الجمهورية العماد ميشال عون يتحدث الى "الامن العام".

في حوار شامل مع "الأمن العام" رئيس الجمهورية: التغيير في صناديق الإقتراع

- حتى آخر لحظة من ولايتي الدستورية سأسعى إلى استعادة الدولة
- قدمت كل التسهيلات لتأليف الحكومة والرئيس المكلف لم يراع الشراكة
- مرتكبو جريمة الانهيار المالي ما زالوا في السلطة والزعامة الى اليوم
- الاستحقاقات الانتخابية النيابية والبلدية ستجري في موعدها

في مكتبه الرئاسي حيث يتابع ادق التفاصيل، هو الذي يبدأ نهاره باكرا، كان اللقاء. تخاله جبلا من صبر وامل. لم يبدل رئيس الجمهورية العماد ميشال عون ايمانه بسرمدية لبنان تبديلا، ولم يفقد قط ايمانه بـ"شعب لبنان العظيم". فهو يقول ان الاهداف لم تتغير و"تحقيقها يلقى ممانعة شرسة ممن جعلوا السلطة مكسبا لهم ولعائلاتهم"، و"حتى آخر لحظة من ولايتي الدستورية سأسعى مع مَن تبقى من خيرين في هذا الوطن الى استعادة الدولة ممن عاثوا فيها فسادا وتهديما".

ينطلق في ذلك على اعتبار ان التفويض الانتخابي لا يجوز ان يتحول الى ضرب حقوق اللبنانيين عرض الحائط، وتقويض اسس الدولة ونهب خيراتها وتعب ابنائها، و"كفانا انجرارا اعمى خلف طائفيتنا والزعامات التي فشلت الى اليوم في بناء الدولة، وعلى اللبنانيين السعي الى ولادة طبقة سياسية جديدة تحقق الدولة المدنية الحديثة".

ولا يخفي، "الرئيس الجنرال" و"فخامة الجبل" كما يطلق عليه محبوه على مساحة لبنان، القول ان المشكلة في الدستور وفي عدم تطبيقه.

في الشأن الحكومي، يرى ان هناك صعوبات من داخل واخرى من خارج مانعة لتأليف الحكومة: "انا قدمت كل التسهيلات اللازمة لتأليف الحكومة لكن الرئيس المكلف لم يراع مبدأ الشراكة الوطنية. التنازلات مطلوبة اليوم من الجميع وما نحتاجه هو وقفة ضمير، وفرنسا تسعى عبر رئيسها ايمانويل ماكرون الى ايجاد ارضية مشتركة للتفاهم على الانقاذ في لبنان".

بصراحته المعهودة، يوضح ان مرتكبي جريمة الانهيار المالي "بعضهم ما زالوا في السلطة والزعامة الى اليوم وهم يستميتون للافلات من العقاب". ويقول: "المنظومة الفاسدة متماسكة ومتجذرة، سياسية وغير سياسية". ويشدد على ان الاستحقاقات الانتخابية النيابية والبلدية في العام 2022 ستجري في موعدها.

في موضوع النازحين السوريين، يشير الى ان بعض الدول "يريد استعمال موضوع النازحين ورقة في الحل السياسي"، و"لم اوفر اي جهد ممكن للمساعدة على تحقيق عودة النازحين السوريين الموجودين في لبنان". ويشدد على ان الاحداث الاخيرة في فلسطين برهنت على ان القضية الفلسطينية "لم ولن تموت ابدا وهيبة اسرائيل وهمية".

عن استهداف رئيس التيار الوطني الحر النائب جبران باسيل، يلفت الى ان "استهدافه يخفي نيات تدل على اعتبارات شخصية لا تمت الى الممارسة السياسية بصلة". اما الثابتة التي لا تتبدل ولا تتغير لديه فهي ان لبنان ليس وطنا عابرا، وفي وصيته الى "شعب لبنان العظيم" ان لا تخافوا على لبنان: "المفتاح في ايديكم وحدكم والتغيير في صناديق الاقتراع".

في حوار شامل هو الاول يخص به رئيس الجمهورية العماد ميشال عون وسيلة اعلامية لبنانية، لانها كما قال "اقرأها وهي موضوعية ومحترمة وغنية ومهمة"، فتح صفحات تجربته الطويلة وتحديدا الرئاسية مجيبا عن كل الاسئلة بلا تحفظ او تردد.

■ في السنة الخامسة من عهد فخامتكم الرئاسي، ما هي ابرز الخلاصات التي تكونت لديكم حول ما انجز وما لم ينجز؟

□ في هذه المرحلة التي يعيشها اللبنانيون، اريد التركيز على النهوض من الازمة الاقتصادية الخانقة التي نواجهها، لأن اي كلام آخر لن يهم الناس. منذ عودتي الى لبنان، وحتى انتخابي رئيسا للجمهورية، عاينت الانقسامات السياسية الحادة التي كانت تضر بمصالح لبنان ومستقبل ابنائه على حساب تحقيق مصالح طبقة سياسية متجذرة في السلطة والفساد. مع تسلمي مسؤولياتي الدستورية كرئيس للجمهورية، وضعت نصب عيني، مجموعة اهداف اساسية يمكن اختصارها في السعي الى انتظام العمل المؤسساتي، وتحقيق الاصلاح، ومكافحة الهدر والفساد، وتعزيز السلطة القضائية، والاستفادة من ثروات لبنان الطبيعية. الى اليوم، الاهداف لم تتغير، ولكن تحقيقها يلقى ممانعة شرسة ممن جعلوا السلطة مكسبا لهم ولعائلاتهم، واوصلوا البلاد الى هذا الانهيار الاقتصادي الذي نشهده. لكن على الرغم من المعوقات، تمكنا من تحقيق الكثير من الانجازات السياسية والانمائية والاقتصادية التي حجبتها، ويا للاسف، الازمة الحالية، وابرزها اقرار قانون جديد للانتخابات النيابية، واطلاق مسار التنقيب عن النفط في مياهنا الاقليمية، والقضاء على الارهاب وارساء الاستقرار الامني، وتحقق الانتظام المالي من خلال اقرار موازنات الدولة للمرة الاولى منذ العام 2005، اضافة الى ملء الفراغ في التمثيل الديبلوماسي في الخارج وغيرها. حتى آخر لحظة في ولايتي الدستورية، سأسعى مع مَن تبقى من خيرين في هذا الوطن، الى استعادة الدولة ممن عاثوا فيها فسادا وتهديما لابسط مقومات الحكم الرشيد.

> سأسعى مع مَن تبقى من خيرين الى استعادة الدولة ممن عاثوا فيها فسادا وتهديما

■ لم توفر فخامتكم وسيلة لاستنقاذ الوضع في لبنان على كل المستويات، الا ان كسر النمط الذي لا يزال سائدا منذ التسعينات يبدو عصيا، ما الوسيلة في رأيكم للانتقال الى مرحلة بناء الدولة؟

□ هناك مسؤوليات مشتركة لتحقيق بناء الدولة. على المسؤولين اليوم، الذين وصلوا الى السلطة ضمن عملية انتخابية فوّض اليهم فيها الشعب حق رعاية مصيره، وازدهاره، وكرامة عيشه، ان يستعيدوا ثقة ناخبيهم بهم، ويدركوا ان التفويض الانتخابي الذي هو مدخل انشاء السلطة في لبنان، لا يجوز ان يتحول الى فرصة لضرب حقوق اللبنانيين عرض الحائط، وتقويض اسس الدولة، ونهب خيراتها وتعب ابنائها. في المقابل، على كل انسان ان يحاسب مَن فوضه، ويتعلم من الدروس الصعبة التي تلقنها منذ 30 سنة الى اليوم، بدل تكرار الاخطاء نفسها وتوقع نتائج مختلفة. كفانا في لبنان انجرارا اعمى خلف طائفيتنا والزعامات التي فشلت الى اليوم في بناء دولة، لا بل ساهمت في تدمير ما تبقى منها بعد انتهاء الحرب. على اللبنانيين ان يسعوا الى ولادة طبقة سياسية جديدة تحقق الدولة المدنية الحديثة التي من شأنها وحدها كسر دوامة الترهل السياسي والاداري، والتجاذبات الحادة المرتكزة على اسس طائفية.

■ هل في رأي فخامتكم المشكلة في الدستور ام في عدم تطبيق الدستور؟

□ في الاثنين معا. بعض مواد الدستور تحتاج بالفعل الى تفسير واضح. كنا نأمل في ان يتولى المجلس الدستوري تقديم هذا التفسير، لكن ◄

◄ مجلس النواب اعتبر انه المعني بذلك فحصر هذه المسألة المهمة به. وقد اظهرت الممارسة السياسية وجود ثغر في تطبيق الدستور، من ضمنها عدم وجود ضوابط ومهل لممارسات دستورية مختلفة، ابرزها مهلة تشكيل الحكومة، وبعض صلاحيات رئيس الجمهورية. لذا، اذا اردنا فعلا انتظام الحياة السياسية وعمل المؤسسات من الان فصاعدا، يجب معالجة هذه الثغر التي تتسبب باضرار بالغة على حياة المواطنين.

■ الا ترى فخامتكم حاجة الى عقد طاولة حوار وطني تضم كل المكونات وممثلي الشرائح اللبنانية يكون بندها الوحيد تطبيق الدستور وسد الثغر التي ظهرت في الممارسة؟

□ لا مانع من عقد لقاء وطني كهذا يركز على الثغر في تطبيق الدستور، لا بل هو اكثر من حاجة وطنية. انا اكثر مَن دعا الى طاولات حوار حول مواضيع سياسية واقتصادية في صميم اهتمام اللبنانيين. لكن الظروف المعروفة التي نعيشها اليوم تتطلب قبل اي شيء آخر عملا وطنيا انقاذيا يساهم فيه جميع الاطراف والمكونات، لانتشال البلاد من الهوة الاقتصادية والحياتية التي سقطت فيها، واعادة الاستقرار السياسي والاقتصادي. لأنه لا يمكن القيام باي اصلاحات دستورية وسط التجاذبات الحادة التي تشرذم الوطن، وانعدام الثقة بين الجميع، وفي غياب حكومة تعمل على انقاذ الوضع الاقتصادي، وتحقيق الاصلاحات اللازمة التي نستعيد من خلالها ثقة المجتمع الدولي.

■ ما هي الصعوبات المانعة لعملية تأليف الحكومة، علما ان الآلية المنصوص عليها في الدستور واضحة ولا تحتمل التأويل؟

□ هناك صعوبات من الداخل واخرى من الخارج، كما ذكرت سابقا. سعيت من جهتي كرئيس للجمهورية منذ اليوم الاول لتكليف الرئيس سعد الحريري، الى تقديم كل التسهيلات اللازمة التي تساعد على تشكيل الحكومة في اسرع وقت ممكن. لكن الرئيس المكلف لم يراعِ في عملية التأليف مبدأ الشراكة الوطنية التي تنص عليها وثيقة الوفاق الوطني، وحصل بعض التجاوز لصلاحيات رئيس الجمهورية ودوره في عملية التشكيل، وفقا للفقرة الرابعة من المادة 53 من الدستور، وسط تعمية للحقائق واثارة زوابع اعلامية تؤجج مشاعر الناس، وتخفي النوايا الحقيقية لاصحابها، اضافة الى ان صيغة التشكيلة الحكومية التي قدمت لي لم تكن متوازنة، ولم تراعِ في بعض التسميات مبدأ الاختصاص، الذي شكّلَ من البداية عنوانا للحكومة المنتظرة. التنازلات مطلوبة اليوم من الجميع في هذه المرحلة، وما نحتاجه حقيقة لتسريع تشكيل الحكومة، هو وقفة ضمير وعدم الارتهان للحسابات السياسية الضيقة.



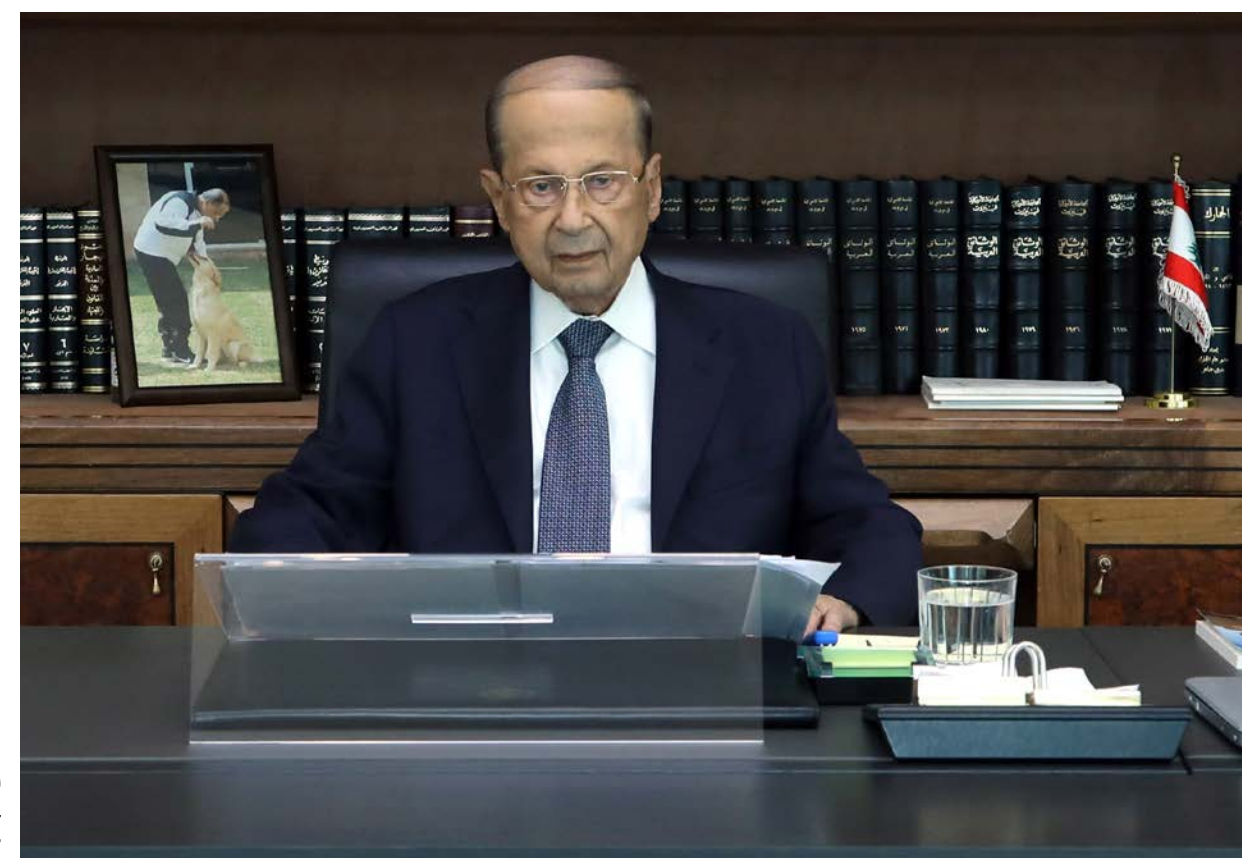
الرئيس عون مستقبلا الزميل داود رمال.

■ زاركم وزير خارجية فرنسا جان ايف لودريان ووجهتم رسالة خطية الى نظيركم الفرنسي ايمانويل ماكرون، هل هناك تفهم فرنسي لموقفكم على الرغم من كل ما يشاع حول هذا الامر؟

□ فرنسا تسعى مشكورة، عبر رئيسها ايمانويل ماكرون، الى ايجاد ارضية مشتركة للتفاهم على الانقاذ في لبنان. طبعا، تشكيل حكومة تحظى بثقة اللبنانيين والمجتمع الدولي معا هو الممر الالزامي لتحقيق هذا الهدف. العلاقات اللبنانية - الفرنسية متينة ومتجذرة، ويندرج اهتمام الرئيس ماكرون ومبادرته ضمن هذا السياق التاريخي. فهو ابدى اهتماما بالوضع في لبنان من كل النواحي الاقتصادية والسياسية والاجتماعية وغيرها. في الرسالة التي وجهتها اليه، عرضت بعض القضايا التي تهم البلدين، واكدت تمسكي بالمبادرة الفرنسية، وبضرورة تشكيل حكومة تنطبق عليها المواصفات التي توفر لها حصانة سياسية تمكنها من تحقيق الاصلاحات المنشودة. وقد عبّر وزير الخارجية الفرنسية لودريان بوضوح عن رغبة بلاده في رؤية المسؤولين في لبنان يتضامنون من اجل الخروج من المأزق. من جهتي، شرحت له بشفافية المعوقات، وفي النهاية المسؤولية تقع على عاتق اللبنانيين وحدهم لانقاذ بلدهم.

■ لماذا التمييع في اتمام كل الترتيبات لانطلاق عملية التدقيق الجنائي، وهل تخشى على مصير هذه العملية الاصلاحية الاساسية؟

□ منذ بداية طرحنا لموضوع التدقيق الجنائي، بدأت العراقيل والالغام تتبدى وتظهر. حاولت تذليل العقبات واحدة بعد الاخرى، وتوصلنا الى اقرار قانون في مجلس النواب يقضي بتعليق العمل بقانون السرية المصرفية لمدة سنة، لكن مصرف لبنان ظل يمتنع عن تقديم العديد من الاجابات عن اسئلة شركة الفاريز ومارسال. جريمة




المشكلة في الدستور وفي عدم تطبيقه.

الانهيار المالي متشابكة الاطراف، ومرتكبوها كثر، بعضهم ما زال في السلطة والزعامة الى اليوم. هم يستميتون للافلات من العقاب، وانا لن اتوانى عن ملاحقة الموضوع الى النهاية. فخلاص لبنان لن يتم اذا لم يتم الكشف عمن اوصلوا البلاد الى هذا الدرك من الانهيار الاقتصادي. مهما وضعت صعوبات امام التدقيق الجنائي، واختلقت اعذار، ومددت مهل، لن اتراجع عن متابعته. في النهاية التدقيق الجنائي سيحصل، وهو الاساس في الاصلاحات، فضلا عن انه البند الاول في المبادرة الفرنسية، ومطلب اساسي للمجتمع الدولي.

■ ما هي العوائق امام انطلاق مسيرة مكافحة الفساد والاصلاح على المستويات كافة؟

□ المنظومة الفاسدة متماسكة ومتجذرة، سياسية وغير سياسية، وبعضها كما ذكرت ما زال في السلطة وفي مختلف مفاصل الدولة. العوائق الحقيقية امام مسيرة مكافحة الفساد والاصلاح من صنعها. لا بد كما ذكرت، من سعي اللبنانيين الى تغيير طبقتهم السياسية عبر الانتخابات المقبلة، لتحقيق قيام الدولة التي يحلمون بها.

> **فرنسا تسعى عبر رئيسها الى ايجاد ارضية مشتركة للتفاهم على الانقاذ في لبنان**
>
> **المنظومة الفاسدة متماسكة ومتجذرة، سياسية وغير سياسية**

■ في ظل ما يشهده الملف الحكومي من عوائق، هل تخشون ان تكون النية المبيتة الوصول الى موعد الاستحقاق النيابي بحيث يعمل على فرض التمديد للمجلس الحالي؟

□ اكدت في اكثر من مناسبة، واعيد التأكيد، بأن الاستحقاقات الانتخابية النيابية والبلدية في العام 2022، ستجري في موعدها. اذا كانت نية مَن يعرقل تشكيل الحكومة السعي الى فرض امر واقع على ابواب الانتخابات، فهو يسعى عن قصد او عن غير قصد، الى الاساءة الى لبنان والى نظامه الديموقراطي، اشباعا لحسابات سياسية آنية ضيقة، ولن اسمح بحصول ذلك، لانني اقسمت اليمين كرئيس للجمهورية على المحافظة على الدستور والقوانين اللبنانية.

■ في ملف النازحين السوريين، هل من تفعيل للتحرك من اجل احداث نقلة نوعية على صعيد تسريع العودة، خصوصا بعد الانتخابات الرئاسية السورية واعادة انتخاب الرئيس بشار الاسد؟

□ مع بداية ازمة النازحين السوريين وتوافدهم الى لبنان، رفعنا الصوت محذرين من مخاطر ◄

◄ النزوح على لبنان. وفي المحافل الدولية عرضنا الوقائع والارقام المقلقة المتعلقة بالنازحين، والتداعيات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والامنية، التي يخلفها النزوح في مجتمعنا. كنا اول من دعم المبادرة الروسية لاعادة النازحين الى بلادهم، وعملنا ضمن امكاناتنا على تحقيق الاعادة الطوعية لقسم منهم في اشراف الامن العام. لكن من الواضح في خلال كل هذه المرحلة، ان بعض الدول يريد استعمال موضوع النازحين، ورقة في الحل السياسي الذي لم يتبلور الى اليوم، وهذا ما حذرنا منه مرارا وتكرارا. يتناسى البعض في الداخل والخارج، ان ما وصل اليه لبنان من انهيار مالي واقتصادي، يعود بجزء منه الى تداعيات النزوح.

■ هل فخامتكم على استعداد للقيام بزيارات الى خارج الحدود ومنها سوريا، او العمل لعقد مؤتمر دولي في لبنان لوضع خطة بسقف زمني للعودة؟

□ لن اوفر اي جهد ممكن للمساعدة على تحقيق عودة النازحين السوريين الموجودين في لبنان الى بلادهم، التي ينعم قسم كبير منها بالامن والاستقرار. فتداعيات النزوح التي تحملها لبنان الى اليوم، فاقت قدراته وامكاناته، وساهمت في الازمة الخانقة التي نعيشها.

■ كيف تنظرون الى الاحداث التي حصلت في فلسطين المحتلة؟

□ برهنت هذه الاحداث مرة جديدة على مجموعة حقائق، اولها ان القضية الفلسطينية لم تمت ولن تموت ابدا، وحق الفلسطينيين في اقامة دولتهم المستقلة وعاصمتها القدس هو حق مقدس، ويجب ان يتحقق مهما طال الزمن والنضال. الحقيقة الثانية هي ان اسرائيل تنتهج باستمرار سياسة قضم الاراضي الفلسطينية والتضييق على الفلسطينيين ومقدساتهم، واظهارهم للعالم في مظهر المعتدي، فيما العكس هو الصحيح. الحقيقة الثالثة هي ان هيبة اسرائيل وهمية، فبعد انكسارها في لبنان وانسحابها المذل، ها هي اليوم تعيش صدمة مقاومة شرسة لأهل غزة، اربكت الكيان الغاصب برمته.



مرتكبو جريمة الانفجار يستميتون للافلات من العقاب.

الرئيس عون: من تحرير الأرض إلى تحرير الدولة

حيا رئيس الجمهورية العماد ميشال عون ذكرى تحرير الجنوب عام 2000، مؤكدا الاستمرار في مسيرة استرجاع السيادة والعمل على تحرير الدولة من الفساد.

وكتب تغريدة على حسابه الخاص في "تويتر":

" في ذكرى التحرير نسترجع طعم الانتصار والكرامة، ونتعهد مواصلة مسيرة استرجاع سيادتنا على كامل ترابنا ومياهنا. كما حاربنا العدو وحررنا الارض، علينا اليوم مجتمعين ان نحرر الدولة من الفساد ونعيد لبنان الى سكة النهوض والازدهار.

وحدها وحدة اللبنانيين تحقق الاصلاحات وتعيد كرامة الحياة الى مجتمعنا".

■ كيف تقرأ فخامتكم التحولات على صعيد المنطقة واعادة فتح خطوط التواصل بين العواصم العربية والاقليمية، واين موقع لبنان من هذا الانفتاح؟

□ لبنان مع ما يؤدي الى عودة الاستقرار الى المنطقة، لاسيما اذا كان ذلك تصحيحا لواقع خاطئ نتيجة استهداف سيادة الدول واستقلالها وسلامة اراضيها.

■ مع اقتراب العهد من نهايته، ما هي تطلعات المرحلة المقبلة والملفات التي ستركزون عليها؟

> **بعض الدول يريد استعمال موضوع النازحين ورقة في الحل السياسي**
>
> **الاحداث الاخيرة في فلسطين برهنت ان القضية الفلسطينية لم ولن تموت ابدا**

□ في ما تبقى من عهدي، سأواصل السعي الى تحقيق الاصلاحات واستكمال مكافحة الفساد، وانتشال لبنان من الهوة الاقتصادية والمالية التي سقط فيها، وازالة قدر الامكان، رواسب ما حصل في العامين الماضيين. التركة كانت ثقيلة منذ اليوم الاول لتسلمي مسؤولياتي الدستورية، وحاولنا على الدوام معالجتها وتصحيح الاسس التي اوصلت البلاد الى ما وصلت اليه، لكن الظروف لم تكن دائما مؤاتية. لقد واجهتنا مصائب عدة خارجة عن ارادتنا وكان لها الوقع السيء على اللبنانيين لعل ابرزها الحرب السورية وتداعياتها على قطاعات الدولة كافة مع تدفق النازحين وانتشارهم في معظم المناطق اللبنانية، اضافة الى اقفال الحدود في وجه الانتاج اللبناني المصدر الى الدول العربية مما انعكس سلبا على الاقتصاد الوطني خصوصا في الزراعة والصناعة، ثم حلت جائحة كورونا وما نتج منها من خسائر في الارواح وفي الحياة الاجتماعية وحركة الانتاج، ليقع بعد ذلك الانفجار في مرفأ بيروت والكارثة التي نتجت منه على مختلف الصعد، كل ذلك من دون ان ننسى الديون المتراكمة على الدولة منذ عشرات السنين نتيجة السياسات الخاطئة التي اعتمدت في ادارة شؤون الدولة... ولا يغيب عن بالي هجرة العديد من اللبنانيين الى الخارج وما الحقته من خسارة وطنية كبرى قد يصعب علينا تعويضها. في اي حال، وفي ما تبقى من عهدي، لن اوفر اي جهد لتخفيف الام اللبنانيين وعذاباتهم والصعوبات التي تواجههم. لكن يدا واحدة لا تصفق، ويتطلب الامر تعاون الجميع، وتغليب المصلحة الوطنية العليا على الانانيات والاعتبارات الشخصية التي، مع الاسف، تحكمت باداء بعض الذين اعاقوا عملية الاصلاح، وكل المحاولات التي بذلت لمعالجة ما حصل.

■ كثيرا ما يتم الربط بين العهد ورئيس التيار الوطني الحر النائب جبران باسيل، مع تركيز الحملة عليه، لماذا في رأيكم؟

□ لست في وارد الدفاع عن النائب باسيل، فهو قادر على الدفاع عن نفسه. لكن ما استطيع ان اقوله ان باسيل يرأس اكبر كتلة نيابية في مجلس النواب عابرة للطوائف، ويرأس تيارا يمثل فريقا كبيرا من المسيحيين، وطبيعي ان يستهدف من قبل الجهات السياسية التي تخالفه الرأي. الا ان الحملات التي استهدفته في الاونة الاخيرة، اخفت وراءها نوايا تدل على ان الاستهداف له اعتبارات شخصية لا تمت الى الممارسة السياسية بصلة، وهو مثابة character assassination.

■ في مقارنة بين الجنرال عون رئيسا للتيار الوطني الحر ولتكتل التغيير والاصلاح، والجنرال عون رئيسا للجمهورية، كيف تقيّمون علاقاتكم مع الافرقاء اللبنانيين، وهل من عتب ما في مكان معين على الحلفاء؟

□ رئيس الحزب شيء ورئيس الجمهورية شيء آخر، لاسيما على صعيد الممارسة والمسؤولية. لا تغيير في مبادئ الجنرال ميشال عون وثوابته التي امنت بها، وناضلت من اجلها، ونفيت بسببها. مسؤولية رئيس الدولة يحددها قسمه الدستوري، اما مسؤولية رئيس الحزب او التكتل، فيحددها العمل السياسي الذي يتمتع بهامش واسع في التحرك. بالنسبة الى العلاقة مع الاطراف اللبنانيين، فقد حرصت على التعامل مع جميع الاطراف، وفتحت ابواب القصر الجمهوري للجميع، لانه لا يجوز ان يكون هناك مكان للخصومة السياسية بين رئيس الجمهورية واي طرف سياسي، سواء في الموالاة او المعارضة.

■ هل تخشون على مصير لبنان، وما هي مقوّمات صموده واستمراره في مئويته الثانية؟

□ لبنان ليس وطنا عابرا على الرغم من كل الظروف الهشة والتحديات والمخاطر الحقيقية التي تتهدده. اقول ذلك لايماني العميق بأن امتداده يتخطى مساحته الصغيرة، وشعبه يفوق عدد سكانه باضعاف، وفرادته تكمن في حضارته، وابداع ابنائه، وتمازج الثقافات فوق ارضه. لبنان حضور ضارب في التاريخ، وقيامته ليست مستحيلة، لا بل هي حتمية. مع اخذنا كل ذلك في الاعتبار، تركيزنا اليوم يجب ان يكون على الحاضر والمستقبل. لا يجوز ان تطول معاناة اللبنانيين. هي مرحلة لا تشبه ربما الا ما عاناه اللبنانيون خلال تجويع العثمانيين لهم في مستهل القرن الماضي، وكنا نسير في مسار متدحرج منذ عقود. ولكن مع الاسف كان يجب على الشعب ان يكون اكثر وعيا في اختيار ممثليه، واكثر انفتاحا على فكرة التغيير والدفع باتجاه الدولة المدنية. لا خلاص اليوم مما نحن فيه الا بالمحاسبة. لا يجوز ان تنهب خزينة الدولة، ويسطى على اموال الناس، وتضرب مقومات الدولة، ثم ينجو الفاعلون تاركين الهيكل يتهدم على رؤوس الجميع. علينا ان نضع جميعا حساباتنا السياسية جانبا، ونسعى الى خلاص لبنان. الشيء الوحيد الذي يخيفني هو ان يتوطن اليأس في نفوس الشباب، فتصبح الهجرة حلمهم الوحيد.

■ ما هي كلمتك او وصيتك المختصرة للبنانيين الذين كنتم اول من اطلقتم عليهم تسمية شعب لبنان العظيم؟

□ بالفعل هو شعب عظيم، وليس في حاجة الى شهادة احد. العالم كله مليء بمآثر اللبنانيين ونجاحاتهم، يبقى ان يبنوا لهم وطنا للمستقبل. اقول للبنانيين لا تخافوا على لبنان، واعملوا لبنائه من جديد، بلد التقدم والازدهار والديموقراطية والابتكار والاشعاع والفن. المفتاح في ايديكم وحدكم، والتغيير يبدأ في صناديق الاقتراع.



اللواء عبّاس إبراهيم في ذكرى 25 أيار 2000:

تحرير الجنوب كسر قاعدة المستحيل ودحر عدوًّا لا يُقهَر

في عيد المقاومة والتحرير (25 ايار 2000)، وجه المدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم نشرة توجيهية الى عسكريي الامن العام، هنا نصها:

"ايها العسكريون،
يتميز عيد التحرير من الاحتلال الاسرائيلي بأنه جامع بين اللبنانيين كافة.
العام 2000 لم يكن تاريخا عاديا يتراكم مع ارقام السنين، بل كرسته دماء اللبنانيين ومقاومتهم وصبرهم والتصاقهم بأرضهم، عاما مفصليا في تاريخ التحرر، والتأكيد ان الارض لا مساومة عليها، والحق، اذا ما وجِدت الارادة واستخدمت كل الوسائل المتاحة لتعزيزه، يؤخذ ويُستحق.

ايها العسكريون،
استعادة الاراضي اللبنانية المحتلة التي غزاها العدو الاسرائيلي منذ العام 1978 شكلت مفاجأة للعالم، حيث استطاع لبنان ان يدحر واقعا ومفهوما ان اسرائيل عدو لا يُقهر. وقد اثبت الواقع ان مهمة تحرير الارض شكلت اجماعا وطنيا وتكاتفا وايمانا وسعيا مشتركا يتحقق من خلالها المستحيل. فالاحتلال لم يعتد او يسيطر على ارضنا بهدف الانسحاب منها، بل توخَت اهدافه التوسعية ما هو اكبر واشمل. من هنا يأتي كسر قاعدة المستحيل الذي سقطت معه كل قواعد القوة وترسانة الاسلحة والتقدم التكنولوجي والعقيدة العدوة.

في مثل هذا اليوم من العام 2000، غيّر اللبنانيون اسوأ مستجد عندما حاول العدو عمليا احياء الاحتلال بكل الوسائل، فسقط هذا المفهوم التوسعي بفعل العزيمة والتصدي والتضحية بالذات والايمان بلبنان، الوطن النهائي لكل ابنائه بطوائفهم وانتماءاتهم.

ايها العسكريون،
التحرير حصل والاحتفال في الخامس والعشرين من ايار من كل عام فخر ورقي، ودليل اصرار على المضي في استكمال تحرير ما تبقى. مزارع شبعا وتلال كفرشوبا حق مكتسب للبنان، وهي اراض ومنازل تنتظر العودة الى اهلها، وان تتحرر الاجواء اللبنانية من الخروقات الاسرائيلية، كي لا يبقى التحرير منقوصا خصوصا وان اسرائيل تطمع بثرواتنا النفطية كما طمعت بمياهنا.

ايها العسكريون،
ثبت في كل المراحل ان لبنان قادر على حماية ارضه متى توحّد مواطنوه حول قضايا جامعة، وهو ما حصل بالفعل من الاحتلال الاسرائيلي ومطامعه، وهو ما جرى ايضا مع المجموعات الارهابية الدخيلة التي لا تقل خطورة. مهما تعددت التسميات تبقى الاهداف واحدة، ويبقى اجماع اللبنانيين حصنا يقف بالمرصاد في وجه اي اعتداء او تطاول او مطامع".

تعلن المديريّة العامّة للأمن العام
تصميمها المثابرة حتى النهاية.



الملف

خليل حرب
Khalilharb66@gmail.com

غسّان مخيبر: فساد لبنان بنيوي أدواته ثلاث ومكافحته بإصلاح سياسي - دستوري

يحتل الفساد موقعا اساسيا في القضايا التي تشغل بال اللبنانيين جميعا منذ سنوات، لكنه اكتسب اهمية استثنائية خصوصا مع انحدار الاوضاع الاقتصادية وتدهور الحالة المعيشية لمئات الاف العائلات، ما يجعل من الملحّ محاولة فهم العقبات التي تحول دون تمكن اللبنانيين من الخروج من نفق هذه الافة الاقتصادية والاجتماعية المهدرة لمواردهم

خلال السنوات العشر الماضية، اقر لبنان العديد من القوانين الخاصة بمكافحة الفساد، لكنه لا يزال مدرجا من ضمن الدول الاكثر فسادا على مستوى العالم، وهي تهمة باتت تؤثر على قدرته في الاستمرار على هذا المنوال، مع اشتداد الازمات المالية والاقتصادية التي تعصف به.

"الامن العام" حاورت النائب السابق غسان مخيبر الذي عمل لسنوات طويلة على تعزيز اجراءات الشفافية ومكافحة الفساد في لبنان.

■ كيف يمكن احتساب الكلفة الدقيقة للفساد بشكل عام في اي مجتمع، وكم حجم الفساد في لبنان؟

□ الفساد في لبنان كلفته هائلة، ويجب ان نتذكر بأن ما يمكن ان يقاس به حجم الفساد في لبنان هو حجم الانهيار الاقتصادي والمالي والنقدي الذي نشهده، والذي اوقع جميع اللبنانيين في اعمق تركات الفقر والانهيار بحيث ضاعت كل مدخراتنا وافلست او كادت ان تفلس الدولة اللبنانية. للتوضيح، يجب ان نتذكر ان الفساد في لبنان ليس ظرفيا او حالة من حالات الجرائم التي يمكن ان نكافحها بملاحقة مجرميها. الفساد في لبنان هو فساد بنيوي، بمعنى ان ادواته هي من ادوات ادارة الدولة وهو واسع الانتشار يحوّل الناس والمواطنين الى زبائن لمجموعة من السياسيين يستغلون الدولة وجميع امكاناتها لاعادة توزيع هذه المغانم على زبائنهم في اطار طائفي وبادوات الفساد الكبير. يكفي ان نستعيد ثلاث من ابرز ادوات هذا الفساد الكبير: الصفقات العمومية التي تتوزع على المحاسيب، الوظائف العمومية، والاملاك العمومية التي هي ايضا تجعل من المال العام في لبنان مالا سائبا. في مثل هذا الاطار للفساد البنيوي، ان اسوأ ما يقع من كلفة للفساد على الدولة هي اولا كلفة معنوية وثانيا كلفة مادية. اما الكلفة المعنوية فهي تقويض الثقة في مؤسسات الدولة مما يزيد الهوة بين المواطن والسياسيين ومؤسسات الدولة، وثانيا الفساد يضرب مبدأ المساواة بين المواطنين فلا يصل الى الخدمة العامة من الكهرباء والماء والوظائف سوى المحظوظين اصحاب العلاقات. هذا يضرب مبدأ المساواة للمواطنين كما يضرب مبدأ الثقة في الاقتصاد. نحن امام حالة من الفساد البنيوي الهائل الكلفة، وبات من شبه بديهيات الخطاب السياسي حتى من المسؤولين عن ذاك الفساد بأن يقولوا ان البلاد تحتاج الى اصلاح بنيوي في مواجهة الفساد البنيوي. لكن الارادة ضائعة كون المكافحة الجدية لذلك الفساد البنيوي يعني بشكل بسيط الانتهاء من الحالة السابقة والانتقال الى حالة الدولة، وهذا ما يرجوه كل لبناني وهذا هو مبتغى عملية مكافحة الفساد والوقاية منه وعنوانها بناء مؤسسات الدولة الفاعلة.

■ ما هي اهمية الاستراتيجيا الوطنية لمكافحة الفساد التي اقرها مجلس الوزراء في 12 ايار 2020؟

□ هذه الخطة الوطنية او الاستراتيجيا الوطنية لمكافحة الفساد هي الخطة الاولى التي تقرها الدولة اللبنانية بعد سنوات طويلة من الجهود التي انتقلت من حكومة الى اخرى، لكنها استفادت من خبرات دولية وفرتها الامم المتحدة وخبرات محلية كبيرة ان على صعيد مؤسسات الدولة او على الخبراء وهيئات المجتمع المدني. فقد عملت هذه الخطة على اساس التشخيص الواقعي للمشاكل وحددت لنفسها ثلاثة اهداف رئيسية: الاول تعزيز شفافية والثاني تفعيل المساءلة والثالث منع الافلات من العقاب. لكل من هذه الاهداف الثلاثة 7 محصلات تؤدي جميعها الى بناء مؤسسات الدولة الفاعلة لتعزيز الشفافية وتفعيل المساءلة والمحاسبة. لكن كما يعلم الجميع، ان التحدي ليس في كتابة الخطط بل تنفيذها. لسنوات طويلة، من كان يسعى كان يفعل ذلك من دون خطة، اما الان فباتت للبنان خطة وطنية يعمل على تطبيقها. المؤسف ان الحكومة بالذات والدولة قليلا ما تشير الى هذه الخطة لمكافحة الفساد ولا تجعلها في مقدمة اولوياتها، انما بقي هناك عدد من حراس الهيكل لاسيما في وزارة الدولة للتنمية الادارية، ومؤسسات المجتمع المدني والامم المتحدة التي تدفع في اتجاه تطبيق هذه الخطة وتعتبرها جديا خارطة طريق الدولة للخروج من الانهيار الذي وقعت فيه.

■ هل من ثغر او نواقص في هذه الاستراتيجيا، ما هي؟

□ طبعا اشارت الاستراتيجيا الى عدد كبير جدا من المحصلات، اي الاعمال التطبيقية التي يفترض اذا ما نفذت ان تقي من الفساد وتكافحه بشكل فعال. لكن ما نقص في هذه الاستراتيجيا كما في العديد من الاتفاقات الدولية، كان المستوى المرتبط بالاصلاح السياسي والدستوري. الارادة السياسية هي العنصر الاول لمكافحة الفساد والوقاية منه، وبما ان الفساد بنيوي في لبنان كما في عدد من الدول المشابهة، فان ذلك لا يتحقق سوى من طريق



النائب السابق غسان مخيبر.

اصلاح سياسي دستوري يبدأ بتفعيل مجلس النواب كمؤسسة اولى للمساءلة والمحاسبة. في هذا الاطار، اذكر انني كنت في العام 2004 قد تقدمت باقتراح قانون لتعديل وتطوير النظام الداخلي للمجلس النيابي اللبناني، من اجل تفعيل دوره الرقابي وهو من الوظائف التي يقصر فيها المجلس منذ سنوات طويلة ولا يزال. اما وسائل تطوير ذلك الدور فتمر عبر تطوير النظام الانتخابي، تطوير النظام الداخلي للمجلس النيابي، رفع عدد من الحصانات الدستورية التي يتمتع بها الرؤساء والوزراء وتفعيل مساءلتهم عبر تعديل الانظمة المطبقة على المجلس الاعلى لمحاكمة الرؤساء والوزراء.

■ تسعى الاستراتيجيا الى تحقيق ثلاثة اهداف اساسية: تعزيز الشفافية وتفعيل المساءلة ومنع الافلات من العقاب، فهل هي قابلة للتحقيق في لبنان؟

□ حتما هي قابلة للتحقيق اذا ما توافرت الشروط لذلك. اما الشروط فهي اولا وجود خارطة طريق في الاستراتيجيا الوطنية بافعال

> **لبنان لن يستلم قرشا واحدا ما لم يحقق اصلاحا جديا وفعالا بمكافحة الفساد**

محددة يجب تنفيذها مع آلية للمتابعة والتطبيق. هذه الآلية هي جزء من شروط النجاح في مكافحة الفساد. الشرط الثاني هو تطوير الارادة السياسية. اعتقد ان هناك ثلاثة عناصر سوف تدفع لا محالة في اتجاه التطبيق. الاول هو الضغط الشعبي الذي برز بعد انتفاضة الناس الواسعة في تشرين، ثانيا الضغط الدولي لان لبنان بات من هذه الدول التي لن تستلم قرشا واحدا ما لم تحقق اصلاحا جديا وفعالا بمكافحة الفساد الذي بات معروفا من القاصي والداني في لبنان ومن الخارج. اما العنصر الثالث فهو حالة الافلاس العام الذي وقعت فيه الدولة. فالبقرة الحلوب لم يعد في الامكان واقعيا توزيع حليبها او منافعها بالشكل الذي كانت تتوزع فيه، وبالتالي شحت كل مصادر الفساد المالية والوظيفية والعقارات والصفقات، مما سوف يدفع الكثير من الزبائن الى ترك زعمائهم واللجوء الى الدولة التي يمكن وحدها ان تحمي المواطنين في حقوقهم ووصولهم الى بديهيات الخدمات التي تفترض ان تقدمها لهم الدولة. في هذا الاطار، يحلو لي التذكير بمقولة مهمة اخذتها عن صديق، تؤكد ان السياسيين لا يبصرون النور لكنهم يشعرون بالسخن (ما بشوفوا النور بس بحسّو بالسخن) بمعنى ان نظريات الاصلاح التي باتت معلومة تحتاج الى ارادة سياسية، والارادة السياسية لن تتحقق سوى بالضغط، وهذا الضغط بات اليوم شعبيا ودوليا واقتصاديا.

■ هل من قوانين جديدة يحتاجها لبنان، ما هي؟

□ لنتذكر بانني انا وعدد من زملائي عملنا منذ مطلع تسعينات القرن الماضي على تطوير منظومة تشريعية باتت ضرورية لقيام المؤسسات الفعالة التي وحدها يمكن ان تحقق الشفافية والمساءلة والمحاسبة، اي الافلات من العقاب. اذكر ان عددا من هذه القوانين اقر، مثل قانون حق الوصول الى المعلومات، قانون انشاء الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد، وقانون الاثراء غير المشروع والتصريح عن الذمة المالية والمصالح، وقانون لحماية كاشفي الفساد، وقانون يتعلق بالاموال العامة المنهوبة، وقانون استعادة الاموال الناتجة من الفساد، وقانون الحد من السرية المصرفية وهو لا يزال قيد النقاش علما انه في غاية الاهمية لرفع عدد من المعوقات لمكافحة الفساد. اما ما يتبقى من الاصلاحات القانونية فهي عدة: اولها تطوير الاداة الاولى للمحاسبة وهو نظام جديد للقضاء المستقل والنزيه والفاعل، وليس القضاء العدلي فحسب. هناك اقتراح قانون في مجلس النواب يجب اقراره سريعا يتناول القضاء في جميع انواعه الادارية، مجلس شورى الدولة، والمحكمة العسكرية، والقضاء الدستوري والمجلس الدستوري والمجلس ◄



قوانين الاصلاح جميعها قطع بازل لن نتمكن من مكافحة الفساد من دون استكمالها كلها.

◄ الاعلى لمحاكمة الرؤساء والوزراء، وجميعها تحتاج الى اصلاحات.

ثانيها، تطوير القوانين المتعلقة بالهيئات الرقابية، تحديدا ديوان المحاسبة، مجلس الخدمة المدنية، التفتيش المركزي، والهيئة العليا لتاديب الموظفين. هذه جميعها من الهيئات الرقابية الادارية التي تحتاج الى تطوير، وهناك قوانين قيد النظر ويجب الاسراع في اقرارها.

ثالثها، قانون جديد للصفقات العمومية مرفق بهيئة مستقلة للرقابة على هذه الصفقات تنتقل من حالة الادارة - المديرية العامة ضمن التفتيش المركزي الى هيئة مستقلة تشرف وتراقب جميع الصفقات العمومية وهي مزراب من مزاريب الفساد الكبير في لبنان، وهذا قانون يعمل عليه وبات في المراحل الاخيرة لاقراره.

رابعها، قانون يتعلق بالتعارض في المصالح وهي وسيلة من وسائل الوقاية من الفساد. وهنا في مجال الوقاية من الفساد، ننتقل الى عملية تشريعية قوامها تطبيق القوانين. يجب التذكير انه يجب ان لا نقر قوانين على اهميتها بل نعمل جادين على تنفيذ القوانين العديدة التي صدرت وتلك الاخرى التي يتوقع ان تصدر.

كل ما ذكرته يشبه "البازل"، اي هذه القوانين والمراسيم جميعها قطع بازل لن نتمكن من مكافحة الفساد والوقاية منه من دون استكمالها جميعها، لتكون صورة لبنان كما يفترض ان تكون والذي نرجوه خاليا من الفساد. هذه القوانين اذا ما اضفنا اليها الارادة السياسية والضغط الشعبي والدولي الجدي لا بد من ان نتمكن من الوصول الى دولة النزاهة.

يضاف الى هذه القوانين ما اشرت اليه من تعديلات في قوانين الانتخابات التي يجب تطوير ادوات مكافحة الفساد فيها وتطوير النظام الداخلي لمجلس النواب لتعزيز دوره الرقابي. اخيرا وليس آخرا، تطوير جميع الادوات الوقاية من الفساد التي من اطرها تبسيط المعاملات الادارية وتطوير الحكومة الالكترونية، اي ان نخفف من العلاقة ما بين المواطن والموظفين العموميين للتخفيف من مخاطر الرشاوى وتنظيم الاطر الادارية وجميعها من الادوات المتعلقة بالوقاية من الفساد.

■ هل تعتبر ان هذه الاستراتيجيا فاعلة في تصحيح مكانة لبنان الواقع بين اكثر الدول فسادا في العالم؟

□ الاستراتيجيا ليست هي الترياق او الحل، بل خارطة طريق في اتجاه الحل الذي لا شك في انه يأخذ الكثير من الجهود والتكلفة والوقت لكي نصل الى استكمال هذه البنية التي تشبه السلة. هناك في لبنان مؤسسات غير فعالة لاداء وظائفها، وهذه جميعها تشبه السلة التي لا يمكن ان تحتوي الماء. فاذا عملنا بجد لسد جميع الثغر عبر تطبيق الاستراتيجي، سوف نحول دون انزلاق لبنان الى قعر الدول الاكثر فسادا في العالم، وتغييره رويدا رويدا من خلال مسؤولين جدد في السياسة والادارة، متكلين على النزهاء في السياسة والادارة، اي ان نتكل على شبكة النزاهة الموجودة لبناء دولة النزاهة التي نعمل من اجلها.



الفساد يزيد الهوة بين المواطن والسياسيين ويضرب مبدأ المساواة.

الملف

رضوان عقيل

المدّعي العام المالي: العدلية في مرحلة عصيبة جدًا لا تهاون مع عصابات التهريب والأجهزة حاضرة

كلما حصلت عملية تهريب، تتجه الانظار الى النيابة العامة المالية لمعرفة الاجراءات التي ستتخذها في وجه عصابات التهريب والتصدي لها، مع استفادة الاخيرة من عدم تأليف الحكومة وتصاعد الازمة المعيشية. يأتي رد النيابة حازما بأنها لن تتساهل مع المخالفين الذين يخرقون القواعد العامة

تقوم النيابة المالية بالواجبات المطلوبة منها فور تلقيها من الاجهزة الامنية، اي معلومة او خبر عن حصول عمليات تهريب او اعتداء على مؤسسات الدولة، او القيام باعمال تزوير، فضلا عن ملاحقتها عصابات الصيرفة التي تنشط في اكثر من منطقة. المدعي العام المالي القاضي علي ابراهيم يضيء لـ"الامن العام" على واقع المسؤوليات الكبيرة الملقاة على الجسم القضائي الذي يديره في ظل وجود عدد من الضغوط والحواجز التي تعترضه.

■ كيف توصّف واقع النيابة المالية اليوم في ظل الصعوبات التي يواجهها الجسم القضائي والبلد معا؟

□ في بساطة، لم يتغير عملي في النيابة العامة المالية منذ تسلمت مهماتي الى اليوم. اقوم بعملي منذ البداية على الوتيرة نفسها، ويظهر احيانا في الاعلام واحيانا يغيب.

■ ارتفعت ارقام عمليات التهريب في السنتين الاخيرتين؟

□ نقوم باعمال مهمة في النيابة العامة المالية، ونصادر شاحنات ومضبوطات يوميا. تحصل اعمال ضبط ومصادرة وتوقيف ودفع غرامات من جراء حصول عمليات في مختلف المناطق.

■ تشير الصورة عند الرأي العام الى ان اعمال التهريب مفتوحة على مصراعيها؟

□ اتلقى اتصالات يوميا لكنني لست موجودا على الارض. ما يصلني من مديريات الامن العام وقوى الامن الداخلي والجمارك وشعبة المعلومات، هو محل متابعة دائمة، واتخذ في شأنه التدابير المناسبة.

■ رؤوس كبيرة من المجرمين الذين يتلاعبون بالمواد الغذائية وكبار تجار المخدرات لا نراهم في السجن؟

□ هذه المسألة تأخذ طابعا عملانيا، ونعترف ان ثمة استحالة على الارض. هناك بلدات لبنانية تقع مساحة انتشارها وبيوت اصحابها مناصفة بين الاراضي اللبنانية والسورية. اللبناني يجلب كمية من المحروقات او المواد الغذائية الى بلدته، ويقوم بتهريبها بـ"فشخة" الى الاراضي السورية. مع الاشارة الى ان الاجهزة الامنية وعلى رأسها الجيش، تقوم باجراءات كبيرة. تمارس المديرية العامة للامن العام اجراءات مشددة، لكن على الرغم من ذلك تحصل عمليات التهريب جراء المدى الطويل للحدود الواسعة بين البلدين، فضلا عن ارتفاع اعداد المهربين. كل شخص يملك دراجة اصبح مهربا. في السابق كان المهربون معروفين بالاسماء، لكن اعدادهم ارتفعت في السنوات الاخيرة واصبح من الصعب ضبطهم.

■ ما هو مصير الذين تقدمون على توقيفهم وبأمر منك؟

□ من جهتي اقوم بالادعاء على الشخص المهرب امام قاضي التحقيق والنيابة العامة في البقاع او الشمال. حين يصبح الملف عندها امام النيابة العامة تنتهي مسؤوليتي ويتم تحويله ومتابعته عند زملائي.

■ يحصل تقصير في هذه التحقيقات من خلال توقيف اشخاص لايام قليلة ثم يتم اخلاء سبيلهم؟

□ لا علاقة لي بهذه المسألة بعد قيامي بالواجبات المطلوبة مني، علما انني لا اتدخل في مهمات قضاة التحقيق ولا اسمح لاحد بأن يسألني عن عملي.

■ لكن ثمة من يسأل هنا ماذا حققت النيابة المالية؟

□ على الناس ان يعرفوا بأن النيابة العامة المالية تقوم بالادعاء فقط. هذه هي وظيفتها. لافترض انني قمت بالادعاء في بيروت وقام قاضي التحقيق باطلاق الموقوف، وعمدت الى استئناف قراره امام الهيئة الاتهامية، لكنها اقدمت بدورها على ترك هذا الشخص لا اقوم عندها بأي شيء بعد اعتمادي كل الوسائل القانونية.

■ امام هذا الكم من الحالات التي تواجهها وتعالجها يوميا، الا تتلقى تدخلات من شخصيات سياسية ودينية؟

□ من الدقيقة الاولى التي يصبح فيها الشخص قاضيا، يبدأ تلقي الاتصالات. عند تلقي القاضي اتصالا من اي جهة يجب ان لا يستجيب. عليه ان يستند هنا الى الملف المطروح امامه، ويجب ان يتعاطى معه وفق حيثياته وقناعته لاخلاء سبيل شخص او عدمه.

■ المشكلة بعد استفحال سرطان التهريب اننا لا نشاهد رؤوسا كبيرة خلف قضبان السجن؟

□ اين هم التجار الكبار الذين يعملون في المخدرات؟ اقول ان ثمة استحالات لوجستية وعملية في توقيف البعض، فضلا عن اشخاص ناشطين في اعمال التهريب. على الرغم من ذلك، اقول ان كل الاسماء التي يتم التداول بها يتم الادعاء عليها والعمل على توقيفها. لا يستطيع مهربو المواد الغذائية او المشاركين في بيع اطعمة او مواد فاسدة، ان يقولوا انهم يتابعون حياتهم اليومية من دون ملاحقة. الذين صدرت في حقهم مذكرات بحث وتحر وغادروا البلد، لا يمكنهم ان يعودوا بسهولة من دون محاكمتهم.

■ ثمة اسماء كبيرة من المطلوبين يعيشون في بلداتهم ولا يصل اليهم احد؟

□ عندما اتلقى من القوى الامنية اي اسم من هؤلاء اتخذ التدبير المناسب. الشخص المطلوب الذي ترك البلد لا يمكنه العودة عبر المعابر الشرعية؟

■ هذه الرؤوس الكبيرة من المطلوبين الا تحظى بحمايات سياسية او حزبية؟

□ كلا، واجزم بهذا الامر. اعرف ما يحصل في يوميات عملي. حتى لو تلقيت اتصالات من وزراء ونواب ونافذين من دون استثناء، بدءا من موضوع يتعلق بضربة كف الى قضايا كبيرة، يعرف هؤلاء جوابي، ولا اسمح لاحد بالتدخل الى درجة ان اسمي اصبح مكروها عند البعض.

■ ما هو مصير باخرتي الكهرباء التركيتين بعدما حجز عليهما؟

□ من الواضح جدا ان العقد الذي تم مع الاتراك، المسؤولين عن الباخرتين، ورد بند فيه ينص على دفع 25 مليون دولار للدولة اللبنانية في حال تبين وجود اي عملية فساد او رشوة في هذه الصفقة. ثبتت لدينا عملية تلاعب، وقد وقّع المشرفون على الشركة هذا الاتفاق وعليهم تحمل مسؤولياتهم. لمست في التحقيق الذي قمت به واشرفت عليه، ان ثمة امورا غير مضبوطة، لذا قمت بالادعاء.

■ ثمة متهمان في هذه الصفقة اخليا؟

- نعم حصل هذا الامر، لكن علينا التوقف عند الكفالة التي وضعها الشخصان. لقد دفع كل واحد منها كفالة تقدر بمليون دولار اميركي، وتم منعهما من السفر كما حجز جوازي سفرهما. يرجع قرار الاخلاء الى قاضي التحقيق ولا يزال هذا الملف في حوزته. يعود التقدير اليه والتوقيف حاجة وليس عقوبة وهو محل متابعة عندي. سنستكمل هذا التحقيق من دون شك، وقد طلبت ايضاحات من وزارة الطاقة.



المدعي العام المالي القاضي علي ابراهيم.





■ ما هو ردك على الهجوم على شخصك وعلى النيابة المالية؟

□ القسم الكبير من هذا الهجوم له علاقة بالسياسة، ولا اريد الاستفاضة اكثر. من يرى ان ثمة ملفا نائما لدى النيابة العامة المالية ولا احركه، ليكشف عنه وليطالبوا علي ابراهيم بهذا الامر. ثمة ملفات كبيرة نتابعها تتعلق بالصرف الصحي والصرافين الذين يعملون على غرار المهربين حيث تنشط عصابات الصرافة في المناطق. فضلا عن متابعتي لعشرات القضايا التي تتعلق بالاعتداء على المشاعات والاملاك الخاصة. كنت ولا ازال حاسما في التصدي لهؤلاء المعتدين في كل المناطق. الاجهزة الامنية تعمل بشكل جيد، وكل معلومة تصلني اقوم حيالها بالتدبير المطلوب ولا اتغاضى عن شيء ابدا. نحن في النيابة المالية سبعة قضاة نقوم بعملنا وفق المطلوب وتقوم النيابة بعملها، لكن هناك عقبات قانونية تحول دون القيام بذلك. اذا كان هناك ملف عندي على سبيل المثال وطلب مني مدعي عام التمييز (القاضي غسان عويدات) الحصول عليه، اقوم بذلك تطبيقا للقانون. يحق له القيام بذلك ولا يقل حرصي عن حرصه في تسيير العدلية. ثمة ملفات اخذت مني ولم استكملها، مثل الفيول المغشوش الذي تابعته النيابة العامة التمييزية.

■ اعمال التهريب موجودة منذ عقود، لكنها استفحلت في الاشهر الاخيرة، ما السبب؟

□ وصلنا الى هذه الحالة جراء الازمة الاقتصادية. لم يكن الوضع على هذه الصورة، لكن اعمال التهريب زادت بنسبة كبيرة.

■ ما هو المطلوب، وهل التشدد الامني والقضائي يفيد؟

□ اعتقد ان الاجهزة الامنية ليست متهاونة ولا السلطة القضائية ايضا. اجزم بأن المطلوبين لا يتحركون على هواهم، وحريتهم ليست واسعة.

■ ما هو انعكاس الوضع السياسي في البلد وعدم تأليف الحكومة على العدلية في البلد؟

- هذا التخبط الحاصل ينعكس على البلد كله، لاننا نمر في مرحلة عصيبة جدا. في تاريخ العدلية لم نمر بمثل هذه الحالة. حتى في سنوات الحرب كنا في وضع افضل مما نحن عليه اليوم. ما يحصل هو هز كيان العدلية، وقد بقي هذا الكيان موجودا في فترة الحرب. نأمل في تجاوز هذه المرحلة، لكن ما يخيفني هو الخلافات الداخلية بين اهل البيت (القضاء). اقول لزملائي القضاة انه في الامكان قطع هذه المرحلة من دون ارتكاب اخطاء تكون لها اثار بنيوية على المؤسسات. من اجل ذلك، اقول حذار ان تكون الاضرار كبيرة بغية العمل على الحد من تدمير البنيان.

الملف

رضوان عقيل

رئيس المجلس الأعلى للجمارك: تجهيزاتنا قديمة ونظامنا يعود إلى 62 عامًا

تعمل ادارة الجمارك بتجهيزات قديمة الصنع، ولا يكفي عدد السكانرات الموجودة لديها لتنفيذ المهمات المطلوبة منها في المطار والمرافىء البحرية والمعابر البرية. كما ينقصها العديد، من عسكريين ومدنيين، للقيام بالاعباء الملقاة على عاتقها. علما ان المؤسسة تتصدى لشبكات المهربين، وتتركز رسالتها على دعم الاقتصاد وتسهيل التجارة وضمان امن المجتمع

لم يكن ينقص ادارة الجمارك الا التضارب الحاصل بين عدد من الوزارات والمؤسسات في مواكبة العمليات المتعلقة بمراقبة البضائع واعطاء الاذونات المطلوبة في التصدير والاستيراد. فهي تعاني من مشكلة اساسية جعلتها تعمل وفق قوانين وانظمة تعود الى اكثر من 60 سنة. وضعت الادارة خطة استراتيجية للنهوض بفرقها التي تتوزع عناصرها على المرافىء، والتي نجحت اخيرا في احباط 7 عمليات تهريب لملايين من حبوب الكبتاغون كانت في طريقها الى السعودية.

رئيس المجلس الاعلى للجمارك العميد اسعد الطفيلي يضيء لـ"الامن العام" على واقع المديرية والدور الذي تقوم به، والاوضاع الصعبة التي مرت فيها خلال السنتين الاخيرتين.

■ كيف تصف واقع جهاز الجمارك اليوم في ظل الضغوط التي تعترض مؤسسات الدولة؟

□ ان الوضعين السياسي والاقتصادي غير المطمئنين ينعكسان سلبا على كل الادارات. ادارة الجمارك واحدة من هذه المؤسسات، وهي تعمل في ظل ادارة قديمة في لبنان عمرها عشرات السنين. تكمن المشكلة فيها انها لا تزال تعمل في ظل قوانين تعود الى العام 1959. تغيرت انظمة هذا القطاع في مختلف بلدان العالم، فضلا عن تبدل التكنولوجيا في عملية افراغ البضائع ومراقبتها وشحنها، الى غيرها من الامور في هذا القطاع.

■ لماذا لم يتم تغيير هذه القوانين؟

□ هذا السؤال يوجه الى الحكومات المتعاقبة التي لم تبد الاهتمام المطلوب بهذا القطاع الحيوي. تغيرت الانظمة والقوانين في اكثر مؤسسات الدولة العسكرية، من الجيش الى مديريات الامن العام والامن الداخلي وامن الدولة، في وقت لا تزال فيه ادارة الجمارك على حالها منذ ايام الانتداب الفرنسي. هذه هي المشكلة الحقيقية في الجهاز. لا توجد دولة في العالم تعمل بوجود جهازين، مدني وعسكري، ضمن الادارة الواحدة. هذا الامر ادى الى مشكلة كبيرة في المؤسسة.

■ لماذا لم تصدر قوانين او توضع خطة للنهوض بهذه المؤسسة؟

□ حتى الان لا شيء يمكن التعويل عليه لتطوير المؤسسة. لا نزال نعمل وفق المرسوم الاشتراعي 123 الصادر في العام 1959.

■ يحصل تضارب في عمل المؤسسات على غرار ما حدث في تصدير كميات من الرمان المحشوة بحبوب الكبتاغون الى السعودية. كيف تتحقق الجمارك من صحة هذه المستندات؟

□ هذا الامر ليس من مهمة المجلس الاعلى، بل يعود الى عمل المديرية على الارض. يمكن ان تتحقق الجمارك من كل المستندات قبل اعطاء الاذن بالتصدير او تسلم اي بضاعة عند استيرادها. المشكلة ان المهرب يكون هو السبّاق، وتقوم الجمارك والجهات المعنية بملاحقته بغية الامساك به، مع ضرورة تطوير الامن الوقائي لجبه مثل هذه العمليات.

■ ماذا عن الاتيان بماركات عالمية من الالبسة يجري ادخالها على اساس انها مستعملة؟

□ هذه الامور كانت تحصل في السابق، وهنا لا بد من الاشارة الى ان اعمال التهريب منتشرة في كل بلدان العالم. لكن ليس المطلوب منا التفرج على مثل هذه المخالفات، بل السعي الى محاربتها. ادارة الجمارك لم ولن تقصر في هذا الخصوص.

■ لماذا ارتفع عدد عمليات التهريب في السنتين الاخيرتين؟

□ صحيح انها ارتفعت، لكننا في الوقت نفسه نضبط عددا اكبر منها. نجحنا منذ بداية السنة في احباط 7 عمليات تهريب كبتاغون في مرفأ بيروت كانت في طريقها الى السعودية. تتابع هذه العمليات في مكتب دائرة المخدرات، وتم توقيف عدد من المشاركين فيها. نتعاون مع السعودية وغيرها من البلدان، وقد حضر ضابط الارتباط السعودي في السفارة الى المرفأ واطلعناه على كل هذه العمليات. كما قمنا في الاشهر الاخيرة باحباط اكثر من عملية تهريب في المطار كانت متوجهة الى المملكة وبلدان اخرى.

■ ما هي ابرز المعوقات التي تعترض عملكم خصوصا بعد ازدياد عمليات التهريب؟

□ نعاني من مشكلات مادية وتقنية تتمثل اولا في عدم وجود الات سكانر بما يكفي الحاجات المطلوبة. منذ سنة 2017 اعددنا مشروعا وطلبنا من الحكومة الاتيان بسكانرات حديثة عبر الـ BOT لان ثمنها مرتفع. سلكنا هذا الخيار لتأمين التصليحات المطلوبة لهذه الاجهزة في حال تعطلها. هذا المشروع هو حاليا في ادارة المناقصات، علما ان مجلس الوزراء اقر ان نقترح دفتر الشروط على وزير المال على ان يقوم بدوره برفعه لاقراره في مجلس الوزراء. من اجل تطبيق الشفافية المطلوبة ارسلنا هذا المشروع الى ادارة المناقصات، وكنا اول ادارة تقوم بمثل هذا الاجراء. يعود تاريخ تصنيع السكانرات الموجودة لدينا الى اكثر من 20 سنة. السكانرات الموجودة في المطار حديثة ومقبولة، وهي تقوم بالمهمات المطلوبة منها ولا خوف عليها. في المرافىء البحرية هناك ضعف في هذا الحقل، وقد تلقينا من ايطاليا جهازي سكانر مستعملين في تشرين الثاني الفائت، يبلغ عمرهما نحو 15 عاما. بدأنا العمل بهما في منتصف ايار الفائت وتم وضعهما في مرفأ بيروت. يشرف الايطاليون على صيانتهما، ونشكرهم على هذه الهدية التي تمت نتيجة العلاقة بين المجلس الاعلى للجمارك والجهات المعنية في روما. نقوم حاليا بمراسلات مع الفرنسيين ليؤمنوا لنا جهاز سكانر.

■ ما هو الوضع في الحدود البرية؟

□ عند حصولنا على اجهزة سكانر جديدة سنعمل على توزيعها على نقاط المعابر البرية. واقع معبر المصنع مقبول، ولا اوافق المعلومات التي تتحدث عن فوضى في عمل هذا المعبر. كذلك ثمة مبالغات كبيرة يجري نسجها حول معبر المصنع لا اساس لها من الصحة. ما اقوله ينطبق ايضا على المعابر في الشمال.

■ وضعتم خطة استراتيجية لتطوير الجمارك، ما هي معوقات تطبيقها؟

□ ثمة خطة وضعتها ادارة الجمارك موجودة في وزارة المال. لا ابالغ اذا قلت ان واقع الادارة يمر في اوضاع صعبة، وثمة مسائل اقول من موقعي وتجربتي في هذه الادارة، انني لست راضيا عنها. صراحة، اذا لم تعدل القوانين في شكل صحيح ولم يتم السير بادارة واحدة للجمارك، فان الوضع سيصبح صعبا. تضم المؤسسة مديرية ومجلسا اعلى، مع الاشارة الى ان قرارات المجلس الاعلى يتم اخذها بالاجماع. ثمة اربعة رؤوس تدير المؤسسة، ثلاثة في المجلس الاعلى والرابع هو المدير العام، وفي امكان اي واحد منهم ان يعترض على تدبير عقوبة موظف او عسكري او على قضية كبيرة. منذ تسلمي مهماتي وانا اتحدث عن هذا الموضوع الشائك. عندما حضر الامين العام لمنظمة الجمارك العالمية الياباني كينيو ميكوريا بعد تفجير المرفأ، ابلغ المسؤولين في لبنان ان جسم الجمارك وهيكليته يجب ان يقودهما رأس واحد لتنتظم الادارة التي لا يمكنها ان تستمر بهذه الطريقة. هذا الواقع المرير ابلغته الى جميع المسؤولين، وذكرته في مجلس النواب ايضا.

■ رفع الرسوم والضرائب على البضائع هل تطرقتم اليه؟

□ يعود هذا الامر الى وزارة المال. نحن نعطي رأينا فقط عند مراجعتنا في هذا الخصوص، من دون ان ننسى بأن السعر الرسمي للدولار هو 1508 ليرات.

■ هل يكفي العديد الحالي في الجمارك للقيام بكل هذه المهمات والاعباء؟

□ وصل عديد المؤسسة منذ 40 سنة الى نحو 2300 شخص، ويبلغ حاليا 1500 عسكري و400 مدني. الملاك في الجمارك الذي بلغ عمره 50 سنة، لم يكتمل الى اليوم. نعمل بعدد صغير ويخضع الضباط والعناصر لدورات تدريبية في لبنان والخارج، اكثرها في بلدان اوروبية وافريقية، علما اننا نتعاون في هذا السياق مع المنظمة العالمية للجمارك. العنصر لدينا يتمتع بكفاية عالية جدا، لكننا نحتاج الى تكنولوجيا حديثة في هذا الحقل.

■ لماذا لا تحصل دورات تطوع؟

□ في آخر دورة طوعنا 380 عسكريا دخلوا الى السلك في كانون الاول الفائت. في النهاية يرتبط عملنا بوضع البلد، واذا ساءت الامور قد نتجه نحو الاسوأ.



رئيس المجلس الاعلى للجمارك العميد اسعد الطفيلي.

الجمارك على حالها منذ 1959

بدأت عملية تشريع الجمارك في لبنان في عهد السلطنة العثمانية التي كانت تفرض رسوما على جميع الولايات الخاضعة لها. تم تنظيم هذا القطاع في حقبة الانتداب الفرنسي بموجب قرارات كان يصدرها المفوض السامي انذاك. عمل الفرنسيون على انشاء هيئة الجمارك على غرار تلك الموجودة في بلدهم. بعد استقلال لبنان في العام 1943، بقيت مصلحة الجمارك من ضمن المصالح الموجودة بين لبنان وسوريا الى حين حصول الانفصال الجمركي بين البلدين عام 1950. جرى تنظيم هذه الادارة وفق شكلها الحالي عام 1959 ولا تزال الى اليوم، علما انها تشكل رافدا رئيسيا لخزينة الدولة.

الملف

غاصب مختار
jornalist.70@gmail.com

مدير الواردات والضريبة في وزارة المال: أثر التهرّب الضريبي مدمّر للاقتصاد

ثمة ابواب كثيرة للتهريب والتهرب من المتوجبات المطلوبة من المواطن والمكلف اللبناني. كما تم ابتداع طرق مختلفة لها، بعضها او اغلبها ينجح في اخفاء الارباح والمداخيل او التلاعب بارقامها، وبعضها مضبوط بحكم نوع الوظيفة. لكن اخطر انواع التهرب هو التهرب الضريبي الذي يكلف الخزينة مليارات الليرات

يشمل التهرب من دفع ضرائب الارباح على الشركات والمؤسسات والافراد، والتهرب الجمركي عبر خفض الفواتير، او ادخال البضائع من طريق المعابر غير الشرعية.

بلغت خسائر لبنان من التهرب الضريبي حسب تقديرات خبراء نحو 500 مليون دولار سنويا، ويذهب البعض الى تقديرها بستة مليارات دولار سنويا، علما انه لا يمكن وقف التهرب الضريبي او الحد منه الا باصلاحات بنيوية في النظام الاداري والضريبي.

في هذا الحوار مع مدير الواردات والضريبة في وزارة المال لؤي الحاج شحادة، اضاءة على التهرب الضريب وكيفية حصوله ونتائجه وخسائر الدولة بسببه وسبل مواجهته.

■ ما هو التهرب الضريبي وكيف يتم في لبنان؟

□ قبل اقرار موازنة العام 2019 لم يكن هناك تعريف للتهرب الضريبي في التشريع اللبناني، حيث اقرت المادة 57 من تلك الموازنة تعريفا له، مفاده قيام الشخص الملزم بموجبات ضريبية بشكل متعمد، بعدم التصريح عن الضرائب والرسوم وعدم تاديتها او خفضها او استردادها من دون وجه حق، وذلك عبر طرق واساليب غير مشروعة اهمها:

- كتمان ايرادات خاضعة للضريبة.
- عدم تقديم التصاريح والبيانات المتعلقة بنتائج اعماله للدائرة المختصة.
- انشاء حسابات خارج السجلات المحاسبية.
- تسجيل نفقات او التزامات وهمية.
- استخدام مستندات مزيفة.
- ممارسة الحسم الضريبي او الاسترداد من دون وجه حق.
- عدم التصريح عن عمليات الاستيراد والتصدير او عدم التصريح عنها بقيمتها الحقيقية.
- التستر عن صاحب الحق الاقتصادي.

مع الاشارة الى ان مفهوم صاحب الحق الاقتصادي اقر بموجب القانون 2018/106 وهو كل شخص طبيعي مقيم في لبنان او خارج لبنان، يملك او يسيطر فعليا، بطريقة مباشرة او غير مباشرة، على نشاط يمارسه اي شخص طبيعي او معنوي على الاراضي اللبنانية، علما ان تحديد صاحب الحق الاقتصادي من شأنه ان يساهم في الحد من التهرب الضريبي الذي قد يلجأ اليه البعض، من خلال التستر وراء اشخاص حقيقيين او معنويين يمارسون نشاطا على الاراضي اللبنانية ويشكلون واجهة له تظهر للغير، بما فيه وزارة المال. وقد تم اقرار عدد من المواد القانونية والتنظيمية لالزام المكلفين التصريح عن اصحاب الحقوق الاقتصادية، وفرض الغرامات المناسبة على الاشخاص غير الملتزمين.

■ ما هي انواع التهرب الضريبي وكيف يتم في لبنان؟

□ يتبين من تعريف التهرب الضريبي انه يشمل اعمال التهرب من الضرائب والرسوم التي تحققها وتحصلها مديرية المالية العامة، وكذلك اعمال التهرب من الرسوم التي تحققها وتحصلها ادارة الجمارك. بالنسبة الى التهرب من الضرائب والرسوم التي تحققها وتحصلها مديرية المالية العامة، يظهر هذا التهرب من خلال كل الطرق المشار اليها في تعريف التهرب الضريبي، علما ان عدم التصريح عن عمليات الاستيراد والتصدير او عدم التصريح عنها بقيمتها الحقيقية، يؤدي الى تهرب ضريبي مزدوج: اول تجاه مديرية المالية العامة لانه يؤدي الى عدم صحة الايرادات، وبالتالي عدم صحة الارباح والضرائب المتوجبة. وثان، تجاه ادارة الجمارك لانه يؤدي الى عدم تحصيل الرسوم الجمركية المتوجبة. التهرب الضريبي في ما خص الضرائب والرسوم التي تحققها وتحصلها مديرية المالية العامة يمكن ان يتم من خلال:

- ممارسة اعمال خاضعة للضريبة على الدخل من دون اعطاء علم للادارة الضريبية وهو ما يعرف بالمكلفين المكتومين.
- عدم التصريح عن الايرادات او التصريح باقل مما هو متوجب، من خلال اخفاء جزء من الايرادات او تضخيم غير مبرر للمشتريات والاعباء، بما يؤدي الى عدم تسديد الضرائب المتوجبة او تسديدها باقل مما هو متوجب.
- عدم الالتزام بالتصريح وتسديد الضرائب التي تقتطع عند المنبع كالضريبة على الرواتب والاجور والضريبة على المبالغ المدفوعة لغير المقيمين.
- عدم التزام المكلفين الذين يبلغ رقم اعمالهم الحد الموجب للخضوع للضريبة على القيمة المضافة بالتسجيل لدى تلك الضريبة.
- عدم التصريح عن ايرادات رؤوس الاموال المنقولة الاجنبية التي يحصل عليها الاشخاص الطبيعيون والمعنويون المقيمون في لبنان، وتسديد نسبة 10% المتوجبة عليها، علما ان لبنان يسعى الى انجاز الخطوات التي تسمح له مستقبلا بالحصول على المعلومات من الادارات الضريبية في الخارج.



مدير الواردات والضريبة في وزارة المال لؤي الحاج شحادة.

■ ما هو التهريب الجمركي؟

□ التهرب من الرسوم التي تحققها وتحصلها ادارة الجمارك، على نوعين:

- عمليات التهريب من والى لبنان التي تتم عبر المعابر غير الشرعية.
- عمليات التهريب من والى لبنان التي تتم عبر المعابر الشرعية والتي يمكن ان تتخذ احد وجهين: ادخالها من دون التصريح عنها، وادخالها والتصريح عنها على انها سلع غير السلع الحقيقية المستوردة (سلع رسومها ادنى).

■ كيف يتم كشف التهرب الضريبي وما هي عقوباته؟

□ يتم كشفه من خلال المعلومات التي تتوافر لدى الادارة الضريبية والمعلومات التي يمكنها الحصول عليها الكترونيا او ورقيا، وتستند اليها الادارة الضريبية في عمليات التدقيق الضريبي التي تنفذها الوحدات الضريبية المختصة بناء على اوامر مهمة توضع استنادا الى معايير محددة، مع التأكيد على ان مكافحة التهرب الضريبي تستوجب الآتي:

- وجود قاعدة معلومات لدى الادارة الضريبية، يتم الحصول عليها بطريقة الكترونية.

> **يعاقب بالحبس والغرامة المالية من يرتكب الجرائم المشمولة بقانون التهرب الضريبي**

- البدء بتطبيق احكام القانون رقم 241 تاريخ 2012/10/22 (اعتماد رقم تعريف موحد لكل مواطن امام الادارات والمؤسسات العامة والبلديات).
- توفير التمويل اللازم لوزارة المال لتعزيز انظمتها ومواردها البشرية، بهدف انجاز كل انواع التصاريح الالكترونية وتمكينها من استثمار المعلومات الواردة اليها بشكل فعال.
- التزام الادارات والمؤسسات العامة والبلديات وسائر اشخاص القانون العام، ايداع الادارة الضريبية كل المعلومات والتراخيص.
- حرص المواطنين على الحصول على فواتير بمشترياتهم من السلع والخدمات والتحقق من انها تحمل الرقم الضريبي للمؤسسة التي اصدرتها، لان عدم وجود الرقم الضريبي او عدم الحصول على الفاتورة يشجع خسيسي النفوس من المكلفين على عدم التصريح عن ايرادات هذه الفواتير وسرقة الضريبة على القيمة المضافة المسددة بنتيجة هذه الفواتير.
- قيام البلديات باجراء مسح ميداني للمؤسسات المقامة ضمن نطاقها البلدي لتحديد المؤسسات القائمة وابلاغ وزارة المال بها، بحيث تتم ملاحقة المؤسسات المكتومة والزامها التسجيل لدى وزارة المال واستدراك الضرائب والرسوم والغرامات المتوجبة عليها.
- التزام البلديات اعلام وزارة المال عن كل شخص حقيقي او معنوي يباشر عملا جديدا.

■ ما هي عقوبات التهرب الضريبي؟

□ العقوبات التي تترتب على من يرتكب جرم التهرب الضريبي تناولتها المادة 106 من قانون الاجراءات الضريبية، التي نصت على ان المخالفات المالية الجزائية تتم وفقا لاحكام المرسوم الاشتراعي 1983/156، بحيث تفرض العقوبات من النيابة العامة المالية، وتشمل السجن والغرامات المالية.

■ ما هي نسبة التهرب الضريبي او حجمه في لبنان؟

□ لا ارقام محددة. لكن من المؤكد انه كلما ازداد التهريب عبر المعابر الشرعية وغير الشرعية، تزداد نسبة التهرب الضريبي ويقتضي العمل على وقف ذلك التهريب بشتى الطرق المتاحة.

■ ما هو حجم الخسارة الناتجة من التهرب الضريبي وتأثيرها على المالية العامة والاقتصاد؟

□ يترك التهرب الضريبي اثرا مدمرا على الاقتصاد وعلى المؤسسات الملتزمة موجباتها الضريبية، وذلك وفقا لما يلي:

- حرمان الخزينة من حقوقها من خلال عدم تسديد الرسوم الجمركية والضريبة ◄

على القيمة المضافة المتوجبة عند الاستيراد، وعدم التصريح من المكلفين الذين قاموا بالاستيراد عن الضرائب المتوجبة على الارباح الفعلية التي حققوها، وعدم تسديد رسم الطابع المالي على الفواتير التي يمتنعون عن اصدارها.

• امكان حسم واسترداد الضريبة على القيمة المضافة الناتجة من عمليات التصدير اذا لم يتم التأكد من نوعية وكمية البضاعة المصدرة من الجمارك، اضافة الى النتائج المترتبة عن بيع البضاعة التي تم التصريح عن تصديرها للخارج في السوق المحلية وعدم تسديد الضرائب الناتجة من تلك العمليات.

• القضاء على المؤسسات الملتزمة واجباتها القانونية لاسيما الضريبية منها، لان التهرب يؤدي الى منافسة غير مشروعة، حيث تصل فروقات الاسعار بين السلع المهربة وغير المهربة الى حوالي 40% في بعض الاحيان (رسوم جمركية، ضريبة على القيمة المضافة، ضريبة دخل، رسم طابع مالي، اشتراكات الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي عن العاملين لدى المؤسسات الملتزمة...).

■ هل ان التشريعات الموجودة تكفي لمواجهة التهرب الضريبي ام ثمة حاجة الى تشريعات جديدة؟

□ هناك العديد من المواد القانونية التي نص عليها قانون الاجراءات الضريبية التي تتناول سبل مواجهة التهرب الضريبي، اهمها:

• المادة 7 التي نصت على انه لا يعتد في فرض الضرائب بعدم شرعية الايرادات او العمليات الخاضعة للضريبة الا اذا تمت مصادرة هذه الايرادات او الاموال المنشئة للضريبة لصالح الخزينة.

• المادة 10 التي اجازت للادارة الضريبية اعادة توصيف العمليات التي يقوم بها المكلفون اذا قام المكلف بعملية صورية من اجل التهرب الضريبي، او اذا قام بعملية قانونية بشكلها لكنها تهدف بصورة اساسية الى التهرب من الضريبة.

• المادتان 23 و24 اللتان تفرضان على مختلف الادارات العامة والخاصة التعاون مع الادارة الضريبية وتزويدها المعلومات.

• المادة 32 التي تنص على وجوب تسجيل المكلفين لدى وزارة المال ووجوب ذكر الرقم الضريبي للمكلفين على المستندات التي تصدر عنهم.

مع الاشارة الى ان الادارة الضريبية يمكنها استدراك حقوق الخزينة ضمن مهلة 5 سنوات للمكلفين المسجلين و7 سنوات للمكلفين المكتومين.

الى ذلك، سعت وزارة المال الى اقرار تشريعات جديدة، اهمها مشروع قانون يتعلق بتفعيل الالتزام الضريبي تم رفعه الى مجلس الوزراء وجرت مناقشته من لجنة مختصة من الوزراء قبل استقالة الحكومة السابقة في اواخر العام 2019. يتضمن هذا المشروع العديد من الاقتراحات التي تساهم في ضبط التهرب الضريبي والحد منه، ابرزها:

• الزام المؤسسات المرخص لها توفير اجهزة نقاط بيع (POS) او خدمات الدفع الالكتروني للمكلفين، تزويد وزارة المال معلومات تفصيلية عن هؤلاء المكلفين.

• الزام بعض المكلفين الذين يمارسون انشطة معينة، اقتطاع نسبة من المبالغ التي يدفعونها الى مكلفين اخرين كامانة على حساب الضريبة على الدخل او الضريبة على القيمة المضافة.

• الاجازة لمجلس الوزراء الزام جهات رسمية معينة، ان تضيف على المبالغ التي تقبضها من مكلفين يتعاملون معها نسبة من تلك المبالغ تقبضها منهم وتسددها لصالح الخزينة كامانة على حساب الضريبة.

• الزام جميع المكلفين الملزمين اصدار فواتير او مستندات مماثلة للفواتير، ان يزودوا فصليا مديرية الواردات الكترونيا بيانا يتضمن الفواتير التي اصدروها او التي حصلوا عليها، بهدف مقارنة المعلومات واكتشاف المكتومين والمكلفين الذين لا يصرحون عن رقم اعمالهم الحقيقي.

• اعتماد التوطين لدى المصارف لتسديد الرسوم وبعض انواع الضرائب.



وزارة المال.

وفقاً لإتفاقية حقوق الطفل والقانون اللبناني 422/2002
أنا طفل/ طفلة تحت 18 سنة
من حقّي تِتأمَّن مصلحتي الفضلى
وكون محمي/محمية من كلّ أنواع العنف والاستغلال والإساءة
وين ما كان حتى بالمراكز الأمنيّة

من حقّي إني شارك وأعطي رأيي بكل الأمور بتخصّني وبتتعلّق بأماني وسلامتي

أنا موجود حدكم، لتأمين سلامتكم وحمايتكم، طيلة فترة وجودكم في مراكز الأمن العام اللبناني

من حقّي الحصول على التمثيل القانوني ومساعدة اختصاصيين/ات ومندوبين/ات اجتماعيين/ات والتواصل مع عائلتي في حال تمّ التحقيق معي من قبل عناصر الأمن العام

في حال تعرّضتوا لأي سوء معاملة داخل مراكز الأمن العام، فيكن، إنتوا أو أي شخص راشد، تتّصلوا على الرقم 1717

من حقّي ما إتعرَّض للتمييز بغضّ النظر عن جنسي أو حاجاتي أو معتقداتي أو جنسيّتي أو وضعي المادي

himaya
Pour l'innocence en danger

Save the Children
جمعية إنقاذ الطفل

الملف

عصام شلهوب

عبّاس: التهريب معول هدّام لقدرات الدولة القرار السياسي حلّ مكان القانون

يقصد بالتهريب استيراد او تصدير او نقل بضائع استهلاكية وسلع غذائية بدافع الاحتيال، وعدم دفع الايرادات المتوجبة للدولة. للتهريب اسباب ودوافع متعددة بانواع مختلفة، اهمها الكسب المادي السريع، قرب مواقع التهريب من حدود الدول المجاورة، عدم خضوع المهربين لسلطة الدولة، مع وجود دوافع سياسية للاضرار بالدولة وتدمير اقتصادها

التهريب بلا شك آفة تنخر في جسم الاقتصاد الوطني، وذلك من خلال اثره السلبي على السلع المستوردة من غذائية واستهلاكية، كالسكر والادوية بكل انواعها، او المحروقات والطحين، اضافة الى السلع التموينية الاخرى التي يحتاجها الانسان في حياته اليومية. نجد ان السلع المهربة تدمر الانتاج المحلي، فضلا عن صحة الانسان والحيوان والنبات. اضافة الى تأثير التهريب على عجلة الاقتصاد، كونه يعتبر معولا هداما لقدرات الدولة.

المديرة العامة السابقة لوزارة الاقتصاد عليا عباس اكدت لـ"الامن العام" ان الارادة والقرار السياسي يسمحان للدولة بوقف التهريب، فيما غياب هذا القرار سمح بعدم احترام القانون وتطبيقه.

■ من المعروف ان امبراطورية التهريب استغلت ضعف الدولة للقيام بتهريب سلع غذائي واستهلاكية وبكميات افقدت مناطق عديدة من الاستفادة منها. هل تتم مكافحة التهريب من خلال رفع الدعم عن السلة الغذائية؟

□ قصة منع التهريب تحتاج الى قرار توافقي بين مجموعة الطبقة الحاكمة. لبنان يعاني من موضوع التهريب حتى قبل المشكلة الاقتصادية والمعيشية وانهيار العملة التي نعاني منها. مشكلة تهريب السلع عبر المعابر الشرعية او غير الشرعية، اما مزورة واما غير مطابقة للمواصفات، لها اكثر من سبب سلبي يدفعنا الى مكافحة التهريب. بدأت اليوم عملية تهريب المواد الغذائية المدعومة التي يحرم الشعب اللبناني منها وهو في امس الحاجة اليها. فقدنا امكانات متابعة الدعم بسرعة، بالاضافة الى استفادة النازحين من هذه المواد وهو امر مشروع، علما ان انسانيتنا لا تسمح لنا بغير ذلك. امكانات لبنان لا تسمح بتحمل عبء التهريب وعبء دعم الموجودين قسرا على اراضيه، في حين ان الشعب اللبناني يجوع.

■ لماذا يشعر المواطن ان الدولة غير قادرة على وقف التهريب، ما الذي يحول دون ذلك؟

□ الارادة والقرار السياسي يسمحان للدولة بوقف التهريب طبعا، ليس في شكل نهائي، لكن على الاقل يمكنها وقف 90% منه.

■ ما هو مبرر التهريب؟

□ مصالح شخصية واستفادة مادية. من يقوم بتهريب المواد المدعومة عبر المعابر غير الشرعية يحصل عليها بسعر دولار 1500 ليرة، ويقوم بتهريبها الى الاسواق الخارجية للحصول على الدولار الطازج. المصالح المالية هي التي تتحكم بالموضوع، سواء من الافراد او المجموعات او حتى الجهات السياسية صاحبة المصلحة بذلك.

■ عندما يتم تهريب مثل هذه الكميات الكبيرة من المفترض ان تكون الجماعات المهربة محمية من جهات امنية او سياسية فاعلة. كيف يمكن التعامل مع هذا الموضوع من دون وقوع اشكالات معينة؟

□ بالطبع، لذا عندما اتحدث عن ضرورة وجود الارادة والقرار يعني ان لا شيء مستحيلا. التهريب لن يتوقف مئة في المئة، لكن لا يجوز ان يقف اللبناني بالطوابير للحصول على مادة البنزين، او ان يذل للحصول على مواد غذائية مدعومة، في الوقت الذي يتم فيه يوميا توقيف صهاريج محروقات تهرب عبر الحدود غير الشرعية، او شاحنات تنقل المواد الغذائية كالطحين والارز والسكر وغيرها من المواد، من مافيات مدعومة. لولا هذا الدعم لا يمكن لاحد التصرف بهذا الشكل. لذلك، فان القرار السياسي من كل الاطراف يمكّن من وقف هذه العمليات، بالاضافة الى ضرورة وجود عقوبات ردعية ومؤلمة، وليس الاكتفاء فقط بتوقيف المهربين وعفا الله عما فعلوه. لكن، ويا للاسف، جميع المافيات مغطاة بشكل او بآخر.

■ ماذا عن تطبيق القوانين عبر المعابر الشرعية التي تسمح بطرق شتى بتهريب سلع معينة؟

□ القوانين موجودة وهي تمنع التهريب. التصدير والاستيراد يجب ان يمرا عبر المعابر الشرعية ووفق معايير معينة نصت عليها القوانين. نحن نتحدث اليوم عن مواد اساسية وحيوية تتعلق بحياة المواطن المعيشية، وهي المحروقات والمواد الغذائية التي يفتقدها لا بل تقع المشاكل على كيس ارز او سكر او علبة حليب، في وقت تهرب هذه المواد الى الخارج وهي مدعومة من اموال الشعب اللبناني.

■ الى اي حد يتحمل التاجر المسؤولية؟ وهل يمكن ان يكون مشاركا في التهريب؟

□ التاجر الذي يستورد ويصدر عبر المعابر الشرعية لا يتحمل المسؤولية، بل الدولة هي التي تتحمل المسؤولية، لانها لا تقوم بردع المهربين. التاجر الذي يقوم بالتهريب او الذي يستورد بضائع مهربة هو المجرم الحقيقي وعلى الدولة المكافحة. التفلت وعدم تطبيق القانون والنظام، يمنحان الجميع فرصة القيام بالمخالفة ان عبر التهريب او غيره بهدف الاستفادة.

■ هل لدى اجهزة الدولة لوائح بهؤلاء التجار والمهربين؟

□ طبعا، والا ما فائدة وجود اجهزة الاستقصاء والمعلومات والمخابرات والشرطة وغيرها. كل المعلومات المتعلقة بالمهربين موجودة. لكن،



المديرة العامة السابقة لوزارة الاقتصاد عليا عباس.

ويا للاسف، ثمة جهات تقوم بالتستر على هذه المافيات حفاظا على مصالحها.

■ التاجر الذي يتمكن من ايصال المواد المدعومة الى اسواق اوروبية وافريقية، هل هو محمي ايضا؟

□ المواد التي تخرج الى اسواق اوروبية وافريقية يجب ان تمر عبر المعابر الشرعية، اما عبر المرفأ او المطار. السؤال كيف يتم تجاوز اخضاع هذه البضائع لكل الاجراءات القانونية المطلوبة؟ المسؤول هنا الاجهزة التي لا تقوم بواجبها.

■ هل يمكن تصدير المواد المدعومة مباشرة من دولة المنشأ الى الاسواق الاخرى من دون المرور بلبنان؟

□ لا يمكن ان يتم ذلك. على التاجر استيراد البضائع الى السوق اللبنانية وفق آلية محددة من اجل الحصول على الدعم، وعلى المستورد ان يقدم مستندات وصول البضائع الى لبنان للحصول على اموال الدعم. مصرف لبنان يتشدد في الحصول على هذه المستندات قبل المباشرة بالدفع، ولولا هذه الاجراءات لتمكن الجميع من الشراء من دول المنشأ مباشرة وتم التصدير الى اسواق اخرى. اذا كانت آلية الدعم تسمح بالحصول على المال والقيام بالدفع في بلد المنشأ، فهي آلية غير صحيحة في المطلق.

"الدولة تتحمل المسؤولية وجميع المافيات مغطاة"

■ ما هو حجم الضرر الذي يصيب السوق اللبنانية من جراء عمليات التهريب؟

□ هناك نحو 50% من السلع المدعومة يتم تهريبها الى الخارج. ما يؤكد ذلك، ان القدرة الشرائية للمواطن تراجعت، لكن حجم الكميات المستوردة يفوق بكثير حجم الاستهلاك. فكيف يمكن زيادة الاستيراد في وقت لا تسمح امكانات المواطن بالشراء كما في السابق؟ لذلك، كيف يمكن زيادة استيراد السلع وزيادة الشراء، فيما المواطن لم يعد يملك المال اللازم لشراء حاجاته؟ الوضع القائم خارج المنطق، مما يعني ان نصف البضائع المدعومة المستوردة تهرّب الى الاسواق القريبة والبعيدة.

■ هل ادت سياسة الدعم هدفها؟

□ سياسة الدعم التي اعتمدت كانت خاطئة. يتحدثون اليوم عن البطاقة التموينية التي كان من الضروري اعتمادها منذ فترة طويلة. عندما كنت لا ازال امارس مهماتي في وزارة الاقتصاد، وضعنا بالتعاون مع منظمة الاغذية الدولية سلة غذائية محدودة، وتم الاتفاق على دعمها ضمن شروط معينة. لكن عندما يتم وضع لائحة بدعم 300 سلعة، فالافادة ستكون للتجار فقط.

■ من يتحمل مسؤولية ذلك؟

□ كل من اتخذ القرار بدعم 300 سلعة، اي الحكومة مجتمعة، لانه قرار خاطئ. الدعم يحتاج الى ان يدرس بعناية وتمعن ومعرفة اصوله. فلو اتخذت الحكومة مثلا قرارا بدعم رواتب القطاع العام، وتخصيص القطاع الخاص بمبالغ مالية معينة، كانت حافظت على فرص عمل القطاع الخاص وعلى زيادة القدرة الشرائية للقطاع العام. وكانت قد استغنت عن عملية الدعم التي ارهقت مصرف لبنان، وافقدته القدرة على المحافظة على الليرة. بهذه الطريقة، كانت الدولة تمكنت من حصر الافادة بالمواطن اللبناني وحافظت على موجودات المركزي من العملات الصعبة، وحدت من تكلفة الدعم بشكل لا يتجاوز ملياري دولار سنويا.

■ من المعروف ان مسؤولية المعابر الشرعية هي من مسؤولية ادارة الجمارك، لكن المعابر غير الشرعية مسؤولية مَن؟

□ المعابر غير الشرعية هي مسؤولية الدولة، وعليها اتخاذ القرار السياسي المناسب والواضح لدعم القوى الامنية والجمارك لاغلاق هذه المعابر. لكن، ويا للاسف، هذا القرار غير موجود.

■ ما هي طرق المعالجة؟

□ القرار السياسي هو اساس المعالجة، ومن ثم العقوبات الجذرية وتطبيق القانون.

■ لماذا لا يطبق القانون؟

□ القرار بتطبيق القانون غير موجود. هل الاطراف السياسيين على استعداد لاتخاذ مثل هذا القرار؟ لبنان يختلف عن كل دول العالم. عدم الاتفاق السياسي حول اي موضوع يعني ان القانون غير موجود، وهو امر يدعو الى الاسف. لا احترام للقانون، وبالتالي لتطبيقه اذا انتفى وجود القرار السياسي، وما نعيشه خير دليل.

الملف

جورج شاهين

بلد منتج أم ممرّ وكيف يمكن مواجهتها؟
العميد يحيى: قانون مكافحة المخدّرات لم يُطبّق

ستبقى قضية المخدرات والمؤثرات العقلية ملفا مفتوحا على اكثر من مستوى. هذه الافة تحولت الى جائحة عابرة للقارات والدول، ولم يتمكن العالم من وضع حد لها على الرغم من القدرات المالية والاستخبارية والتقنية التي سخّرت لهذه الغاية

يؤكد القائد السابق للشرطة القضائية في قوى الامن الداخلي العميد المتقاعد انور يحيى ان ابرز وسائل مكافحة المخدرات تكمن في سرعة تبادل المعلومات حول شبكات تهريبها بين الدول، وتعطيل خططها بجهاز بشري كفي وغير فاسد ومجهز بافضل التقنيات. وكشف لـ"الامن العام" عن الظروف التي يعيشها لبنان والثغر التي يمكن ان تنفذ منها شبكات التهريب، مشددا على تطبيق قانون مكافحة المخدرات والمؤثرات العقلية الذي ينتظر بت مراسيمه التطبيقية منذ صدوره قبل 20 عاما.



القائد السابق للشرطة القضائية في قوى الامن الداخلي العميد المتقاعد انور يحيى.

■ هل يمكن اعتبار لبنان بلدا منتجا للمخدرات ومستهلكا لها او ممرا للشبكات العابرة؟ وما هي الاصناف المرغوبة؟

□منذ عشرات السنين، كان لبنان منتجا لحشيشة الكيف التي اعتاد بعض المواطنين زراعتها في البقاع الشمالي، وشكلت دخلا غير منظور. على الرغم من تصميم الدولة على وقف زراعتها والحد من اضرارها، الا انها استمرت طويلا. في تسعينات القرن الماضي، اضيفت نبتة الافيون التي يستخرج منها الهيرويين وزرعت قرب سهول الحشيشة. اقيمت المصانع الصغيرة لانتاج الهيرويين، وانطلقت الاجهزة الامنية لمكافحتها بكل الامكانات حتى اعلنت الامم المتحدة عام 1999 لبنان بلدا غير منتج للمخدرات. ردت الفضل الى اجهزة المراقبة للمزروعات المضرة واتلافها وتوقيف شبكات تهريبها. مع بدء الحرب في سوريا عام 2011 وما تسبب به من فوضى، ازدهرت صناعة المخدرات ونقل النازحون معهم هذه الصناعة، كما زادت منها المعابر غير الشرعية بين البلدين، اهمها الكبتاغون الذي كان الغذاء الاساسي لمقاتلي المنظمات الارهابية كداعش والنصرة، فكونت السوق الاقوى لتجارتها. اما اليوم فقد شرّع المجلس النيابي زراعة الحشيشة لاغراض طبية، فتحولنا الى بلد منتج لما يمكن استخدامه لاغراض طبية، ففرض علينا استحقاق الفرز بين ما هو مسموح به وما هو محظور. لذلك، فان لبنان عاد منتجا وممرا لها بعد فترة من السيطرة على انتاجها وتسويقها، قبل ان تتحول الى مهمة صعبة في الفترة الاخيرة بعد استخدام المهربين وسائل مختلفة. وبات لبنان ممرا للتصدير اكثر منه مستهلكا لها على الرغم من ارتفاع نسبة المتعاطين بين ابنائه.

■ ما هي اكثر الاساليب المعتمدة في التهريب؟

□ يلجأ المهربون الى ابتكار اساليب حديثة لادخال المخدرات او اخراجها. بما ان الكبتاغون الاكثر رواجا في بعض المجتمعات ولدى المنظمات الارهابية، يمكن تمويه اخراجه بطريقة يصعب ضبطها. استخدمت الشاحنات لاخفائه كما البواخر والطائرات. فمنذ سنوات قليلة، اوقف جهاز امن المطار اميرا استخدم طائرة نفاثة خاصة لتحميلها ملايين الحبوب فيما كان في طريقه الى بلاده. اما اليوم، بعد انفجار المرفأ وما تسببت به الكورونا بالحد من حركة المطار، لجأ المهربون الى طرق مختلفة لتهريبه الى الخارج، مستغلين قدرة الكلاب البوليسية في

الشرطة القضائية المتخصصة على اكتشاف الحشيشة والكوكايين والهيرويين، وهو ما يمكنهم من اخفاء الاصناف الاخرى.

■ ما هي مصادر المخدرات التي تدخل او تعبر لبنان وما هي الاصناف المرغوبة؟

□ من المعلوم ان الهيرويين يأتينا من دول شرقية مختلفة، والكوكايين مصدره الاساسي دول اميركا الجنوبية، وان كان الكبتاغون من الاصناف المطلوبة اكثر من غيره. يأتي الكوكايين والهيرويين من بعده وهو يمكن تهريبه وتسويقه صافيا او ممزوجا بمواد اخرى تستدعي عملية تحليل لفرزه وتنقيته. فانتاج الكبتاغون ليس معقدا اذا نال مصنعه ومهربه ترخيصا باقامة مختبر كيميائي بسيط يستخدم الى جانبه معدات لتقطيع الحبوب، ويمكن توضيبه وتسويقه للمتعاطين لقاء ارباح طائلة. فسعر الحبة الواحدة يتراوح بين 10 و15 دولارا اميركيا. حاليا، يمكن القول ان اسواق الخليج هي الاكثر استقطابا حيث يشتد الطلب على الكبتاغون، لذا تحولت هدفا لكل شبكات التهريب في العالم. يبقى الكوكايين ومشتقاته الاغلى، لذلك هو المستخدم لدى اثرياء العالم قبل ان ينافسه الكبتاغون ويتقدم عليه. جمارك المطار ضبطوا اخيرا 11 كلغ من الكوكايين الصافي حملها احدهم من البرازيل لاعادة شحنها الى اسواق اكثر غنى من مجتمعنا.

■ ما هي انجح الوسائل لمواجهة آفة المخدرات قدوما او تصديرا؟ وما هي المؤسسات المكلفة بذلك دوليا ومحليا؟

□ يكمن العنصر الاساس في المكافحة في سرعة تبادل المعلومات بين الدول. لذلك انشئت هيئات عدة اهمها: الانتربول وهو البوليس الدولي الذي يجمع ممثلين من 195 دولة، واليوروبول الذي يعمل ضمن دول الاتحاد الاوروبي الـ27، والمكتب العربي لمكافحة المخدرات التابع لمجلس وزراء الداخلية العرب ويعمل ضمن مجموعة دوله الـ 22. يبقى الرهان على شبكة من المخبرين المتعاونين مع الشرطة القضائية، الجمارك، المعلومات ومخابرات الجيش، الذين يعملون لقاء منافع مالية وهي الاكثر فائدة في الداخل، وهم يتمتعون بالحماية لانهم في غالبيتهم من ضمن هذه الشبكات. عمليا، لدى ادارة الجمارك خبرة طويلة في ضبط المخدرات. اما مكتب مكافحة المخدرات فهو المكلف قانونا بملاحقة شبكات الاتجار. الشرطة القضائية تضم فرعا للانتربول يغذي استخباراتها بالمعلومات، لئلا تمر بتواطؤ بين الموظفين والقوى النافذة!

> **سوق الخليج الاكثر استقطابا حيث يشتد الطلب فيها على الكبتاغون**



التصدي لشبكات الاتجار بالمخدرات يتطلب موظفا كفيا وغير فاسد.

■ ما هو المطلوب لتعزيز قدرات الاجهزة المختصة لمنع التهريب من لبنان واليه؟

□ غالبا ما نشكو من ضعف التجهيزات، فجهاز السكانر في المرفأ كان معطلا قبل الانفجار وتعذر اصلاحه لاسباب مالية او ربما عن قصد لامرار الشحنات التي يغطيها النافذون. لذلك، فان المطلوب يكمن في تدريب عناصر الاجهزة وتنقيتها من الفاسدين وتطبيق تدابير مسلكية وجزائية صارمة، وتجهيز مراكزنا بالمعدات الحديثة والتحقق من جهوزها. كذلك اعتماد ميزانية للمخبرين لتشجيعهم على الانخراط كمخبرين وبغطاء قضائي. بهدف تعزيز قدراتنا البشرية يخضع الموظف الى نوعين من الملاحقة عند ارتكابه جرما: الملاحقة المسلكية التي قد تصل الى الطرد او الحبس والحرمان من التقاعد وتأخير التدرج، والملاحقة العدلية امام المحاكم العسكرية او العدلية التي تتدرج من الجنحة الى الجنائية والحبس والغرامة حتى الاسقاط من الحقوق المدنية. لذا، المطلوب التشدد في ملاحقة الفاسدين وعدم التهاون من الرؤساء او القضاة ورفضهم اي تدخلات. فقيام القاضي شخصيا بالتحقيقات الدقيقة امر مهم توخيا للشفافية، كما ان التنسيق بين القضاء والاجهزة المكلفة بملاحقة شبكات التهريب اكثر من ضروري للتصدي لشبكات محترفة تستفيد من ثغر او فساد او تواطؤ. يبقى من الواجب تطبيق القانون رقم 1998/376 الخاص بمكافحة المخدرات والمؤثرات العقلية، والذي لم يطبق منذ صدوره قبل اكثر من 20 عاما ولم تصدر مراسيمه التطبيقية بعد. فهو يشدد ◄

◄ العقوبات على المهربين والتجار ويشكل هيئات عدة تساعد على المواجهة، منها المجلس الوطني لمكافحة المخدرات برئاسة رئيس الحكومة ولجنة مكافحة الادمان والمديرية المركزية لمكافحة المخدرات.

■ هل من نماذج عن العمليات الناجحة التي يمكن التذكير بها؟

□ في اثناء ممارستي قيادة الشرطة القضائية (2005 - 2010) نجحنا في اكتشاف وضبط اكبر العمليات وتوقيف اخطر شبكات الاتجار بها. هذه العملية ارتكزت على حسن استثمار المخبر المتعاون، وتولي الضابط شخصيا المتابعة الدقيقة لاستثمار المعلومات الواردة من كل الجهات بالسرعة المطلوبة. من ابرز الانجازات التي قامت بها الشرطة القضائية وقطعاتها في تلك المرحلة، ضبط 10 كلغ من الهيرويين الصافي بعد فصله عن الشامبو الممزوج به والقادم عبر المطار، و4 ملايين حبة كبتاغون مرسلة الى الخليج مخبأة ضمن شاسي ملحّم لشاحنة كبيرة، عدا عن كميات من الكوكايين ضمن حقائب مقعرة مع مسافرين الى لبنان وضبطت شبكاتهم في البلدان كافة، اضافة الى توقيف اخطر المطلوبين من دون استخدام السلاح بل باستدراجهم الى مناطق تسمح بذلك.

■ ما هي العبرة التي يمكن التوصل اليها؟

□ التصدي لشبكات الاتجار بالمخدرات يقتضي اختيار الموظف الكفي والبعيد من الفساد، وتجهيز القطعات المكلفة بالملاحقة باللوجستية اللازمة لتسهيل العمل، وايجاد مناخ امني في الوطن يسمح للموظف او العسكري او المدني والاداري، بالقيام بعمله من دون خوف من ميليشيا او خطر العصابات المسلحة، التي يهمها جني المال ولو كان على حساب مصلحة لبنان وسمعته ومستقبل بنيه. الاهم هو ايجاد حكومة متجانسة تسعى الى خدمة لبنان، كل لبنان، وليس المرجعية السياسية او الطائفية.

القانون 376

في ما يلي بعض ما في القانون رقم 376 الصادر في 26 آذار 1998 المتعلق بالمخدرات والمؤثرات العقلية الذي لم يطبق ولم تصدر مراسيمه التنظيمية على الرغم من مرور اكثر من 20 عاما. وضعت النباتات والمواد والمستحضرات التي تناولها القانون تحت المراقبة وصنفت تبعا للتدابير الرقابية التي تخضع لها، وهي النباتات والمواد المصنفة كمواد مخدرة او مؤثرات عقلية بموجب المعاهدات الدولية او تطبيقا لها ومستحضراتها وجميع النباتات والمواد الخطرة على الصحة العامة بسبب النتائج الضارة التي تنتج من سوء استعمالها. صنفت قياسا الى خطورتها، الى اربعة انواع من النباتات والمواد الشديدة الخطورة التي لا فائدة طبية لها، وتلك التي لها فائدة طبية، والتي لها فائدة في الطب، والمستخدمة في صنع المواد المخدرة والمؤثرات العقلية والمصنفة بموجب اتفاق مكافحة الاتجار غير المشروع بالمواد المخدرة والمؤثرات العقلية لسنة 1966.

حظر القانون النباتات وبذور النباتات والمواد والمستحضرات المدرجة في الجدول الاول وانتاجها وصنعها واستخراجها وتحضيرها وتحويلها وشراءها وحيازتها واحرازها وتسلمها واقتناءها وتملكها واستخدامها وصرفها وعرضها ونقلها وتسليمها وطرحها للبيع. كذلك بيعها وتوزيعها بالجملة او بالتجزئة وتبادلها والتنازل عنها مجانا او بعوض والتوسط والسمسرة في شأنها وارسالها وشحنها واستيرادها وتصديرها والتجار بها مهما كان نوعها وبصورة عامة كل عمل يتعلق بها.

حدد القانون التدابير الرقابية المطبقة على نباتات ومواد ومستحضرات الجدولين الثاني والثالث ومستحضراتها وفق الاحكام الواجبة التطبيق على جميع المواد والمستحضرات التي تستخدم في الطب البشري او البيطري اذا كانت متوافقة مع احكام هذا القانون. كما حظر صنعها واستخراجها وتحضيرها وتحويلها والاتجار بها وتوزيعها بالجملة او بالاتجار الدولي بها وتصديرها واستيرادها واستخدامها الصناعي الا اذا تمت هذه الافعال بموجب تراخيص في الاحوال وضمن الشروط المنصوص عليها في هذا القانون وكان الهدف من ذلك يقتصر على استخدامها في الاغراض الطبية والعلمية.

حدد القانون شروط الترخيص واصول سحبه والشروط الفنية المتصلة بموقع العمل وشروطه الامنة وطريقة التصدير والاستيراد وفي الموانىء وطريقة نقل المنتجات، وحصر الترخيص بقرار من وزير الصحة الذي يمكن منحه لمدة اقصاها سنة واحدة قابلة للتجديد .اما بالنسبة الى المواد والمستحضرات المسجلة والمتداولة بتراخيص، فاذا تقدم صاحب الترخيص بطلب التجديد قبل ستين يوما على الاقل من انتهائه، على وزير الصحة ان يبت قبل فوات المهلة والا اعتبر الترخيص ممددا حتى بته من الوزير رفضا او قبولا .

لا يعطى الترخيص المذكور سوى الى مؤسسات الدولة والمعاهد العلمية ومراكز الابحاث العلمية المعترف بها واصحاب معامل التحاليل الكيميائية او الصناعية او الجرثومية او الغذائية او غيرها التي يستدعى عملها استعمالها المخدرات، كما اصحاب المصانع والمحال المسموح لها بصنع الادوية التي يدخل في تركيبها مخدرات. لا يجوز منح الترخيص الا لصيدلي او لشخص معنوي يشترك صيدلي في تسييره او في ادارته. ولا يتم ذلك الا بعد التثبت من المؤهلات الاخلاقية والمهنية لطالب الترخيص والى شخص مسؤول عن تنفيذ الالتزامات المحددة في هذا القانون وفي الترخيص لاسيما الصيدلي.

حدد القانون العقوبات بالتفصيل بعد تحديد حجم المخالفة ان ارتكبت على الاراضي اللبنانية او خارجها، ونوعية العقاقير ومدى خطورتها، ومدة الحبس وصولا الى الاشغال الشاقة وآلية تطبيقها وقيمتها المادية وكيفية التصرف بالمواد المصادرة ما لم تكن الحاجة ماسة الى ابقائها حتى انتهاء محاكمة الموقوف وآلية تخفيف الاحكام. وهي تطاول كل من يخالف بنوده المحظورة وكل من باع او سوّق للافراد لعلمه بخطورة ما يسوّق. وكل من يملك او يدير او يقوم بأي صفة كانت باستغلال فندق او منزل مفروش او منزل عائلي او مشرب او مطعم او ناد او جمعية او مرقص او دار للعرض او محل مفتوح للجمهور.

الملف

خليل حرب
Khalilharb66@gmail.com

ممثل المنظمة الدوليّة للتقرير عن الديموقراطيّة: مكافحة الفساد بتطبيق القوانين وتباطؤها غير عادل

للمجتمع المدني دور خاص في جهود لبنان من اجل مكافحة انتشار الفساد، سواء من خلال المشاركة في النقاشات او المساهمة فعليا في صياغة واقتراح تعديل قوانين وتشريعات تصب في خدمة هدف الحد من الفساد الذين انهك لبنان واللبنانيين

المنظمة الدولية للتقرير عن الديموقراطية - مكتب لبنان، لها دورها اللافت للنظر في هذا الاطار، وهي منظمة مقرها الرئيسي في العاصمة الالمانية برلين، ومسجلة في لبنان منذ العام 2016، وتنشط في مجال تطوير المؤسسات الديموقراطية في انحاء العالم ومساءلة الهيئات الحكومية وتعزيز المشاركة السياسية وحقوق المواطن.

"الامن العام" حاورت ممثل المنظمة في لبنان الدكتور اندريه سليمان الذي اعد دراسة تحليلية اخيرا بعنوان "مواجهة الفساد: التحدي اللبناني".

■ على الرغم من اقرار عشرة قوانين على الاقل لمكافحة الفساد في السنوات الماضية في لبنان والتوقيع على اتفاقات دولية مثل UNCAC (اتفاق الامم المتحدة لمكافحة الفساد) عام 2009، لماذا لم تتحسن درجة لبنان وترتيبه في مؤشر مكافحة الفساد على مستوى العالم؟

□ العبرة في التطبيق وكل القوانين جيدة. اذا طبقت هذه القوانين حتى مع وجود بعض الثغر، فان لبنان سيتقدم. اقول ان العبرة في التطبيق لانه في حال عدم تطبيق القوانين، لا معنى لها. المؤشرات التي سألت عنها حول مكافحة الفساد، لها علاقة بالانطباعات ونظرة المواطن الى المؤسسات. هناك مثال تتجلى فيه فكرة غياب التطبيق، ويكمن في انشاء الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد، حيث اقر قانون انشائها، لكنها فعليا لم تشكل اذ لم يتم تعيين الاعضاء حتى الان. لا شيء يبرر عدم تعيين هؤلاء الاشخاص في مناصبهم، علما ان مجلس القضاء الاعلى يؤجل جلسات البت. اذن، المشكلة في التطبيق اكثر مما هي في القوانين.

■ كيف ساهمت المنظمة الدولية للتقرير عن الديموقراطية في الجهود من اجل مواجهة الفساد في لبنان؟

□ اولا، ساهمنا في صياغة القانون المتعلق بمشروع تحديث الشراء العام في لبنان. قدمنا وموّلنا خبيرا كتب القانون بلغة قانونية سليمة وصاغ مصطلحات معتمدة في لبنان، وتمت اعادة ترتيب القانون ليكون متماسكا ومنسجما. ثم وضعنا مرسوما تطبيقيا كاملا ومفصلا بحوالى 40 صفحة تتضمن شروط العقود العامة، وهو مرسوم تطبيقي وليس مجرد قانون، وذلك من الاف الى الياء، بالتعاون مع معهد باسل فليحان المالي والاقتصادي، وبالشراكة مع اللجنة النيابية المكلفة وضع هذا المشروع.

ثانيا، شاركنا في سلسلة نقاشات مع وزير العدل وهيئات من المجتمع المدني من اجل تطبيق آليات مكافحة الفساد في لبنان بحسب القوانين التي اشرنا اليها.

ثالثا، قدمنا وما زلنا نقدم، الدعم للبحث القانوني للجنة النيابية المكلفة وضع قانون استقلالية القضاء وشفافيته، وقد عملنا على ذلك خلال سنة ونصف سنة.

رابعا، نظمنا عددا كبيرا من التدريبات وورش العمل للبلديات والمجتمع المدني حيال قوانين مكافحة الفساد، مثل الحق في الوصول الى المعلومات وحماية كاشفي الفساد وغيرهما.

■ ما هي ملاحظاتك على الاستراتيجيا الوطنية لمكافحة الفساد وهل هي كافية؟

□ الفكرة التي اود قولها انه على الرغم من وجود بعض الثغر، الا ان التطبيق ملح وضروري. نحن في حالة ازمة وانهيار، وثمة حاجة ملحة الى المضي قدما في تطبيق الاستراتيجيا. هذه هي الاولوية القصوى، وهذه توصيتنا.

■ ماذا عن انشاء الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد؟ هل تعتقد انها ستنفع في مكافحة الفساد ام ان الموضوع مرتبط باشكاليات اخرى؟

□ بالنسبة الينا، من الضروري تعيين الهيئة الوطنية على ان تبدأ العمل، وفي حال طبقت القوانين الحالية هذه نقطة انطلاقة جيدة جدا. في ضوء التجربة، يمكن ان نرى كيف نحسّن المسار والتطبيق. لكن الامر الايجابي انها انشئت، وانه يجب تعيين اعضائها لتبدأ العمل.

■ من يحمي كاشف الفساد في لبنان؟ وهل يطبق القانون؟

□ هناك قانون في لبنان سبق ان اقر لحماية كاشفي الفساد، وثمة ثغر طبعا. لكن في شكل عام، اذا كانت هناك نية في التطبيق، على المحاكم عندها ان تعمل تحت سقف القانون من دون ان يكون هناك غيمة فوق احد. اما اذا كان كاشف الفساد سيلاحق ويتم ترهيبه والتشهير به في الاعلام، فهذا لن يكون وضعا سليما. المرجع يجب ان يكون قانون حماية كاشف الفساد.

■ كيف يمكن تفعيل اجهزة الرقابة وهيئاتها للحد من الفساد؟

□ علينا اولا ان نعطي هذه الهيئات والاجهزة الموارد المالية والبشرية التي تحتاجها. الكوادر والاجهزة الرقابية فيها الكثير من الشغور في الوظائف. هناك موظفون تم توظيفهم على الطريقة اللبنانية، اي من خلال قوى وشخصيات نافذة. في الوقت نفسه، حتى لو كان الكادر مكتملا، لا موارد بشرية ومادية وتقنية متوافرة لديهم للعمل بنجاح. تفعيلهم يكون من خلال تحصين استقلاليتهم، وتعيين الاكفياء، وتوفير كل الموارد اللازمة لهم.

■ هل اقرار قانون استقلالية القضاء يدفع في اتجاه مكافحة الفساد؟

□ من دون ادنى شك. هذا القانون هو ركيزة مكافحة الفساد. من دون قضاء لا مكافحة للفساد حتى لو كان هناك استراتيجيا لمكافحة الفساد وهيئة وطنية لمكافحته، فانها ستصل الى طريق مسدود اذا لم يكن هناك قضاء مستقل وقضاة مستقلون. اضافة الى ذلك، هناك ايضا ادارة المحاكم التي تحتاج الى اصلاح، ومن دونها لا عدالة. العدالة البطيئة ليست عدالة. حتى لو صدر القانون وهو ممتاز، يجب ان يكون هناك ايضا تمكين للمحاكم، وتعزيز لادارتها ماليا ولوجستيا على ان يشمل ذلك كل فريق العمل، من الحاجب الى القاضي. العدالة لا تتحقق الا بتوفير الموارد المؤسساتية.

ممثل المنظمة الدولية للتقرير عن الديموقراطية في لبنان الدكتور اندريه سليمان.

سيادة القانون والمحاسبة

كتبت المسؤولة عن الابحاث القانونية في المنظمة الدولية للتقرير عن الديموقراطية في لبنان سابين الحايك:

"لا بد لأي اصلاح قضائي من ان يعترف بسيادة القانون مدخلا اساسيا لأي عدالة ومحاسبة. اعادة بناء المنظومة القضائية هي المفتاح الاساسي لاستعادة ثقة المجتمع المحلي والدولي بلبنان، اذا ارادت الحكومة الحصول على الدعم الخارجي اللازم للنهوض من الازمات السياسية والاقتصادية والمالية المتراكمة.

لذلك تشدد المنظمة الدولية للتقرير عن الديموقراطية على ما يلي:

- الاسراع في اقرار قانون استقلالية القضاء مع مراسيمه التطبيقية لبدء المحاسبة ضمن اطار قانوني متكامل وعصري.

- تفعيل عمل النيابات العامة، خصوصا المالية منها، للنظر في قضايا الفساد والاموال المنهوبة او تلك المتأتية عن الفساد.

- تكثيف العمل على قضايا الفساد واحالتها على الجهة المختصة من دون اي تأخير في حال تبيان عدم اختصاص الجهة الناظرة في الملف.

- الاسراع في اصدار التشكيلات والتعيينات القضائية مع الحرص على تعيين قضاة مستقلين اكفياء ونزيهين في اداء واجبهم".

الفساد ليس خصوصيّة لبنانية

في دراسة اعدها تحت عنوان "مواجهة الفساد: التحدي اللبناني"، قال الدكتور اندريه سليمان: "ان ابرز ما نراه على نحو متواتر هو مناخ الغش الذي يكتنف عمليات الشراء العام، والذي بات يشكل مصدرا بارزا للاثراء غير المشروع حيث يجري التلاعب بشروط الوصول الى طلبات تقديم العروض وتكييفها بما يتلاءم ومواصفات العارضين الفائزين الذين يتم اختيارهم سلفا. اذا، هناك معلومات في خصوص هذا النوع من الغش واخبار يجري تداولها في شأن شروط سير المناقصات المذكورة، فهي لم تؤد الى اتهامات صريحة حتى الان. هذا الافلات من العقبات الذي يحظى به المستفيدون من عمليات الفساد، يرتبط عميقا بتسخيف الممارسات الاحتيالية والمخالفة للقانون، تسخيفا بدا لحسن الحظ يفقد مقبوليته يوما بعد يوم.

من الخطأ الاعتقاد ان الفساد خصوصية لبنانية كما لو كان علة قائمة في صلب شخصية اللبناني، بل ان ممارسات الفساد والتصرفات المرتبطة بعمليات احتيالية لا تعدو كونها سلوكيات اجتماعية تكونت مع الوقت من جراء غياب الملاحقات القانونية والعقوبات الجزائية.

عليه، لا يكون الفساد، مهما بدا مستعصيا، ظاهرة اجتماعية غير قابلة للانعكاس، وانما يعزى استعصاؤها الى اللاعقابية المحيطة، وعدم وجود استراتيجيا تنبه الى الخطر الذي يشكله التضامن الوطني والاخلاق العامة وموارد الدولة المالية. ان التصرفات الفاسدة باقية ما لم نقم بتعميم تنشئة مدنية تمتد على مراحل الحياة كلها، من اجل اجتثاث الفساد الذي يبقى رهنا بتوطيد نظام من قيم المواطنة الهادفة الى تعزيز الحرص على المصلحة العامة وشفافيات الحسابات والممارسات في الدولة والقطاع الخاص على السواء".

الملف

عصام شلهوب

الشركات الوهميّة أخطبوط يسرق لبنان
فهد: للتهريب إنعكاسات سلبيّة على الاقتصاد

فتحت قضية تهريب حبوب الكبتاغون وغيرها من السلع والاموال من لبنان الى الدول العربية والاجنبية، الباب واسعا لحزمة من الاسئلة عن كيفية تمكن شركة من ممارسة اعمال مخالفة للقانون، وحول الجهة المخولة اعطاء شهادات منشأ لسلع منتجة في لبنان. لكن تبين بعد التدقيق والتحقيق ان الشركة المصدرة شركة وهمية



الشركة الوهمية كيان يؤسس ليكون مثابة واجهة او غطاء، تسجل بصورة قانونية وفق مستندات رسمية، غير ان اعمالها وهمية وغير موجودة. الغرض الوحيد من الشركات الوهمية حماية "فرد او مؤسسة اخرى من الالتزام في التعاقد او التصدير". يتم استخدام الشركات الوهمية في التهرب الضريبي، تجنب الضرائب، غسل الاموال، او لتهريب المخدرات.

نائب رئيس غرفة التجارة والصناعة في بيروت وجبل لبنان الدكتور نبيل فهد اكد لـ "الامن العام" ان من السهل اعتبار اي شركة مسجلة وهمية اذا لم تمارس موضوع عملها، علما ان من الصعب جدا على اي شخص معرفة ما اذا كانت هذه الشركة تمارس عملها بانتظام من خلال السجل التجاري او غرف التجارة.

■ شركة وهمية تمكنت من تهريب مخدرات الى المملكة السعودية، وكانت ترداداتها قاسية على التصدير الزراعي ولاحقا الصناعي الغذائي من لبنان الى المملكة. كيف يمكن انشاء شركة وهمية لممارسة اعمال مخالفة للقانون؟

□ يجب التفريق بين الشركات الوهمية التي يمكنها الحصول على مستندات رسمية، ان من وزارتي الزراعة والصناعة او من غرف التجارة، وتلك التي تقوم بتزوير تلك المستندات. نحن نواجه في هاتين الحالتين مسارين مختلفين: شركات وهمية مسجلة بصورة قانونية وفق مستندات رسمية غير ان اعمالها وهمية وغير موجودة، وشركات وهمية بمستندات مزورة. يتم انشاء الشركات وفق سلسلة خطوات تبدأ بوضع نظام شركة يوافق عليه كل الشركاء المؤسسين ويتم تحديد الرأسمال في المصرف وتثبيته، وعدم التصرف به قبل ان يؤكد المصرف وجود الرأسمال المدفوع بناء على افادة منه. تسجل هذه الافادة مع النظام الاساسي في السجل التجاري مع ذكر عنوان مثبت لهذه الشركة، من دون ان يتم التأكد من المعلومات المقدمة عن الشركة المسجلة، ويمكن لمن اراد الاطلاع على وضع الشركة في السجل التجاري. تسجيل الشركة في غرف التجارة يتطلب نظام الشركة واسماء المصارف التي تتعامل معها. لكن المهم هو عنوان الشركة، هل هو بالايجار ام انه ملك، ام مستثمر بالسماح. علما ان نوع نشاط الشركة المقدم الى غرفة التجارة يجب ان يتوافق مع النوع المذكور في نظامها الاساسي.

■ كيف يتم التأكد من صحة المستندات ومن حقيقة عملها قبل تسجيلها في غرف التجارة؟

□ لدى الغرف فرق للكشف على صحة ما ورد من معلومات عن الشركة التي طلبت تسجيلها. تنتقل هذه الفرق الى عنوان الشركة المذكور في المستندات للتأكد من وجود المركز ومدى قانونيته وملاءمته لمضمون عملها الموجودة في نظامها الاساسي. فاذا كان العنوان وهميا لا يمكن تسجيل الشركة مطلقا. هذه الخطوات الاساسية تقوم بها غرف التجارة للتأكد من قانونية مستندات الشركة التي تطلب التسجيل.

■ ما هي الشركة الوهمية وكيف تصنف؟

□ من السهل اعتبار اي شركة مسجلة وهمية اذا لم تمارس موضوع عملها. يمكن ان تسجل على انها تعمل في استيراد وتصدير الخضار والفاكهة لكنها لا تمارس هذا العمل. من الصعب جدا على اي شخص معرفة ما اذا كانت هذه الشركة تمارس عملها بانتظام من خلال السجل التجاري، او غرف التجارة، الا اذا رفعت شكوى جزائية في حقها وخضعت للتحقيق.

■ هل اجراءات التسجيل تسمح بعدم كشف عمليات تزوير مستندات اي شركة وهمية؟

□ اجراءات التسجيل لا علاقة لها بامكانات التزوير الذي يأتي بعد تسجيل الشركة. التزوير طبعا لا يمر عبر غرف التجارة ولا اي وزارة، كما ان الكشف عن البضائع والمستندات يتم بواسطة ادارة الجمارك. لا يمكن معرفة ما اذا كان التزوير قد تم واستعملت المستندات المزورة، الا عند مرور البضائع على المعابر الجمركية. لذا، من مسؤولية الجمارك التأكد من صحة المستندات او من البلد المصدر. هناك فصل بين امكانات التزوير وتسجيل الشركات، ولا يمكننا تاليا معرفة ما تقوم به الشركات من اعمال مخالفة للقانون. تزوير المستندات لا يمكن ان يكون مطابقا لشهادة المنشأ، خصوصا وان الغرف تستعمل ملصقا يسمى هولوغرام يلصق على شهادة المنشأ من الصعب تزويره او طبعه. هذا الاجراء التقني يحمي شهادة المنشأ ويؤكد على ان المستندات اصلية. المستندات المزورة تفتقد هذا الملصق، بما يسمح وبسرعة للسلطات الجمركية معرفة التزوير اذا كان لديهم علما بضرورة وجود هذا الهولوغرام على شهادة المنشأ. لذلك، عند وقوع حادثة التهريب الى المملكة العربية السعودية، طلبت سلطات الجمارك السعودية تزويدها نسخا عن شهادات المنشأ للتأكد من ان الشهادات مزورة، او انها اصلية لكن لشركة وهمية. لذلك، علينا الفصل بين ان تكون الشركة وهمية لكنها تحصل على شهادات بطرق الاحتيال، او انها تقوم بتزوير الشهادات من دون ان تكون صادرة عن غرف التجارة.

■ ما هي الاجراءات المتبعة لدى غرف التجارة والصناعة لاعطاء شهادات المنشأ الى اي سلعة ستصدر الى الخارج؟



نائب رئيس غرفة التجارة والصناعة في بيروت وجبل لبنان نبيل فهد.

□ تتعلق اجراءات غرفة التجارة لاعطاء شهادات المنشأ بالتأكد من ان الشركة المعنية مسجلة وتم الكشف عليها، وان تكون معاملة التصدير مصدقة اما من وزارة الزراعة او من وزارة الصناعة، وعند غياب هذا التصديق لا تصدر غرفة التجارة شهادة المنشأ. ثمة معايير محددة ومتبعة لكل صنف يصنع في لبنان. يجب ان تدخل في صناعته مواد اولية محلية بنسبة 40% لكي تعتبر سلعا لبنانية الصنع. لدينا جداول بحسب الاصناف تسمح لنا بمعرفة نسبة المواد المحلية الداخلة في اي سلعة صناعية قبل اصدار اي شهادة صناعية. في عملية التصدير الزراعي، نعتمد على تصديق وزارة الزراعة للكشف على المنتج الزراعي. دورنا ينحصر فقط في معرفة ما اذا كانت الشركة المصدرة تعمل في مجال تصدير الخضروات والفواكه، ومسجلة بحسب الاصول ولديها موافقة وزارة الزراعة، عندها فقط يتم التصديق على شهادة التصدير، لكننا لا نكشف على المحتوى الذي يصدر.

> **"مسؤولية الجمارك التأكد من صحة المستندات"**

■ ما هي انعكاسات عمليات التهريب على الاقتصاد الوطني؟

□ لا شك في ان للتهريب انعكاسات سلبية على الاقتصاد الوطني، وتفاقمه بات يشكل تهديدا مباشرا على غالبية القطاعات الصناعية والزراعية، وما الاجراء الذي اتخذته المملكة العربية السعودية ودول الخليج سوى الدليل الواضح على الضرر الكبير الذي اصاب وسيصيب الاقتصاد الوطني. لا شك ايضا في ان للتهريب انعكاسا سلبيا ضخما يظهر على كل القطاعات الزراعية من خلال دخول زراعات وسلع منافسة من دول مجاورة بطرق غير شرعية. كل عملية انتاجية او تجارية لا تشملها المراقبة والتدقيق ولا تخضع للقوانين الرسمية ولا تغطيها الضريبة، تنطلق اولا من خارج البلاد لتستكمل مراحلها الاخيرة داخليا وبالعكس، لأن التهريب من الداخل الى الخارج ينعكس سلبا على صناعتنا وزراعتنا ويؤثر على اسواقها الخارجية بشكل يصعب تحمله. التهريب ينخر في جسم الاقتصاد من خلال اثره السلبي على الانتاج المحلي والوضع الاجتماعي الابرز على الوضع الامني، لان حركة تهريب السلع بين الدول ودخولها بطرق غير شرعية ومن دون ضوابط هي من محفزات الارهاب والاعمال الارهابية، مما يهدد السلامة العامة. لذا، المطلوب التشدد في الاجراءات المتبعة لحماية مجتمعنا واقتصادنا بعيدا من اصدار البيانات والمواقف التي لن تجدي نفعا. الدولة اليوم باتت مسؤولة بشكل مباشر وواضح، خصوصا بعد ازمة تهريب المخدرات الى السعودية، وحظر دخول منتجاتنا اليها والى دول الخليج الاخرى.

■ كيف ستتم معالجة تداعيات قرار السعودية ودول الخليج المتعلقة بالتصدير الزراعي والصناعي الغذائي من لبنان؟ ما هو المطلوب عمليا؟

□ كان للهيئات الاقتصادية موقف من الازمة، واعتبرت ان الدولة باتت على المحك بعد حظر دخول المنتجات الزراعية اللبنانية وقطاع التصنيع الغذائي الى اراضيها، عبر مسؤوليتها عن ادارة شؤون البلاد. ننتظر ان نرى سلسلة من الاجراءات العملية التي يجب ان تنفذ سريعا عبر ضبط المعابر الشرعية واقفال المعابر غير الشرعية. اتمنى معالجة هذه الازمة التي ستكون لها اثار كارثية على الاف اللبنانيين وعلى الاقتصاد الوطني، خصوصا واننا نعتمد على ما يأتينا من عملات صعبة من جراء التصدير للاستمرار بادنى الشروط. ضبط منافذ التهريب ليس بالمهمة المستحيلة خصوصا ان عددها محدود، لذا فان السيطرة عليها لا تحتاج الا الى اتخاذ قرار جدي. ان الطرح الذي تقدم به رئيس الهيئات الاقتصادية محمد شقير لتنفيذ اجراءات فعالة، كان مقبولا من الجميع وخصوصا من المملكة العربية السعودية. يركز الطرح على التعاقد مع شركات مراقبة عالمية لمراقبة البضائع المصدرة في المرافىء قبل شحنها، وانشاء فريق عمل من اتحاد الغرف اللبنانية مهمته وضع لائحة ذهبية بالمصدرين الذين يتمتعون بسمعة طيبة لاعتمادهم في عمليات التصدير، اضافة الى تجهيز المرافىء والمعابر الحدودية باجهزة سكانر متطورة والاستعانة بكلاب مدربة على اكتشاف المخدرات للقيام بعمليات الكشف على البضائع المعدة للتصدير. آمل في ان يتم تنفيذ هذا الاقتراح العملي.

تحقيق

جورج شاهين
aborami20@hotmail.com

الشغور يدخل إلى المؤسّسات القضائية والدستورية
غانم وسليمان: ضرب المهابة وتقليص الدور

قبل ان يطرق الشلل باب مجلس القضاء الاعلى منذ ان توفي احد اعضائه وانهاء خدمات آخر في السلك القضائي، وانتهاء ولاية خمسة منهم في 28 ايار الماضي، اصيب المجلس الدستوري بالشلل اثر فقدانه نصابه القانوني بوفاة ثلاثة من اعضائه في فترة قياسية، امتدت ما بين 2 كانون الثاني و8 من ايار الماضيين

في ظل الانشغالات السياسية التي رافقت التطورات المحيطة بالازمات الاقتصادية والمالية، والسعي الى حكومة ما زالت مفقودة، وتعثر الخطوات السياسية والدستورية المؤدية الى تشكيلها، لا يخفى على احد ان الشغور والشلل طرقا ابواب اهم مؤسستين دستوريتين في البلاد، هما مجلس القضاء الاعلى والمجلس الدستوري، ما دفع "الامن العام" الى مقاربة هاتين القضيتين من اصحاب خبرة واختصاص. فكان لقاءان مع كل من الرئيس السابق لمجلس القضاء الاعلى القاضي غالب غانم والرئيس السابق للمجلس الدستوري الدكتور عصام سليمان.

غانم: تيقظوا ايها القضاة مما يهيأ لضرب مهابتكم ودوركم

■ ما الذي يعنيه ان يهدد الشلل مجلس القضاء الاعلى وما يمكن ان تكون له من انعكاسات على مستوى سير العدالة وهيئاتها؟

□ مجلس القضاء الاعلى يسهر على حسن سير العمل في المحاكم ويدير مرفق القضاء العدلي، وتنبثق منه بعض الهيئات واللجان الاخرى منها على سبيل المثال، الهيئة القضائية العليا للتأديب ولجنة العفو التي تبدي رأيها في طلبات العفو الخاص، وهو يضع مشروع التشكيلات القضائية ويقره، ويجسد مفهوم السلطة القضائية ويعكس مهابتها. ان تعطيله يطيح بغالبية هذه المهمات، ويعمق هوة انعدام الثقة بالقضاء ويؤثر على حركة العمل القضائي.

■ هل سبق ان تعطل مجلس القضاء الاعلى من قبل وكيف ولاي اسباب؟

□ نادرا ما تعطل عمل المجلس في العقود الاخيرة، وكانت القاعدة هي المسارعة الى ملء المراكز الشاغرة في الاوان المرسوم. على الاقل كان في مستطاع المجلس متابعة اعماله بنصاب كامل حتى في غياب بعض اركانه، من الرئيس الى نائبه (مدعي عام التمييز) الى رئيس هيئة التفتيش القضائي. تعيين هؤلاء الثلاثة، من حين الى آخر، كان يتراخى في الزمن، في انتظار التوافق على اسمائهم، فيحل محلهم من ينص القانون على تولي مسؤولياتهم في انتظار تعيين الاصلاء.

■ لم تتمكن الهيئة الناخبة المناط بها انتخاب قاضيين من رؤساء الغرف لدى محكمة التمييز عضوين في مجلس القضاء الاعلى التي التأمت في 18 الشهر الماضي سوى انتخاب قاض واحد هو عفيف الحكيم بالتزكية، ما هي الاسباب التي ادت الى ذلك؟

□ العلة الاساسية هي ان بعض رؤساء غرف محكمة التمييز يشغل المركز بالانتداب، الامر الذي يحول دون امكان ترشحه لعضوية المجلس وفق القانون. لبعضهم الاخر الحق موقتا في الترشح، على ان يستعاد هذا الحق بعد مرور ولاية كاملة على انتهاء ولايته السابقة. علما ان التوازن الطائفي فرض الا يترشح احد رؤساء الغرف الاصيلين لان الطائفة التي ينتمي اليها ممثلة بالعدد الكامل في المجلس.

■ هل ادى تجميد التشكيلات والمناقلات القضائية الى ما نحن فيه اليوم، ما هو الحل للمأزق؟

□ ما نحن فيه اليوم وليد عوامل شتى، سلبية بكامل المعنى، جعلت القضاء يترنح بين مأزق ومأزق، ومن ذلك عدم صدور التشكيلات القضائية. لا بد من لفت النظر الى انه لو كانت التشكيلات القضائية صدرت لكان انتخاب عضوي مجلس القضاء الاعلى على الممثلين لقضاة محكمة التمييز قد تم منذ زمن، ولما حصلت التجزئة في الانتخاب، ولكانت الديموقراطية المنشودة بفعل اللجوء الى الانتخاب قد تحققت بالفعل. شلل المجلس ينسحب بمقدار على سلامة العمل القضائي. اذا حصرنا البحث عن الحل في هذه العجالة، باعادة تكوين المجلس، فيكون امامنا احتمالان: اما صدور التشكيلات القضائية بمجملها، واما تعيين رؤساء غرف محكمة التمييز حيث هنالك شغور. لكن الاحتمال الثاني يصطدم بعدم اكتمال عقد مجلس القضاء الاعلى، لانه يعتبر جزءا من التشكيلات التي على المجلس اقرارها قبل سلوكها الاصول المحددة حتى آخر الطريق.

■ هل بقدرة حكومة تصريف الاعمال تعيين خمسة اعضاء ليكتمل عقد مجلس القضاء الاعلى بعدما انتهت ولايتهم في 28 ايار الماضي؟

□ اتوقع دائما الخير وابحث عن مصابيح مضاءة لا مطفأة، لكن الواقع قد لا يتآلف مع هذه الفسحة من فسحات الامل. اما في شأن كيفية التعيين فانها تحصل بمرسوم عادي يبدأ بالوزير وينتهي برئيس الجمهورية، لا شأن للحكومة فيه ولا لمجلس القضاء الاعلى ايضا (ان لم تكن قد انتهت ولايته). كما ان حكومة تصريف الاعمال تستطيع ان تقرر ما هو محظور عليها في المبدأ كلما تراخى الزمن واستبانت الضرورات، فان الوزير المختص ورئيس حكومة تصريف الاعمال يستطيعان اتخاذ القرار المناسب في هذا الشأن، بل عليهما اتخاذه. مع التنبه الى ما يعيق اصدار المرسوم بحيث يجب ان يسبقه انتخاب العضو الثاني من رؤساء محكمة التمييز، وتعيين رؤساء الغرف. بذلك نكون عدنا الى "حكاية ابريق الزيت".

■ ما هو المتوقع اذا لم تلجأ الحكومة الى اصدار المراسيم الاستثنائية لاعادة تشكيله؟

□ انعكاسات عدم اكتمال عقد المجلس كثيرة، واشرت الى بعضها سابقا. اما الوقوف على خاطر السياسيين قبل التعيين، فهو علة العلل. ننتظر بفارغ الصبر اليوم الذي يمارس فيه السياسيون المهام الملقاة على عواتقهم - وهي كثيرة - من دون ان يغزوا ارض القضاء. عملهم هو المساندة لا السطوة. اما عمل المجلس العدلي، فقد يتأثر في حال تعطيل عمل مجلس القضاء الاعلى، لأن تعيين اعضائه في مجلس الوزراء يحتاج الى موافقته.

■ كيف يمكن ان تعالج الاحالة المرفوعة امام المجلس من مجلس شورى الدولة لبت طلب القاضية غادة عون ابطال قرار القاضي غسان عويدات وعزلها عن بعض القضايا؟

□ كل الازمات في الداخل القضائي يقتضي ان تعالج بقرارات من هذا الداخل. اعني بالداخل كل المراجع القضائية لا مرجعا واحدا.



نادرا ما تعطل عمل مجلس القضاء الاعلى في العقود الاخيرة





الرئيس السابق لمجلس القضاء الاعلى القاضي غالب غانم.

■ هل تعتقد ان هناك توجها لشل العمل في المؤسسات القضائية، فالمجلس الدستوري يعاني معضلة مشابهة بتوقفه عن العمل؟

□ الشلل في دولة شبه مشلولة يكاد يتحول الى قاعدة. ان خشيتي على القضاء كبيرة. السهام القاتلة موجهة اليه من اصوب شتى، واشدها ايلاما وفتكا هو تغافل القضاء ذاته عن خطورة ما يهيأ لضرب مهابته وتقليص دوره. تيقظوا ايها القضاة.

سليمان: حكومة تصريف الاعمال لا تعيّن اعضاء "الدستوري"

■ كيف يمكن توصيف الشلل القائم في المجلس الدستوري؟

□ المجلس الدستوري حاليا مصاب بالشلل نتيجة فقدان النصاب، فثمة عضوان متوفيان هما القاضيان الياس بوعيد وعبدالله الشامي ممن عينهما مجلس الوزراء، والعضو الثالث انطوان بريدي ممن انتخبهم مجلس النواب لعضويته. تعيين بديلين ممن عيّنهما مجلس الوزراء مستحيل في ظل حكومة تصريف اعمال، ويحتاج الى ثلثي اعضاء حكومة بكامل مواصفاتها الدستورية. المجلس هيئة دستورية تراقب دستورية القوانين التي تضعها السلطة الاشتراعية، ولا يجوز تعيينهم في حكومة منقوصة المواصفات. لوضع حد للشلل فيه، علينا الاسراع في انتخاب البديل من انطوان بريدي في المجلس النيابي وفق ما قال به قانون انشاء المجلس 93/250 مع تعديلاته. فالمادة الرابعة منه تتحدث عن كيفية مواجهة غياب احد اعضائه بسبب الاستقالة او العجز الصحي كما الوفاة او لأي سبب آخر، وعلى رئيس المجلس ان يعلن عن وقوعه والنشر في الجريدة الرسمية، ويبلغ ذلك خلال اسبوع الى المرجع الذي اختار العضو الذي شغر مركزه، لاخذ العلم، وحال اليوم مجلس النواب الذي عليه انتخاب البديل خلال مهلة شهر من ضمنها مهلة الترشيحات. هذه المهلة للحث لا للاسقاط، ليسرع بملء الشغور. هذا هو المخرج الذي يضع حدا للشغور طالما ان الحكومة لم تشكل بعد لتعيين بدائل المعيّنين.

■ ما هي تأثيرات ما نعيشه من شغور؟

□ على المعنيين الاسراع في وضع حد للشغور في المجلس الدستوري ليعود الى دوره ومهمته في النظام الدستوري. فمجلس النواب لا يشرع من دون وجود لتلقي الطعون وبتها. وبغض النظر ◄

◄ عن عدم قدرته على مراقبة القوانين التي وضعها مجلس النواب، ففي غيابه يضع حدا لصلاحيات النواب التشريعية. كما لكل من اعطى الدستور الحق في المراجعة امامه، وهي لرئيس الجمهورية ورئيسي مجلس النواب والحكومة ولعشرة نواب مجتمعين. كذلك القيادات الروحية وحصره في قوانين الاحوال الشخصية وحرية العبادة وممارسة الشعائر الدينية والتعليم الديني.

■ هل سبق لرئيس الجمهورية ورئيسي مجلس النواب والحكومة ان تقدموا بأي طعن؟

□ منذ ولادة المجلس الدستوري عام 1994 لم يتلق المجلس الدستوري اي طعن من رئيسي مجلس النواب والحكومة. اول رئيس جمهورية مارس حقه كان الرئيس ميشال سليمان عام 2011 عندما تقدم بطعن لابطال قانون تعيين ضباط الامن العام، فلم يصدر. في العام 2013 تقدم بطعن آخر لتجميد العمل بقانون التمديد لمجلس النواب، ولم يتمكن المجلس من النظر فيه بسبب اعتكاف عدد من اعضائه لفترة الشهر الكافية ليصدر القانون رغم مخالفته الدستور. كما مارس سليمان حقه مرة اخيرة قبل نهاية ولايته بايام قليلة عندما تقدم بطعن في قانون الايجارات.

■ ما هي المهل التي تتحكم بسير الطعون؟

□ لكل حالة من الحالات مهلة، فعند تقديم اي طعن، على رئيس المجلس دعوته فورا للتذاكر في امر وقف العمل بالقانون من عدمه. تطبيقا لهذا الواجب، قطعت زيارتي الى القاهرة عام 2017 وترأست اجتماع المجلس في اليوم التالي للنظر في طعن تقدم به نواب الكتائب وزملاء لهم في قانون الضرائب، وجمدنا العمل بمفاعيله فورا منعا لتطبيقه وجباية رسوم وضرائب قبل النظر في دستوريته. فلو سمح يوما بذلك لارتكبت وزارة المال مخالفة في جباية رسوم باطلة، خصوصا وان القانون ابطل لاحقا. بالنسبة الى الطعن في قانون السلفة المالية المعطاة الى كهرباء لبنان الذي تقدم به نواب القوات اللبنانية فهو محكوم بالمهل نفسها. ففي ظل تعطل اعمال المجلس، فان الجلسات المفتوحة المطلوبة لن تعقد وستسقط باقي المهل، ولا قدرة للمجلس على اتخاذ قراره فيصبح القانون المطعون به نافذا. على رئيس المجلس في هذه


الرئيس السابق للمجلس الدستوري الدكتور عصام سليمان.



المخرج الوحيد لملء الشغور ان ينتخب مجلس النواب العضو البديل



الحال، وضع محضر بجميع هذه الوقائع. لكن هذا الامر لا يحول دون الاعتراف بان القانون بطبيعته سابقة خطيرة ومخالفة للدستور. من المفترض ان تكون السلفة المطلوبة من الخزينة وليس من الاحتياطي الالزامي الذي هو من اموال المودعين، ولا يجوز للدولة التصرف به ضمانا لحماية الملكية الخاصة التي لا تمس الا في سبيل المصلحة العامة وفي مقابل تعويض عادل. وهو امر يترجم عند التعويض عن استملاك عقار لصالح اوتوستراد فيدفع لصاحبه تعويضا عادلا.

■ لماذا تجاهلنا عند البحث في صلاحيات المجلس الدستوري امكان المراجعة المسبقة امامه قبل اصدار اي قانون بصيغته النهائية كما في فرنسا؟

□ هذا الموضوع نال جدلا طويلا. فما يسمى بالمراجعة المسبقة "a priori" امام المجلس الدستوري المعتمدة في فرنسا لا تجوز في كل الحالات، وهي تطبق اذا كان القانون "عضويا". فرئيس الجمعية الوطنية الفرنسية يطرح القانون على المجلس الدستوري قبل احالته على رئيس الجمهورية وينتظر قراره قبل التوقيع من عدمه. هذه المهلة تحصن القانون وتمنحه قرينة التطابق للدستور، وتحول دون التعرض مستقبلا لأي حقوق مكتسبة ممكنة "Droits acquis". حتى في القوانين العادية، ينتظر رئيس الجمهورية طوعا وعن قناعة لفترة امكان ان يطعن بها احد قبل توقيعها، فهو ليس في سباق مع احد كما يحصل عندنا.

■ لماذا لا يتبنى المجلس الدستوري نظرية القوة القاهرة عند النظر في الطعن بقانون سلفة الكهرباء؟

□ لا وجود للقوة القاهرة في ما هو مطروح اليوم، فالمجلس الدستوري فقد نصابه. يمكن لمجلس النواب تدارك الامر بانتخاب العضو البديل في مهلة 10 ايام هي لتقديم الترشيحات، فلا يستنفد مهلة الشهر. في المرة الاخيرة التي انتخب فيها اعضاء المجلس، استفاد رئيس مجلس النواب نبيه بري من جلسة تشريعية عادية وقبل رفعها انتخب الاعضاء الخمسة، معتبرا انها قضية ملحة. خلافا لما يقول به الدستور وقانون المجلس الدستوري، اعتمدت آلية استندت الى ما سمي توصية من هيئة مكتب المجلس بانتخاب الخمسة الذين فازوا من اصل خمسين ترشيحا وانسحب يومها بعض النواب من الجلسة اعتراضا على المخالفة، ولم يحل ذلك دون انتخابهم. اذا عدنا الى العام 2008 حيث جرت عملية انتخابية فعلية، فان شرط نيل المرشح ثلثي اعضاء المجلس ادى الى انتخاب اثنين من الدورة الاولى هما طارق زيادة واحمد تقي الدين وفاز في الدورة الثانية كل من انطوان خير، انطوان مسرة وزغلول عطية.

مقابلة

داود رمال
aborami20@hotmail.com

الثروة المائيّة في لبنان وجائحة عجز الإدارة
رمّال: لبنان قصر مائي والدولة عطشى

في النصف الثاني من القرن الماضي، بدأت الدراسات والمؤتمرات المتخصصة تحذر من ان الحروب المقبلة هي حروب على مصادر المياه العذبة، وابرز ساحة هذه الحروب هي منطقة الشرق الاوسط التي من ضمنها لبنان، كونها تعاني من ازدياد نسبة الشح وارتفاع الطلب على المياه

دائما كان لبنان في عين الخطر نتيجة الاطماع الاسرائيلية في مياهه، وهو الموصوف بالقصر المائي كونه يعوم على خزان جوفي كبير، اضافة الى تعدد الانهار والينابيع التي لم يتم استثمارها بالشكل المطلوب. تعرض لبنان لاجتياحين اسرائيليين (1978 و1982)، الاول سمي عملية الليطاني، والثاني اطلق عليه سلامة الجليل، ظاهرهما امني وعسكري لكن هدفهما السيطرة على مصادر المياه في لبنان. الا ان الدولة اللبنانية لم تثبت جدارتها في حماية الثروة المائية التي تم تدميرها عبر التلوث الذي اصاب السطح كما الجوف.

عن ذلك يتحدث لـ"الامن العام" الخبير المائي المتخصص والبيئي المحلف الدكتور حسين رمال الذي اشتغل رسميا على هذا الملف منذ ستينات القرن الماضي.

■ هل لك ان تشرح لنا الخارطة المائية الحالية في لبنان؟

□ الثروة المائية في لبنان هي حجم المتساقطات التي تبلغ 9200 مليون متر مكعب، 48 في المئة منها تذهب بالتبخر، و52 في المئة هي المطر الصافي التي يمكن استغلالها. تتوزع الخارطة المائية بين مياه سطحية تبلغ 1800 مليون متر مكعب ومياه جوفية تصل الى 3000 مليون متر مكعب، اما المياه العابرة للحدود فتبلغ 880 مليون متر مكعب تذهب خارج الحدود، اما نحو سوريا (540 مليون متر مكعب) عبر نهر العاصي والنهر والكبير الجنوبي، او الى فلسطين المحتلة (340 مليون متر مكعب) منها 145 مليون متر مكعب من الحاصباني والوزاني (مياه سطحية) و195 مليون متر مكعب مياه جوفية موزعة كالاتي: انسياب جوفي من الحاصباني والوزاني يبلغ 55,5 مليون متر مكعب، وانسياب جوفي عبر جبل الشيخ وتلال كفرشوبا ومزارع شبعا يبلغ 59 مليون متر مكعب، وانسياب جوفي عبر دير ميماس ومرج الخيام يصل الى 12,5 مليون متر مكعب، و59 مليون متر مكعب عبر ميس الجبل وعين ابل ورميش وصولا الى الناقورة.

■ هل تصل المياه الى كل منزل في لبنان؟

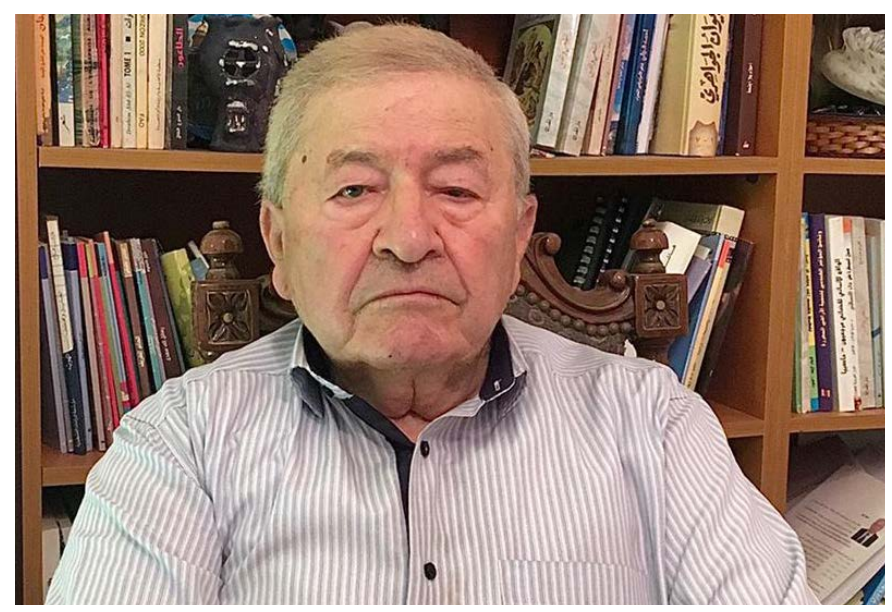
□ هناك 4800 مليون متر مكعب من المياه الصافية، اذا جرى تقسيمها على عدد اللبنانيين فان حصة كل مواطن لبناني هي حوالى 900 متر مكعب سنويا، بينما حد الفقر الفاصل عالميا هو 1000 متر مكعب، وكل ما هو محل استغلال يبلغ 1200 مليون متر مكعب. بيروت تعتبر مدينة عطشى، ولبنان الذي يعتبر قصرا مائيا بوجود 12 نهرا تصب في البحر و3 انهر داخلية تصب في البحر او تذهب خارج الحدود، فانه من البلدان العطشى. المنازل موصولة بشبكات توزيع المياه شكلا، لكن عمليا وحتى في فصل الشتاء، المواطن يشتري المياه للخدمة المنزلية، وحصة اللبناني من المياه تأتي من المصادر التالية: 62 في المئة عبر العبوات والقناني، و7 في المئة عبر الخزانات المنقولة في الشاحنات، و31 في المئة من الشبكة العامة فقط، وهناك 1000 مصنع للمياه معظمها غير مستوف للشروط. تجدر الاشارة، الى ان اهم مشروع لارواء بيروت من عطشها حتى العام 2050 هو سد بسري الذي جرى تعطيله، وهو اشبه بخزان مائي كبير على سطح بيروت. البنك الدولي لا يموّل سدا في حال كان اثره البيئي سيئا، والتذرع بأن سهل بسري محمية طبيعية وتضم اثارا رومانية، فان انشاء السد العالي في مصر استدعى نقل 600 ملايين نوبي مع اثارها وازيلت الاف القرى، كذلك تطلب انشاء سد الصين العظيم ازالة 1300 قرية ومدينة وتم نقل كل الاثار. كل دول العالم اخذت خيار انشاء السدود، وهذا الخيار يتطلب ازاحة الاف القرى والمدن وتهجير مواطنين، بينما يضم سد بسري عددا قليلا من الاشجار المعمرة وقنطرة رومانية، وقد قامت حملة ضد انشائه تمكنت من تعطيله وهو القادر على تجميع 100 مليون متر مكعب على ارتفاع 340 مترا، اي يتم جر المياه الى بيروت عبر الجاذبية على امتداد 40 كيلومترا. كل مياه السد صافية مصادرها من ينابيع مجاورة ويستفاد منها في توليد الطاقة الكهربائية. تعطيل انشاء السد جريمة في حق بيروت وكل لبنان، لانه نادرا ما نجد عائلة لبنانية الا وتتملك شقة سكنية في بيروت او ضواحيها.

■ هل تستخدم مياه الشفة للشرب ام يستعاض عنها بالعبوات؟

□ لا احد يستخدمها للشرب اطلاقا ويستعاض عنها بشراء العبوات الجاهزة، حتى انها لا تستخدم للخدمة المنزلية، علما اذا تم تعقيمها عبر الغليان تصبح صالحة حتى للشرب.

■ كيف تفسر الهجمة الشرسة على المياه الجوفية وكيف تذهب عملية استخدامها؟

□ لدينا 3000 مليون متر مكعب من المياه الجوفية، وبيروت كما السهل الساحلي قائمان على بحيرة مائية. في خلال سنوات الحرب الاهلية حصلت حالة تسيب وفلتان من خلال الحفر العشوائي للابار الارتوازية. هذه الهجمة الشرسة على حفر الابار ادت الى ظاهرة خطيرة، وهي ان مَن يزور بيروت اول ما يطالعه بعد مغادرة المطار لافتة على كل بناية كتب عليها البناية مجهزة ببئر ارتوازية. هذا الامر ممنوع في كل دول العالم، ويقدر عدد الابار الارتوازية


الخبير المائي والبيئي المحلف الدكتور حسين رمال.

في بيروت بنحو 70 الفا، اي على عدد البنايات تقريبا، علما ان حفر البئر يخضع في لبنان الى شروط ابرزها الاستحصال على رخصة لها ضوابط كثيرة خصوصا لجهة البعد عن الينابيع وهذا لم يحترم، لذا حصلت كوارث من خلال حفر ابار قرب الينابيع ادت الى اختفائها نهائيا.

■ الى ماذا ادى هذا التسيّب؟

□ كل 7 سنوات شحائح في لبنان تليها سنة عالية المطر، وهذه تحصل كل 33 سنة. يتبخر جزء من مياه الامطار وجزء يذهب الى الانهر عبر السيلان السطحي، وجزء آخر يذهب الى الخزان الجوفي، وعندما يصل الى حدود البحر تدفعه مياه البحر مما يشكل خزانا جوفيا وفق توازن بين خزان البحر المالح الكبير وخزان المياه العذبة. لكن حفر الاف الابار في السهل الساحلي وفي البقاع، ادى الى استنزاف طاقة الخزان الجوفي من المياه العذبة نتيجة عدم التوازن بين المتساقطات والضخ منه. وبسبب هبوط مستوى الخزان الجوفي، دخلت عليه مياه البحر وتحولت كل مياه الابار الارتوازية الى مالحة وبات اصلاحه مستحيلا.

■ هذه المياه على تنوع مصادرها ملك مَن، وهل هناك تراخيص تمنح لاستثمارها؟

□ في العام 1926 ابان الانتداب الفرنسي، صدر قانون المياه يعتبر ان المياه ملك الامة اذا كانت جوفية ام سطحية، ومن يريد استغلال مياه جوفية او سطحية يجب عليه الاستحصال على رخصة من الجهات المختصة بعدما حددت المحاذير المانعة للاستثمار، الا انه لم يتم التقيد بالقانون. حتى العام 2000 كان قرار المياه موزعا على 209 لجان او مصالح. في 29 ايار عام 2000 صدر القانون 221 الذي نظم قطاع المياه في لبنان وانشأ 4 مصالح مستقلة: مؤسسة مياه بيروت وجبل لبنان ومركزها مدينة بيروت، مؤسسة مياه لبنان الشمالي ومركزها مدينة طرابلس، مؤسسة مياه البقاع ومركزها مدينة زحلة، مؤسسة مياه لبنان الجنوبي ومركزها مدينة صيدا. لكنه لم ينفذ ولا تزال الفوضى قائمة، علما ان المياه هي ملك الامة وهي هبة من الطبيعة.

> **المثل الصارخ لجائحة التلوث ما حاصل في نهر الليطاني**

■ ما هي قدرة الدولة اللبنانية على استثمار المياه للصالح العام؟

□ من جملة الجائحات الموجودة، نعاني من جائحة عجز الادارة والتأخير في تنفيذ المشاريع المدروسة، منها مشروع ري الجنوب الذي دفع من اجل اقراره الامام موسى الصدر، لكن العمل توقف فيه منذ السبعينات الى مطلع القرن الحالي ليعاد العمل فيه مجددا. ثمة مشاريع ري تمت دراستها فتبين ان في لبنان 65 الف هكتار مرويا، اي 12 في المئة من المساحة المزروعة، بالاضافة الى الخطة العشرية لتنفيذ 18 سدا لتجميع الف مليون متر مكعب من المياه، كذلك نفذ سدا شبروح والمسيلحة، وهذا دليل على عجز الادارة في تنفيذ المشاريع الكبرى.

■ هل من مخاطر بيئية وصحية على الثروة المائية في لبنان؟

□ المثل الصارخ لجائحة التلوث ما هو حاصل في نهر الليطاني الذي يمتد على مساحة 90 كيلومترا في الحوض الاعلى ويشكل مصدر التلوث. التلوث الاول هو مياه الصرف الصحي من المدن والبلدات والقرى التي تصب في مجرى الليطاني وروافده. في العام 2000 تم تقدير 45 مليون متر مكعب من مياه الصرف الصحي في بحيرة القرعون، كما اضيف في العام 2011 حوالى 30 مخيما للنازحين السوريين على ضفاف الليطاني، بحيث اصبح حجم مياه الصرف الصحي في البحيرة 60 مليون متر مكعب اي 27 في المئة من سعتها. النموذج الصارخ لتلوثها العارم هو نفوق الاسماك، علما ان اهالي هذه المدن والقرى ينثرون في الهواء الطلق نفاياتهم الصلبة التي تتحول بفعل الامطار الى مجاري الانهار بموادها الملوثة. هناك 950 معملا ومصنعا ومؤسسة صناعية و2000 محل للصيانة وغيرها، و105 معامل اجبان و10 خمارات، اضافة الى المسالخ وجبالات الاسمنت وغيرها، التي تنتشر كلها على امتداد النهر وروافده. كل هذه المكونات تلقي المواد السامة والملوثة في مجرى النهر، مما ادى الى تحويله الى مجرور كبير فيما تحولت بحيرة القرعون الى جورة صحية ضخمة. هذا النوع من التلوث لا مثيل له في كل دول العالم ما سبب كارثة لكل الثروة المائية في لبنان.

تقرير

شوقي عشقوتي
lionbars@hotmail.com

حوار مع إيران، إنفتاح على سوريا، تطوير مع العراق
السعودية تراجع سياستها وعلاقاتها الخارجيّة

اقدمت المملكة العربية السعودية على اجراء تغييرات ملموسة في سياستها وعلاقاتها الخارجية، وعلى اعادة جدولة اولوياتها في المنطقة. هذا التغيير ظهر في فتح باب الحوار مع ايران، وفي الانفتاح على سوريا والدفع في اتجاه اعادة العلاقات الديبلوماسية معها واعادتها الى الجامعة العربية

يريد الرئيس الاميركي الجديد جو بايدن التمايز عن سلفه دونالد ترامب في ادارة ملف علاقات الولايات المتحدة مع السعودية. وتلك رغبة من شأنها ان تترجم وعودا اطلقها بايدن نفسه باكرا في حملته الانتخابية، ولاحقا يوم اعلانه انهاء دعم بلاده للتحالف الذي تقوده المملكة في الحرب على اليمن، حين اكد عزم ادارته على اعادة تقييم علاقاتها مع السعودية. تمضي ادارة بايدن في مساعيها الى احداث تغييرات على مستوى علاقات الولايات المتحدة مع السعودية، لتخفف من عبء التفويض المطلق الذي منحه ترامب لولي العهد محمد بن سلمان، كونه يمسك بكل الملفات التي تهم البيت الابيض معالجتها، على رأسها الحرب في اليمن.

اشارتان حاسمتان صدرتا عن ادارة بايدن في اتجاه السعودية وفي غضون فترة وجيزة:

1 ـ الاولى تتعلق بملف اليمن. فالصفحة الجديدة التي انفتحت مع وصول بايدن الى البيت الابيض، بدأت عناوينها في ما يتصل باليمن تحديدا، بالتوالي مع اعلان واشنطن نيتها مراجعة قرار ادارة ترامب ادراج "انصار الله" في لائحة الارهاب، ومن ثم تعليقها صفقات السلاح لكل من الرياض وابو ظبي كخطوة على طريق انهاء الحرب. ظهرت السعودية كاكثر المتضررين من التوجه الاميركي الجديد القائم على وقف الدعم العسكري والسياسي اللامحدود للمملكة في حربها على اليمن، والعمل على وقف الحرب بالاحتواء والديبلوماسية، واحياء المسار السياسي من خلال المفاوضات. مع اعلان واشنطن وقف دعمها للحرب السعودية على اليمن، تجد الرياض نفسها وحيدة في هذا المستنقع، في ظل نأي حلفائها بانفسهم عن تبعات الحرب. موقف يفترض ان يدفع بالمملكة الى اعادة حساباتها، خصوصا في ظل معلومات عن نية الولايات المتحدة العمل مع الامارات على اقناع السعوديين باغلاق ملف الحرب، وايجاد مخرج سياسي من دوامتها.

2 ـ الاشارة الثانية "البليغة" تتعلق بملف مقتل الصحافي جمال خاشقجي في القنصلية السعودية في اسطنبول عام 2018، بعد قرار واشنطن الافراج عن تقييم الاستخبارات الاميركية لمقتل خاشقجي الذي خلص الى استنتاج مفاده ان ولي عهد المملكة السعودية "اجاز عملية في اسطنبول، في تركيا، لاعتقال او قتل الصحافي السعودي جمال خاشقجي". جاء الكشف عن تقرير الاستخبارات حول مقتل الخاشقجي ليعكس استعداد الادارة الجديدة لتحدي المملكة في قضايا كثيرة، مثل حقوق الانسان وملف الحرب على اليمن. غير ان الرئيس الاميركي يخطو بحذر للحفاظ على العلاقات مع المملكة، في اطار سعيه الى احياء الاتفاق النووي المبرم مع ايران، ومعالجة تحديات اخرى، من بينها محاربة التطرف الاسلامي، والمضي في سياسة ترامب لتعزيز عملية التطبيع بين العرب واسرائيل.

ولي العهد السعودي الامير محمد بن سلمان.



الرئيس الاميركي جو بايدن.

من الواضح ان بايدن لا يزال يتحسس خطاه. وعلى الرغم من رغبته في تحجيم بن سلمان واضفاء طابع رسمي على العلاقات بين البلدين، الا انه يدرك ان الولايات المتحدة لا تستطيع تحمل قطيعة مع اقدم حلفائها في المنطقة، وان الشراكة مع السعودية تمر بعملية اعادة تعديل وليس بقطيعة، وما يحدث هو اعادة نظر في العلاقة مع السعودية وليس تصدعا في هذه العلاقات. السعودية دولة اساسية في المنطقة، والخيارات التي تتخذها الرياض تكون لها تأثيرات كبيرة في المنطقة.

التغيير الاميركي تجاه السعودية وفي منطقة الشرق الاوسط بالاجمال، وفي اتجاه ان تصبح ايران هي الاولوية والعودة الى الاتفاق النووي هي الهدف، مما اثار قلقا مزدوجا لدى اسرائيل والسعودية. اسرائيل التي ارسلت وفدا امنيا استراتيجيا كبيرا الى واشنطن للحصول على توضيحات وتطمينات. السعودية التي بادرت الى حركة استباقية ووقائية بدخول معترك المفاوضات مع ايران، من دون انتظار الاتفاق الاميركي ـ الايراني.



سببان دفعا السعودية الى الحوار مع ايران: التغيير الاميركي وحرب اليمن

الكاظمي يلعب دور الوسيط وساعي بريد تحت سقف الانفتاح على العمق العربي

لوهلة اولى ساد اعتقاد ان الرد السعودي سيكون بتطوير عملية التنسيق وتسريع عملية التطبيع مع اسرائيل، لكن المفاجأة كانت في ان السعودية اختارت طريق الحوار مع ايران والتطبيع مع سوريا، اضافة الى اعادة بناء العلاقات مع العراق.

اطل ولي العهد السعودي الامير محمد بن سلمان على التلفزيون السعودي لمناسبة مرور خمس سنوات على اطلاق رؤية 2030، وكان له حديث مطول في الشؤون السياسية الخارجية، عكس تحولين:

- التحول في طريقة مخاطبة الولايات المتحدة مقارنة بما كان عليه الوضع ايام ترامب، وفي طريقة تناول موضوع العلاقة معها من زاوية تعكس حذرا وعدم ارتياح، ويصل الامر الى اظهار شكوك وارتياب حيال توجهات الادارة الاميركية في المنطقة وانعكاسها على العلاقات الثنائية التي تميزت في السنوات الاربع الماضية بالزخم والحرارة. فقد اقر بن سلمان بوجود خلافات مع ادارة بايدن وحاول اظهار نوع من الندية في حاجة كل من الطرفين الى الاخر، عندما قال ان الولايات المتحدة ما كانت لتكون على ما هي عليه اليوم لولا النفط السعودي. كما حاول الايحاء بوجود خيارات بديلة لديه في حال ارادت واشنطن التخلي عنه، عندما اشار الى اعلان كل من الصين وروسيا والهند السعودية شريكا استراتيجيا لها.
- التحول في اللهجة تجاه ايران مقارنة بما كان يقوله بن سلمان في السابق واشاراته المتكررة الى انه لا يمكن اجراء حوار مع ايران. فقد تناول ولي العهد موضوع العلاقة مع ايران من زاوية اظهار النية والرغبة في تحسين العلاقات، ليصل الامر الى حد التودد والتفهم بالقول ان "ايران دولة جارة ونريد ان تكون لدينا علاقة طيبة ومتميزة معها. لا نريد ان يكون وضع ايران صعبا، بالعكس، نريد ايران مزدهرة. لدينا مصالح فيها ولديها مصالح في السعودية لدفع العالم والمنطقة الى الازدهار".

هذه الرغبة في الانفتاح على ايران ترافقت مع رغبة اخرى مكملة، هي انهاء الحرب في اليمن. فقد اعرب بن سلمان عن الامل في ان يجلس الحوثيون الى طاولة المفاوضات للتوصل الى حلول ◄

تكفل حقوق جميع اليمنيين وتضمن مصالح دول المنطقة. وهذا يؤكد التوجه الذي بدأته السعودية بعد وصول بايدن الى البيت الابيض، باطلاقها مبادرة انهاء الحرب وعن قناعة هذه المرة بضرورة اقفال ملف حرب اليمن الذي يستنزفها، من دون ان تلوح امكانات ربح او حسم الحرب عسكريا، وفي ظل ضغوط اميركية مستجدة لوقف الحرب والذهاب الى مفاوضات الحل السياسي.

بغداد كانت مركز الحدث ورئيس حكومة العراق مصطفى الكاظمي كان الشاهد والوسيط، وهو الذي كان زار الرياض مرتين منذ تسلمه رئاسة الحكومة والتقى ولي العهد الامير محمد بن سلمان الذي تربطه به علاقة وطيدة على المستويين الشخصي والسياسي.

انعقدت جولة الحوار الاولى في القصر الرئاسي في المنطقة الخضراء وسط بغداد. الوفد السعودي ترأسه رئيس الاستخبارات خالد بن علي الحميدان وضم في عداده مستشارا امنيا رفيع المستوى لولي العهد، فيما ترأس الوفد الايراني مسؤول رفيع المستوى في المجلس الاعلى للامن القومي وضم ممثلين عن الاجهزة الايرانية كافة، بما فيها الحرس الثوري. وهناك من قال ان الوفد الايراني كان برئاسة قائد فيلق القدس الجنرال قآني.

اذا كان موقف ايران على مر السنوات الماضية داعما لفكرة الحوار مع السعودية التي رفضت عرضا ايرانيا متكررا بهذا الخصوص، يكون التغيير جاء من السعودية التي اتخذت القرار بنقل العلاقة مع ايران من حال المواجهة الى مرحلة المفاوضة. يمكن تقدير ان هناك ثلاثة اسباب اساسية دفعت بالسعودية الى اتخاذ هذا القرار الصعب والجريء:

1 ـ التغيير الحاصل في الولايات المتحدة مع سقوط ترامب وتسلم بايدن، وما اسفر عنه من خسارة بن سلمان حليفا اميركيا متطرفا وموثوقا، وما ادى اليه من تغيير في مسار واولويات السياسة الاميركية في المنطقة بعدما توافر ما يكفي من مؤشرات تدل الى رغبة اميركية جامحة في استئناف المفاوضات مع ايران والعودة الى الاتفاق النووي. هذا حمل السعودية على اجراء تعديل مماثل في اولوياتها، بحيث صار الحوار مع ايران اهم واولى من التطبيع مع اسرائيل، او على الاقل منافسا وموازيا.

2- تطورات الوضع في اليمن، لاسيما ما يتعلق بالتطورات العسكرية بعد تعثر وفشل الجماعات اليمنية المؤيدة للسعودية في حسم معركة مأرب التي عدت واحدة من ام المعارك. بعد مواصلة الحوثيين المدعومين من ايران قصف العمق السعودي بالصواريخ والطائرات المسيّرة، في وقت تمارس واشنطن ضغوطا على السعودية لوقف حرب اليمن بعدما ثبت ان لا حل عسكريا للازمة، وان الحل السياسي لها يبدأ من اعتراف سعودي بالحوثيين وبالنفوذ الايراني في صنعاء. من هذا المنطلق اصدرت السعودية مبادرتها الداعية الى وقف الحرب وانطلاق العملية السياسية على اساس القرارات الدولية ذات الصلة.

3- توافر الوسيط العراقي الموثوق به، مصطفى الكاظمي الذي يستند في دوره الجديد الى علاقة شخصية متينة مع بن سلمان، وكانت له زيارتان حتى الان الى الرياض، ويستند ايضا الى استراتيجيا سياسية يتبعها وتقوم على ثلاثة عناصر ومرتكزات:

- العودة الى الحضن العربي تأكيدا على تمسك العراق بهويته وعروبته، واعتماد السعودية مدخلا لهذه العودة التي مهد لها بثلاثية عراقية ـ مصرية ـ اردنية.
- الابتعاد من سياسة المحاور وايجاد التوازن في علاقات العراق الاقليمية. هذا يدفع ويشجع الكاظمي على ان يطرح نفسه وسيطا، ليس فقط بين السعودية وايران وانما ايضا بين ايران ومصر وبين ايران والاردن. لكن البداية الفعلية والاهم هي مع السعودية، ومع نقل مركز الحوار ودور الوساطة من سلطنة عمان والكويت الى العراق.



الرئيس السوري بشار الاسد.

- السعي الى لعب دور الجسر وصلة التواصل والتفاعل بين ايران والولايات المتحدة. فمن الواضح ان الكاظمي يطمح الى استعادة العراق من الاقامة الدائمة في العاصفة. الاقامة المتوترة على خط التماس الايراني - الاميركي الذي شهد شهورا صعبة بين حسابات الانتظار والانفجار. لا يحمل الكاظمي مشروعا معاديا لايران كدولة جارة. فمثل هذا المشروع لا يحل المشكلة وليس مطلوبا او ممكنا، وانما يحمل مشروعا لاعادة التوازن يمكن ان يعزز موقع العراق في التخاطب مع ايران وتركيا وسائر الدول المحيطة. ترميم علاقات العراق بعمقه الخليجي والعربي ضروري لاستعادة العراق قدرته على استرداد موقعه الطبيعي في توازنات المثلث العربي - الايراني - التركي. وطبيعي ان يلقى توجه من هذا النوع تفهما وتأييدا، ذلك ان عودة العراق الى الامساك بقراره واستقراره حاجة خليجية وعربية بل دولية.

الحوار السعودي ـ الايراني الذي لم يعد سرا، توزع على خمسة محاور اساسية هي:

1- اليمن الذي يشكل اولوية سعودية مطلقة، كونه يتصل بالامن القومي للمملكة ويطاول استقرارها الداخلي ومصالحها ومشاريعها الاقتصادية الطموحة. تفاوض الرياض على هذا الملف من خلفية ان الحل او الحسم العسكري ليس ممكنا، وان لايران دورا ونفوذا في اليمن ومؤهلة لان تكون شريكة اساسية في ترتيبات انهاء الحرب والحل السياسي.

2- الملف النووي ومفاوضات فيينا، حيث تبدي السعودية رغبة في ان يكون لها مقعد على الطاولة ولو جلست في الصف الثاني، وان تشارك بشكل او باخر في هذه المفاوضات التي تعنيها. لكن ايران غير متحمسة وغير مستعدة لاشراك السعودية في المفاوضات، تماما مثلما ان الولايات المتحدة غير متحمسة لاشراك اسرائيل. وتعتبر ايران ان امن واستقرار الخليج ليس جزءا من هذه المفاوضات كي تكون السعودية طرفا فيها.

"سقوط ترامب وتسلم بايدن ادى الى تغيير في مسار واولويات السياسة الاميركية في المنطقة"

رئيس الحكومة العراقية مصطفى الكاظمي.

3- العراق الذي يبرز اكثر فاكثر ساحة تقاطع وتلاق بين ايران والسعودية، ومن خلفية دعم الكاظمي نظرا الى موقعه وسياسته في اقامة توازن واداء دور الوسيط النزيه. لكن يبقى العراق ساحة مفتوحة للثنائية الاميركية ـ الايرانية ويصعب على اي طرف اقليمي او دولي ثالث ان يحصل على دور او موقع متقدم.

4- الملف السوري الذي يعد واحدا من الملفات ذات الاهتمام المشترك، ولكن لا السعودية تظهر استعدادا وحماسة لرفع درجة اهتمامها بهذا الملف ربطا بالموقف الاميركي الغربي الذي يربط اعادة الاعمار وعودة اللاجئين بالحل السياسي، ولا ايران تظهر استعدادا او حماسة للخوض في هذا الملف، اولا لان اطرافا دولية واقليمية متعددة موجودة على الارض السورية، وثانيا لان هناك مرجعية واحدة تتفاوض وتقرر في شأن سوريا ومستقبلها، وهذه المرجعية في نظر الايرانيين هي الرئيس بشار الاسد الذي رسخ رئاسته وسلطته، بعدما حصل على ولاية رئاسية جديدة في انتخابات جرت الشهر الماضي.

5- الملف اللبناني الذي توليه ايران اهمية بالغة، نظرا الى وجود حزب الله ذراع ايران ورأس حربتها في المنطقة، وكون لبنان ساحة متقدمة تضع ايران على تماس مع اسرائيل وعلى حدود اوروبا عبر المتوسط. لكن المفاجأة هنا ان لبنان غير مدرج في لائحة الاولويات السعودية لهذه المرحلة، وبالتالي موجود في اسفل جدول اعمال الحوار السعودي ـ الايراني.

تحرير

مارلين خليفة
@marlenekhalife

النظريات التي تحكم سلوك الدول: تحقيق المصالح السياديّة عبر القوّة الناعمة

تنطلق العلاقات الدولية في مجملها من النظرية الواقعية المرتكزة على المصلحة الوطنية والقوة وتوازن القوى. لكن لهذه النظرية اشكالا عدة تتغير مع تغير المتحكمين بمصائر غالبية الدول. فما هي النظريات التي تحكم العلاقات الدولية وتشرح سلوك الدول حيال بعضها البعض؟

لا يعد تحليل الاسس والمعايير التي تحكم العلاقات بين الدول امرا بسيطا ويرتبط فعليا بتفسير العلاقات السياسية القائمة منذ قرون من حيث صراع النفوذ والاستراتيجيات والتحالفات. من هنا تنبثق اهمية معرفة ما يسمى قوانين الجغرافيا السياسية والنظريات التي توجه الحوادث السياسية في العالم.

تتعدد النظريات التي تفسر حقيقة العلاقات بين الدول والاسباب التي تقود الى الحروب او التحالفات، ومنها النظرية الواقعية التي شكلت الظاهرة الاساسية التي تحكم العلاقات الدولية منذ معاهدة وستفاليا في العام 1648، ونشوء الدولة المؤسساتية القائمة على مبدأ السيادة الوطنية.

في هذا السياق، تقدم الباحثة في الشؤون الدولية رانيا حتي شرحا وافيا لهذه النظريات. تقول لـ"الامن العام" ان "العلاقات بين الدول تحكمها المصالح السياسية والاستراتيجية والاقتصادية والاجتماعية، وتسعى الدول المعبرة عن المصلحة الوطنية الى التفتيش عن القوة في عالم تسوده الفوضى والنزاعات المستمرة، مما يدفع كل دولة الى تحصين ذاتها لمنع الدول الاخرى من الاعتداء عليها وتهديد امنها. اما السلام والاستقرار من وجهة نظر هذه الدول، فلا يمكن ان يتحققا الا من خلال توازن القوى". بعد النظرية الواقعية، تنطلق حتي في شرح النظرية الليبرالية "التي تعني امكان التعاون بين الدول من خلال انشاء مؤسسات ومنظمات معنية بتحقيق التعاون في تقليص حدة النزاعات، فيما الامن والاستقرار، بحسب الفكر الليبرالي، لا يتحققان الا من خلال ايجاد القيم والمصالح المشتركة في مقابل تقليص الابعاد العسكرية، فتتشابك حينها المصالح الاقتصادية التي تؤدي بدورها الى تحقيق الرفاهية لجميع الفاعلين الدوليين".

بعد انتهاء الحرب الباردة وبزوغ عصر العولمة "تطورت النظريات التي تفسر طبيعة العلاقات بين الدول، فبرزت مدارس جديدة منها النيوليبرالية الاقتصادية، ونظرية غرازنر حول الانساق الدولية، اي القواعد والقوانين التي يجب ان تحكم العلاقات الدولية، فيما فرضت نظرية الاعتماد المتبادل لجوزف ناي وروبير كوهين نفسها بفضل ازدياد التجانس الثقافي والاجتماعي والاقتصادي بين الدول في ظل تقلص الحواجز بينها".

في السياق عينه، رتب انهيار الاتحاد السوفياتي مجموعة نتائج ساهمت في تكوين ملامح الفترة التي يتسم بها النظام الدولي في العلاقات الدولية. تشير حتي: "خلال تلك الحقبة تربعت الولايات المتحدة الاميركية على قمة النظام الرأسمالي بما تملكه من قدرات عسكرية واقتصادية وتكنولوجية، ما عد مثابة انتصار للنموذج الرأسمالي الاميركي. فبفضل القوة الناعمة والعولمة استطاعت الولايات المتحدة التحكم باللعبة السياسية الدولية وبمفاصل النظام الدولي عن طريق الجاذبية، ومن ثم استفرادها على الصعيد الدولي من دون منازع.

في هذا الاطار، لم تكن الولايات المتحدة الاميركية الوحيدة التي استطاعت الاستفادة من اقتصاد السوق والعولمة النيوليبرالية، انما دول عدة مثل دول "البريكس" التي استطاعت بما فيها الصين، تركيز نشاطها الاقتصادي على القطاع الثانوي من خلال انتاج سلع بتكلفة منخفضة في سياق العولمة. هذا التنظيم للاقتصاد الدولي سمح لبكين بتطوير صناعتها والاستفادة من عمليات نقل التكنولوجيا. فمنذ العام 1990 وحتى العام 2020، بدأت العلاقات الدولية تهتز بسبب تغير موازين القوى الدولية في ظل تضاعف الناتج القومي الصيني بمقدار 14 ضعفا تقريبا. في هذا السياق المتجدد، انشأت الصين البنك الاسيوي للاستثمار في البنية التحتية والذي بلغ عدد اعضائه 103 دول. يقوم المصرف الاسيوي باقراض العديد من الدول النامية، بما يشكل منافسة لدور البنك الدولي. هكذا تمكن العملاق الصيني من تحقيق ما يسميه كثر معجزة اقتصادية خلال العقدين الماضيين، فيما عانى الاقتصاد الاميركي من ازمة حادة في العام 2008".

هذا الوضع القائم ـ تضيف حتي ـ "ادى الى المنافسة بين الصين والولايات المتحدة الاميركية ويمكن تناوله كنموذج في العلاقات الدولية، بحيث شكل احدى النقاط الرئيسية التي ترتكز عليها النظريات لفهم سلوك وحوافز تلك الدول، وتأكيد للنظرية الواقعية التي عرفناها بداية، القائمة على المصلحة الوطنية والقوة وتوازن القوى. بعد الصعود الصيني وانحسار السيطرة الكاملة للولايات المتحدة الاميركية، زادت الحدة في العلاقات الدولية وباتت اشد تعقيدا في عالم تسوده الفوضى".

ازداد التأزم في العلاقات بين تلك الدول بعد تفشي جائحة كورونا وتداعياتها الصحية والاقتصادية والاجتماعية الكارثية على العالم. تشير حتي الى انه "بعد جائحة كورونا انعدمت النظريات التعاونية لتتغلب عليها المصلحة الوطنية والذاتية والانانية، الامر الذي عزز طبيعة الصراع وحرب الكل ضد الكل. لكن على الرغم من التنافس والصراع الاقتصادي الشرس، اعطت نظرية "الضرورة" و"عبر الوطنية" حلولا لمعالجة القضايا العالمية في ظل التناقضات الحاصلة وعدم تجانس المصالح بين الدول الكبرى بهدف حصر الخلافات والعودة الى الاعتماد المتبادل المعقد على الرغم من "الدولاتية" المسيطرة في العلاقات الدولية (الدولاتية تعني الدولة بمقوماتها الخمسة: السلطة والشعب والاقليم والشخصية القانونية والسيادة)، ومناهضة الخلل عبر الارتكاز على القانون والقواعد الدولية، واعطاء دور للحوكمة الدولية التي تشمل الجهات الرسمية وغير الرسمية لحل القضايا عبر الوطنية، والابتعاد من الهيمنة التي تؤثر في تلك العلاقات في ظل هذه التحديات الانية".

في اختصار، لا يزال العالم يعيش في القرن الحادي والعشرين في نظام عالمي فوضوي وخصوصا بعد احياء جائحة كورونا للصراعات من جديد بسبب الركود الاقتصادي. لكن ينتظر من اللاعبين الدوليين والمنظمات الحكومية وغير الدولية ومن بينها الافراد والمنظمات غير الحكومية، توسيع افاق النقاش للدخول الى معالجة الخلل وحل المشاكل الانسانية بطريقة تشاركية وتعاونية، واتخاذ الاعتماد الاقتصادي والصحي والبيئي المتبادل اطارا جديدا لتجنب الخلافات والصدامات بين الدول.

تقول حتي: "لا شك في ان تنامي الاعتماد المتبادل يقلل من احتمالية نشوب حروب باردة حقيقية او حروب ساخنة، لان كل الدول لديها حوافز للتعاون في عدد من المجالات بما فيها الامن الصحي. في الوقت نفسه، ان سوء التقدير مثل خطر السير في اثناء النوم يؤدي الى كارثة بشرية. من المؤكد ان ترابطا وتفاعلا كهذا في شتى المجالات الصحية والبيئية الخ... يسهل من احتمالية التعاون والسلم والاستقرار. اما عكس ذلك، فيمكن ان يؤدي الى تدمير شامل مؤكد ومتبادل، وربما يفكك القواعد القانونية التي تقوم عليها العلاقات الدولية وقد يشعل العالم. فعلى الرغم من بعض قوة الدول وضعف بعضها الاخر على الساحة الدولية، الا ان جميع الدول في حاجة الى التعاون والتشارك لتفادي الوصول الى الانهيار".

تختم حتي بقولها: "يبقى الحل الامثل في السعي الى اتفاق على انشاء مؤسسات عبر وطنية، او اطر قانونية عليا، تديرها حوكمة دولية يتم الاحتكام اليها لعلاج الخلافات، لتبقى عاملا مهما في تجنب الصدامات الدولية بما فيها بين الصين والولايات المتحدة وبقية الدول كاطار لتسوية الخلافات، فضلا عن اعتماد الاطر المؤسسية، او القانونية التي تؤدي الى لعب دور مهم في ادارة النزاعات ومعالجة المشاكل والتحديات والتهديدات العالمية المشتركة. وربما قد تقلل تلك الاطر من العلاقات الدولية الاكثر تشددا وانانية والاتجاه نحو علاقات دولية اكثر انسانية والخضوع مجددا لقواعد قانون دولي لا تتحكم فيها الانتقائية والاستنسابية".



الباحثة في الشؤون الدولية رانيا حتي.

منظمات واتحادات واحلاف ومنتديات ومجموعات

- منظمة الامم المتحدة.
- منظمة الاتحاد الافريقي.
- منتدى التعاون الاقتصادي لدول اسيا والمحيط الهادئ.
- جامعة الدول العربية.
- بريكس وتضم البرازيل، روسيا، الهند، الصين وجنوب افريقيا.
- مجموعة ريو: تضم دول اميركا الجنوبية وبعض دول الكاريبي.
- دول الكومنولث، تضم 53 دولة.
- مجموعة البلدان الناطقة البرتغالية.
- مجموعة شرق افريقيا.
- منظمة التعاون الاقتصادي.
- الاتحاد الاوروبي The European Union
- النمور الاسيوية الاربعة: هونغ كونغ، سنغافورة، كوريا الجنوبية وتايوان.
- مجموعة الدول الاربع: تضم البرازيل، المانيا، الهند، اليابان، وهي تدعم بعضها البعض للحصول على مقعد دائم في مجلس الامن.
- مجموعة الثماني: (G8) كندا، الولايات المتحدة، الصين، المملكة المتحدة، فرنسا، اليابان، روسيا وايطاليا.
- مجموعة الثماني + خمسة G8+5: تضم دول مجموعة الثماني، بالاضافة الى دول البرازيل، الصين، الهند، المكسيك وجنوب افريقيا.
- مجموعة الخمسة: تضم البرازيل، الصين، الهند، المكسيك وجنوب افريقيا.
- مجموعة العشرين (G20).
- مجموعة الدول الصناعية السبع (G7).
- مجموعة الـ77 (G77).
- مجلس التعاون لدول الخليج العربية.
- منتدى حوار ابسا الذي يشمل دول البرازيل والهند وجنوب افريقيا.
- اتحاد منظمة الدول الاميركية ويضم 35 دولة.
- اوبيك منظمة الدول المصدرة للنفط.
- مجموعة دول المحيط الهادئ.
- اتحاد دول اميركا الجنوبية.
- مجموعة فيسيغراد: اربع دول في اوروبا الوسطى.
- المجلس التركي: يضم اذربيجان، تركيا، كازاخستان وقيرغيزيا.

قضيّة

المحامي منير الشدياق
mounirchidiac2014@gmail.com

الأمن العام أول مؤسّسة أمنيّة تطلق برنامج مهارات التواصل

خلال شباط الفائت، اطلقت المديرية العامة للامن العام برنامجا تدريبيا بعنوان "كيفية التعامل مع المواطنين والاجانب وتطبيق مدونة قواعد السلوك ومعالجة الحالات الخاصة"، يهدف الى تطوير مهارات العسكريين في التواصل الانساني الفعال، تحليل شخصية وافكار الشخص عبر لغة جسده وغيرها من المهارات، كما يتضمن التعمق في آليات تطبيق مدونة قواعد السلوك في الامن العام

تحقيقا لاعلى درجات التواصل البناء والودي بين المديرية العامة للامن العام والمواطنين، وبعد اطلاقها سابقا برامج واقساما عدة تسهل وتفعّل هذا التواصل كاستراتيجيا الشرطة المجتمعية وقسم خدمة الاتصالات وغيرهما، يأتي اطلاقها اليوم برنامج تطوير مهارات التواصل الانساني بهدف تعزيز مهارات عسكرييها بشكل علمي نفسي اكاديمي ومحترف في مجالات التواصل، الاصغاء، الحوار، التفهم، ادارة الضغط والازمات، حل النزاعات، وغيرها من المهارات. كل ذلك بهدف تقديم افضل خدمة عامة للمواطن، وفق ارقى معايير حقوق الانسان وقواعد علم النفس التواصلي، ولأن المواطن "هو رب عملنا ويجب ان نكون في خدمته على اكمل وجه"، كما يؤكد دائما المدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم.

ما اهمية وخصائص برنامج تطوير مهارات التواصل الانساني الذي اطلقته المديرية العامة للامن العام؟ ماذا يتضمن من مواضيع تدريبية؟ ما هي ابرز انواع وسائل التواصل الانساني غير اللفظي، اي ما يعرف بلغة الجسد؟ وماذا عن معاني بعض حركات الجسد، نبرات الصوت، طريقة الكلام، الخ...

خصائصه واهميته

يتميز برنامج تطوير مهارات التواصل الانساني الذي سيشمل كل عسكريي المديرية العامة للامن العام تباعا، بثلاث ميزات ذات طابع نوعي:

- يجمع في آن واحد بين علوم عدة كعلم النفس، علم الاجتماع، علم القانون وسواها. بالتالي هو مبتكر من ضباط وعسكريين تابعين الى دائرة التدريب في الامن العام.
- يتضمن في القسم الاكبر منه معلومات ودروس لا تعطى اكاديميا الا للمتخصصين في مجال علم النفس.
- يرتكز في القسم الاكبر منه على جانب الشق التعليمي النظري، على اعتماد نهج التدريب التجريبي، اي الواقعي والتفاعلي، الذي بدأت تنتهجه رسميا منذ سنوات اهم المؤسسات التعليمية في العالم. بالتالي، يسجل للمديرية العامة للامن العام في هذا السياق انها من اولى المؤسسات الرسمية اللبنانية التي تدخل نهج التدريب التجريبي وعلم نفس التواصل الفعال ضمن برامج التدريب التي تشمل افرادها كافة. استطرادا، يحتوي البرنامج على مواد غير تقليدية، كقراءة لغة الجسد ونبرات الصوت وتحليل الشخصية وسواها، وهي تتمحور حول القدرات الذاتية للمتدربين وتقنيات ومهارات تعاملهم مع الاخرين سواء في علاقاتهم الاجتماعية او الوظيفية. بالتالي هي مفيدة لهم جدا في حياتهم اليومية سواء على صعيد فهمهم لذاتهم بالدرجة الاولى او فهمهم للاخرين وتطوير مهارات التواصل الفعال معهم بما ينعكس ايجابا على كل نواحي حياتهم الاجتماعية والوظيفية على السواء.

مضمون البرنامج

يتألف برنامج تطوير مهارات التواصل الانساني من قسمين رئيسيين، يتمحور الاول حول مدونة قواعد السلوك في الامن العام التي سبق وانجزتها المديرية العامة للامن العام بالتعاون مع مكتب المفوض السامي لحقوق الانسان في الامم المتحدة. من ابرز المواضيع التي يتضمنها هذا القسم، نذكر على سبيل المثال لا الحصر: رسالة الامن العام ومبادئه، الصفات الذي يجب على عسكريي الامن العام التحلي بها، سلوكيات عسكريي الامن العام، الاطار القانوني الدولي والوطني للمدونة واعتمادها كل معايير حقوق الانسان العالمية، اساسيات الاعلان العالمي لحقوق الانسان، التعامل مع اصحاب الحقوق، سواء على المعابر الحدودية، العمال والمهاجرون، نزلاء مراكز الاحتجاز، عاملات الفن في الملاهي الليلية وسواها، وذلك وفق ارقى معايير حقوق الانسان. كذلك شرح معمق لكل الاتفاقات الدولية الخاصة بحقوق الانسان، كالاعلان العالمي لحقوق الانسان (UDHR)، القانون الدولي لحقوق الانسان (IHRL)، اتفاق القضاء على جميع اشكال التمييز ضد المرأة (CEDAW)، الخ...

القسم الثاني من البرنامج يتمحور حول مختلف مواضيع التواصل الانساني، التي نذكر منها على سبيل المثال:

- مهارات مهنية ومهارات التواصل الفعال: التواصل، مستوى التواصل اللفظي وغير اللفظي، مستويات التواصل حسب طبيعة كل نوع، معوقات التواصل، نظرية القمع، تقنيات التواصل الفعال كمهارات الحوار ومهارات الاصغاء وغيرها، الخ.
- قراءة لغة الجسد: حركات الجسد، نبرة الصوت، وضعية الجسم في حالة الوقوف او الجلوس او غيرها، ايماءات الوجه، الخ.
- طرق حل النزاعات: تعريف النزاع، انواعه، خصائص كل نوع، جميع مراحله وطرق المواجهة وتحديد المشكلة وحلها في كل مرحلة، تقنيات حل النزاع اي الحوار والمفاوضة والوساطة والتحكيم واستعراض افضل الطرق والمهارات لانجاح كل نوع منها، الخ.



اضافة الى الكثير من التمارين التطبيقية وبرامج تحليل الشخصية ذات الصلة بمختلف مواضيع برنامج التدريب. سنتوقف عند عرض بعض الامثلة عما تضمنه برنامج تطوير مهارات التواصل الانساني في قسميه، اي قسم مدونة قواعد السلوك، ومن ثم قسم مختلف انواع التواصل الانساني الفعال، وذلك كالاتي:

رسالة الامن العام

رسالة الامن العام شاملة وهي تتضمن الاتي:

- خدمة المواطن وارضاؤه، المحافظة على امنه وسلامته، واظهار وجه لبنان المشرق.
- تطبيق القوانين والانظمة من دون مس حرية وحق المواطنين والرعايا العرب والاجانب.
- عدم التمييز على اساس العرق او اللون او اللغة او النوع الاجتماعي او الرأي السياسي او الاصل الوطني.
- حماية الحقوق والحريات والدفاع عنها من اي انتهاك.
- الحرص على تأمين الامن والامان والخدمة لجميع المواطنين والمقيمين على الاراضي اللبنانية.
- بذل اقصى الجهود الاستعلامية وتنفيذ المهمات الميدانية، ومكافحة الارهاب والجريمة، وتحقيق الامن.

مبادئ الامن العام

اهم مبادئ الامن العام:

- احترام الكرامة الانسانية.
- العدالة والمساواة في تطبيق القانون.
- حماية الفئات الضعيفة.
- القدوة في القيادة.
- الاحتراف والمهنية والموضوعية.
- النزاهة والاستقامة.

التواصل الفعال

الحوار والاصغاء هما من اهم تقنيات التواصل الفعال، وهذه اهم قواعد انجاح كل منهما:

* في ما خص الحوار:

- التكلم بلغة بسيطة ومفهومة واستعمال جمل قصيرة.
- الانفتاح نحو الاخر وتفادي الاحكام المسبقة.
- تحويل العنف او التواصل العنفي الى تواصل لاعنفي.
- استعمال الجسم والوجه بشكل ايجابي (الابتسامة، الايماءات...).
- الصدق والشفافية.
- عدم اهمال التواصل البصري.
- الحزم ولا العنف (في حل الخلافات، في اتخاذ القرار...).
- صياغة الجمل بـ"رسالة الانا" او "نحن" (انا اشعر ...انا اعرف ...) بدل من اللوم وتوجيه الانتقادات.

* في ما خص الاصغاء:

- محاولة الاستماع اكثر من التكلم.
- تفادي الرسائل للشخص الاخر (انت لا تفهم... لا تعرف...) ◄



- استخدام اسئلة الاستيضاح واعادة الصياغة (تقصد كذا... افهم انك تقول...)
- التعاطف واحترام مشاعر الاخر (افهم تخوفك، اقدر مشاعرك...)

لغة الجسد

يؤكد علماء النفس ان 7% فقط من التواصل بين شخصين يكون بالكلمات، و38% بنبرة الصوت و55% بلغة الجسد. اذا كان هناك اختلاف مثلا بين ما قيل بالكلمات وما تم التعبير عنه بلغة الجسد، فان المستمع يميل، ضمنيا ونفسيا، الى تصديق لغة الجسد اكثر من الكلمات. في ما خص التعريف، تعبّر لغة الجسد عن شكل من اشكال التواصل غير اللفظي التي يمكن ان يقوم بها الفرد عن وعي تام او بشكل "لا واع". يتضمن التواصل غير اللفظي بلغة الجسدً واحدا او اكثر مما يلي: حركات الجسد، وضعية الجسم في حالة الوقوف او الجلوس او غيرها، حركات اليدين، نبرة الصوت، درجة الصوت (مرتفع او منخفض)، ايماءات الوجه، تعابير الوجه الدقيقة او Micro-expressions التي تظهر لفترة قصيرة جدا، وسواها من الامور المشابهة.

حركات الجسد

في ما خص المعاني النفسية لحركات الجسد، سنتوقف عند الامثلة التالية:

- الانف: عندما يلمس البالغ انفه وهو يتحدث فهو دليل على انه يكذب في الحديث الذي يقوله.
الاصابع: نقر الشخص باصابعه على ذراع المقعد او على المكتب يشير الى العصبية او نفاد الصبر.
- اذا جلس الشخص وقدماه فوق بعضهما البعض يحركهما باستمرار، فهذا يدل على انه يشعر بالملل.
- الاكتاف: عندما يهز الشخص كتفه، هذا يعني انه لا يدري او لا يعلم ما تتحدث عنه وقد يعني ايضا اللامبالاة.
- الفم: حينما يكذب الطفل على والديه، يضرب يديه على فمه في اشارة الى اخفاء الحقيقة عنهما، وعندما يكذب المراهق يلمس او يحك فمه بخفة.
- هز الاكتاف علامة اللامبالاة.
- الغمز بالعين علامة التودد.

اسلوب التحدث

بحسب علم النفس، ان الطريقة التي يتحدث بها الشخص تكشف الكثير من خفايا شخصيته ومكنونات نفسه. وهي تعد مثابة مؤشر الى درجة حبه، غضبه، ثقته بنفسه وغيرها من الحالات. على سبيل المثال:
- من يتحدث بسرعة بشكل متعمد، ويزيد من السرعة عندما يكون في حالة اثارة عاطفية، كالفرح او الغضب او القلق، يكون من الاشخاص المتوترين في كل علاقاتهم، يشعرون بالوحدة بسهولة، يجدون صعوبة في التعبير عن مشاعرهم الحقيقية، وما الى هنالك.
- من يتحدث ببطء شديد ويحدد كلماته بالضبط وبحرص شديد قبل ان ينطق بها، يكون انسانا لا يزال يحلم بالمثالية في العلاقات بين الناس، ويتمسك عادة بافكاره القديمة ويرفض كل ما يعارض هذه الافكار، الخ.
- من يطلق كلامه بنعومة شديدة وكان فيه حنان ونغم، يكون شخصا متميزا بالهدوء في علاقاته مع الاخرين، الانفتاح، التفاؤل، الخ.

تحليل الشخصية

يميز علم النفس بين العديد من انواع الشخصيات كالشخصية النرجسية، المنطوية، العصبية، الجذابة وسواها، ولكل منها صفات وخصائص تميز صاحبها. على سبيل المثال نتوقف عند الامثلة التالية:
- الشخصية النرجسية: هي بشكل عام تمثل الشخص الذي يهتم بنفسه بشكل مفرط، او الشخص الذي يكثر من تقدير ذاته. من اهم صفات اصحابها التعامل بسطحية مع الامور، محاولة استغلال نقاط ضعف الاخرين والتسلط عليهم والاستفادة منها لتحقيق مكاسب شخصية وخاصة، الخ...
- الشخصية المنطوية: من ابرز صفات اصحابها الرغبة في العزلة والانفراد، حيث يفضلون الاستمتاع الفردي على الاستمتاع الجَماعي، انحسار العواطف، قسوة القلب، برودة المشاعر، ضعف الانفعالات النفسية، وعدم المبالاة بمشاعر الاخرين، الخ...
- الشخصية الجذابة: من اهم صفاتها الثقة بالنفس، المرح والايجابية، التمتع بروح الالفة والتواصل مع الاخرين، الخ...
استطرادا، يمكن ايضا تحليل صفات شخص ما من خلال شكل رأسه، جبينه، عينيه، انفه، ذقنه وسواها من اعضاء رأسه وهذا ما يطلق عليه عرفا اسم علم الفراسة.

نشاطات

وقّعت المديرية العامة للامن العام بروتوكول تعاون اكاديمي مع جامعة الروح القدس - الكسليك والجامعة اللبنانية - الكندية، بهدف تطوير المستوى التعليمي لضباط وعناصر المديرية العامة وعائلاتهم وذوي الشهداء والمتقاعدين، الراغبين في الحصول على التعليم الجامعي في الاختصاصات المعتمدة لدى الجامعتين، بهدف تعزيز وتفعيل قدراتهم، وتبادل الخبرات والمعلومات بين الطرفين



تبادل الوثائق بين العميد الياس البيسري ممثلا اللواء عباس ابراهيم ورئيس الجامعة اللبنانية - الكندية الدكتور روني ابي نخلة.

بروتوكول تعاون مع جامعتي الكسليك واللبنانية ـ الكندية
الأمن العام يرفع المستوى التعليمي لضبّاطه وعناصره

مثّل المديرية في التوقيع على البروتوكول مع جامعة الكسليك رئيس مكتب الشؤون الادارية والمدير العام بالوكالة العميد الياس البيسري الذي القى كلمة باسم المدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم، اشار فيها الى ان "المديرية العامة للامن العام انتهجت سياسة جديدة، بتوجيهات من مديرها العام، تهدف الى تعزيز التعليم والمعرفة وجعلهما في صلب كل عمل داخلي، لاسيما في العمل الامني والاداري".

وقال: "تتميز المديرية بانها تضم في صفوفها عناصر كفية ومتعلمة، وترغب في ان تطور قدراتها. ونحن على يقين بأن السبيل الوحيد لتطوير الذات يكمن في العلم والمعرفة. من هنا، وقعنا اتفاقات مع اكثر من جامعة، بغية ان يستفيد العنصر وعائلته واولاده من هذا التعاون، كلفتة انسانية منا لنقف الى جانب العسكري ونخفف اعباء عنه، في ظل هذه الظروف الصعبة التي نعيشها جميعا".

"الامن العام" القت الضوء على تفاصيل البروتوكول واهميته والنتائج المتوخاة منه بما يفيد المديرية العامة والجامعتين على حد سواء، والتقت على هامش التوقيع رئيس مكتب الشؤون القانونية والانضباط العقيد نجم الاحمدية، ومؤسس ورئيس الجامعة اللبنانية - الكندية الدكتور روني ابي نخلة، والاستاذ المحاضر في جامعة الكسليك الدكتور نيكولا بدوي.

العقيد الاحمدية: حسومات ومنح تخفف العبء المالي

■ ما الداعي الى عقد البروتوكول، وما هي اهميته بالنسبة الى المديرية العامة للامن العام؟

□ الخطوط العريضة للبروتوكول مع الجامعتين مشتركة وتختلف في التقديمات ونسبة الحسومات التي تقدمها كل جامعة. لكن البروتوكول هدفه رفع مستوى التعليم لدى ضباط الامن العام وعناصره، وايضا افراد عائلاتهم واولاد الشهداء والمتقاعدين الراغبين في التحصيل العلمي الجامعي، بهدف رفع مستواهم التعليمي، وتحسسا من المديرية بالظروف المعيشية الصعبة القائمة، بما يعطيهم نوعا من الامان الاجتماعي والاطمئنان الى مستقبل عائلاتهم بدعم من مؤسستهم.

■ من اين جاءت فكرة البروتوكول؟

□ المبادرة اتت من الجامعتين، والبحث بدأ من سنة. لكن جائحة كورونا اخرت بت الموضوع الى شهر اذار الماضي حيث انهينا العمل ببنود الاتفاق وتفاصيله. تكمن اهمية المبادرة في التعامل مع جامعات عريقة لديها دراسات كثيرة وابحاث مهمة يمكن ان يستفيد منها الامن العام والمؤسسات الاخرى، اضافة الى برامج عمل مشتركة ومحاضرات وندوات سيستفيد منها الطرفان اكاديميا ومعلوماتيا.

■ ماذا يتضمن الاتفاق واي اختصاصات يتناول؟

□ كل الاختصاصات المتوافرة في الجامعتين، الاجازة والماجستير والدكتوراه. اجمالا عنصر الامن العام فتي ومتعلم، لكن قد تحول الظروف الاقتصادية والاجتماعية دون اكمال تعليمه، لذا فتحنا امامه المجال لمواصلة التعليم وتطوير مستواه عبر مساعدة معقولة تتمثل في حسومات معينة تقررها الجامعة وفق الاختصاص ووضع الطالب المعني وظروفه.

■ هل تقدمون مساعدة مالية من المديرية الى العناصر؟

□ كلا. الجامعة تقدم الحسومات بنسبة معينة والعنصر يدفع ما تبقى من القسط وفق الاختصاص، وقد تم تعميم هذا الامر على كل العناصر. المفيد ان الجامعات تتجه الى اعتماد نظام الوحدات وليس السنة الدراسية الكاملة، ما يوفر للطالب استكمال دراسته حسب امكاناته وعلى مراحل. لن ننسى ان هناك المنح المدرسية التي تقدمها المؤسسة الى اولاد العسكريين، ما يعني ان العنصر الذي يتابع دراسته يستفيد من مساعدة الدولة ومن حسم الجامعة، ويبقى عليه ان يدفع مبلغا زهيدا او مقبولا.

■ هل من عدد معين للعناصر الذين يمكن ان يشملهم البروتوكول؟

□ هدفنا الاساسي فتح الباب امام اكبر عدد من المستفيدين. المديرية سبق وانجزت بروتوكولات مماثلة مع عدد من الجامعات المهمة لتوسيع مروحة المستفيدين. اخذنا في الاعتبار الموقع الجغرافي للجامعة، بحيث يكون الوصول اليها متاحا من كل المناطق بسهولة. ستكون لدينا قريبا اتفاقات مع جامعات اخرى لاعطاء مزيد من الفرص لعناصرنا للتعلم في جامعات خاصة، مهمة وعريقة.

رئيس مكتب الشؤون القانونية والانضباط العقيد نجم الاحمدية.

■ كم بلغ عدد العناصر الذين تسجلوا بموجب هذا البروتوكول؟

□ عممنا المذكرة في مطلع ايار الفائت، وقد وافقت الجامعتان على بدء التدريس من هذا الفصل لمن يرغب من العناصر. لم نعرف بالضبط عدد العناصر الذين تسجلوا، لكننا نتوقع ان تكون هناك نسبة جيدة على ان تزداد عندما يلمس العناصر التعاطي الايجابي من الجامعة، ونسبة الحسومات، والفائدة التي سيحصلون عليها.

ابي نخلة: سنستوعب بين 500 و750 عنصرا من المديرية

■ ما الهدف من ابرام البروتوكول بين الجامعة والمديرية العامة للامن العام؟

□ منذ تأسيس الجامعة اتخذنا قرارا بوضع التعليم في متناول الجميع. بمعنى ان تكون اقساطنا مدروسة لاستقطاب الشريحة التي لديها صعوبة في دفع الاقساط الجامعية، لكنها تملك الرغبة في التعلم. لذا قمنا بتوقيع بروتوكول تعاون مع قيادة الجيش عام 2009، ثم مع المديرية العامة لقوى الامن الداخلي وامن الدولة والجمارك، واخيرا مع الامن العام. هذا البروتوكول يعني استفادة كل العاملين في المؤسسة وعائلاتهم وذوي الشهداء والمتقاعدين والاداريين من حسومات مهمة لمتابعة تعليمهم في مستويات الاجازة الجامعية والماجستير والدكتوراه. فتحنا المجال لتعديل الاجازة العسكرية التي يحملها الضابط من الكلية الحربية الى الاجازة الجامعية، لتخوّله استكمال الدراسة في الماجستير والدكتوراه في الاختصاص الذي يريده. كذلك الحال بالنسبة الى اولاد الشهداء الذين ضحوا بارواحهم، فمنحناهم كل الدعم للحصول على افضل نوعية تعليم. لدينا موافقة من حكومة كندا لاستخدام المناهج الكندية، وكذلك موافقة وزارة التربية والتعليم العالي في لبنان. كما ان شهاداتنا مرخصة رسميا ومعترفة ومعادلة من الدولتين. نملك حرمين رئيسيين للجامعة في عينطورة كسروان وفي الحدث، ما يسهل انتقال الطلاب اليهما.

■ ما هي التقديمات من خلال البروتوكول؟

□ الحسومات العالية لجميع المشمولين، كما فتحنا افاقا لاقامة مؤتمرات مشتركة في مواضيع تهم المديرية والجامعة، ودورات تدريبية للضباط والعناصر ضمن اختصاصات تهم الامن العام، اضافة الى ابحاث ودراسات مشتركة. عدا عن اننا مستمرون في تقاضي الاقساط بسعر الصرف الرسمي للدولار (1500 ليرة)، بما يوفر الكثير على الطلاب. لن نغير هذا القرار، بحيث ان القسط السنوي لن يتجاوز 5 الاف دولار حدا اقصى لكل الاختصاصات.

■ بماذا تستفيد الجامعة؟

□ هدف الجامعة دعم المؤسسات الرسمية في هذه الظروف الصعبة، كما ان المؤسسات الرسمية تدعم الجامعة لضمان استمراريتها وتجاوز المرحلة الصعبة. ◄

■ هل تقتصر الدراسة على الشق النظري او العملي ام الاثنين معا؟
□ حاليا نعطي الدروس "اون لاين" عبر الانترنت، لكن في ايلول المقبل سيصبح التعليم مدمجا بالحضور و"اون لاين".

■ كم طالبا من المديرية ستستوعبون وفق البروتوكول؟
□ كل حرم من حرمي الجامعة يستوعب نحو 5 الاف طالب. سنستقبل من الامن العام في كل حرم بين 500 و750 طالبا.


مؤسس ورئيس الجامعة اللبنانية - الكندية الدكتور روني ابي نخلة.

بدوي: استفادة متبادلة بين المديرية والجامعة

■ كنتم المبادرين الى فكرة بروتوكول التعاون مع المديرية العامة للامن العام، ما الداعي الى ذلك؟
□ الاتصال بالمؤسسات العسكرية والتعاون معها ليس بجديد، فسبق وتعاونا مع مؤسسة الجيش. الهدف هو توضيح الفكرة الموجودة عند الناس بأن العسكر محصور باختصاص معين ولا يكمل تعليمه، بينما العكس صحيح. ثمة ضباط وعناصر لديهم رغبة قوية في استكمال تعليمهم متى توافرت لهم الظروف. لقد طرحت الفكرة على رئيس الجامعة الاب طلال هاشم، فرحب بعقد الاتفاق فورا واعطى توجيهاته للتنسيق والسير بهذه الخطوة. الهدف هو تثقيفي اكاديمي علمي، يقضي بتبادل الخبرات وتسهيل الحصول على خدمات وتسهيلات من الجامعة الى ضباط وعناصر الامن العام وعائلاتهم وذوي الشهداء والمتقاعدين، لمواصلة تعليمهم في كل المستويات التعليمية وصولا الى الدكتوراه. كما وضعنا في تصرف الامن العام المكتبة العامة للجامعة وهي من اكبر مكتبات الشرق واهمها، لما تحويه من مراجع ومخطوطات قديمة وابحاث. اضافة الى التعاون في ميادين عدة واختصاصات علمية تهم المؤسسات العسكرية والامنية، بالتعاون مع جامعات فرنسية واميركية.


الاستاذ المحاضر في جامعة الكسليك الدكتور نيكولا بدوي.

■ بماذا ستستفيد الجامعة من هذا البروتوكول؟
□ ستستفيد من خبرات الامن العام في مجالات عمله في الدولة، وفي بعض المواضيع التي تفيد الاساتذة والباحثين مما ينتجه الضباط من دراسات وابحاث لها طابع علمي وبحثي واحصاءات. عدا ان الجامعة تستفيد من زيادة عدد طلابها ونوعيتهم. اما عناصر الامن العام، فيستفيدون من كل الاختصاصات المتوافرة في الجامعة ومن مستويات الاجازة والماجستير والدكتوراه، ومن نسب الحسومات المخصصة للامن العام التي تعطى لهم وتتفاوت تبعا للاختصاص ومستواه ومدته.

■ هل تراعون الظروف المادية والاجتماعية لطلاب الامن العام؟
□ طبعا. لدى الجامعة مكتب للشؤون الاجتماعية ومكتب لشؤون الطلاب يهتم ويتابع شؤون الطلاب واوضاعهم، حتى العسكريين منهم، لانهم متى دخلوا الجامعة يتم التعامل معهم على انهم طلاب.

بحث

مناخ السلام أو الفتن والحروب يبدأ بالفكر أولاً
الأمن العام: الإعلام يحمي الوطن بتعزيز سلمه الفكري

بفضل التطور التكنولوجي الهائل اصبح معظم الناس على تواصل دائم عبر هواتفهم الخليوية والانترنت وسواها، بكل وسائل الاعلام المرئية، المسموعة، المقروءة، التقليدية والالكترونية. هذا التواصل جعل من وسائل الاعلام، المؤثر الاول في تكوين وتوجيه فكر الانسان والرأي العام. الجميع يعلمون ان ثقافة السلام، الحرب، الفتن، الارهاب، تبدأ بالفكر اولا

اذا كان اطلاق رصاصة واحدة قد يؤدي الى قتل او جرح شخص واحد فقط، فان اطلاق اساءة شفهية واحدة، عبر اي وسيلة اعلامية ضد ديانة او طائفة او مذهب ما مثلا، يؤدي حتما الى اشعال فتنة او حرب قد يسقط فيها عشرات او مئات القتلى وتدمر فيها مقومات مجتمع باكمله. هذا المثل يؤكد ان الاعلام نور قد يتحول الى نار تهدد الاستقرار العام والامن الاجتماعي اذا اسيء استخدامه.

"دور الاعلام في المحافظة على السلم الاهلي" عنوان البحث العلمي الذي اعده رئيس شعبة امانة السر في دائرة الشؤون الصحية في المديرية العامة للامن العام الرائد عثمان غادر، المجاز في الحقوق اللبنانية، في مناسبة امتحان ترقيته من رتبة نقيب الى رتبة رائد.

"الامن العام" التقته وكان حوار حول تفاصيل هذا البحث.

■ ما سبب اختيارك هذا الموضوع تحديدا؟

□ سببان رئيسيان وراء ذلك. اولهما كوننا نعيش في عصر اصبح فيه الاعلام بمثابة العمود الفقري لكل المجالات الاقتصادية، السياسية، الامنية وسواها. فبعد ان اصبح معظم الناس يحوزون هواتف خليوية واجهزة الكترونية تجعلهم في اتصال دائم مع وسائل الاعلام والتواصل الاجتماعي، اصبحت كل القوى الاقتصادية والسياسية والعقائدية في العالم تستخدم تلك الوسائل للتأثير عليهم بطرق غير مباشرة، نفسية، مدروسة باحكام واحتراف. ثانيهما، ان موضوع السلم الاهلي في لبنان يعد احد اهم الهواجس التي ترافق لبنان منذ نشوئه حتى يومنا هذا. استنادا الى هذين السببين، وكون وسائل الاعلام تلعب الدور الابرز في تكوين الرأي العام وتوجيهه، وفي التأثير سلبا او ايجابا على الاستقرار العام، كان هذا البحث الذي يبين اهمية دور الوسائل الاعلامية اللبنانية ومسؤولياتها في تعزيز نهج السلم الفكري بين كل فئات المجتمع حماية للسلم الاهلي.

■ ما العناوين العريضة التي تطرقت الى معالجتها ضمن البحث؟

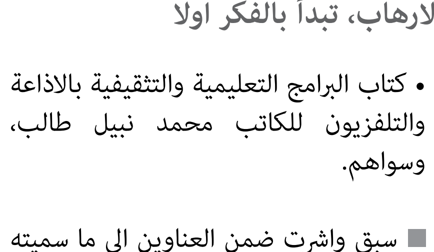
□ من ابرز المواضيع نذكر على سبيل المثال: الدور الوقائي لوسائل الاعلام اللبنانية في المحافظة على السلم الاهلي، القواعد القانونية والقواعد المهنية الخلقية في العمل الاعلامي، اعتماد ما يمكن تسميته نهج السلم الفكري والمحافظة عليه، الدور العملي لوسائل الاعلام اللبنانية في المحافظة على السلم الاهلي في زمن الازمات السياسية والامنية، اهمية دور الاعلام الامني في المحافظة على السلم الاهلي، وسواها من المواضيع. اضافة الى توصيات قانونية واعلامية عن تعزيز دور وسائل الاعلام والاعلاميين، وتطوير القوانين اللبنانية بما يتماشى مع التطور الاعلامي الحاصل في العالم، لاسيما على صعيد ثورة الاعلام الالكتروني ووسائل التواصل الاجتماعي.

■ اي مراجع علمية استندت اليها خلال انجاز البحث؟

□ استندت الى عدد من المراجع والكتب والدراسات، اللبنانية والاجنبية. من ابرزها:

• كتاب "المتلاعبون بالعقول" من سلسلة عالم المعرفة، لهربرت شيللر، ترجمه الى اللغة العربية عبد السلام رضوان.

• كتاب "اسلحة الخداع الشامل" للكاتبين سيلدون رامبتون وجون ستوبر.



• كتاب البرامج التعليمية والتثقيفية بالاذاعة والتلفزيون للكاتب محمد نبيل طالب، وسواهم.

■ سبق واشرت ضمن العناوين الى ما سميته السلم الفكري، ما تعريفه؟

□ ليس للسلم الفكري تعريف واحد، بل تعددت واختلفت تعاريفه بين فقيه من هنا ومجتهد من هناك. في المحصلة، يمكن ان نستخلص من كل تعاريفه بشكل عام انه يشمل جميع التصرفات والوسائل الهادفة الى الحفاظ على الفكر والمفاهيم والقيم الحسنة للفرد والمجتمع، والابتعاد من المؤثرات التي تضلل الفرد وتهدم المجتمع. ان بث افكار او اخبار الكره والحقد والتحريض ضد احد او بعض الشركاء الاخرين في الوطن، تخلق جوا من التشنج والخوف الفكري الذي قد يتحول الى فتن. في حين ان التعامل مع اي قضية او حدث بموضوعية وضمن اطارهما القانوني من دون تحريض او ايقاظ للنعرات، يبقي الامور ضمن اطارها الطبيعي الذي لا يسبب اي تشنج فكري لدى الرأي العام. من اهم ما يؤثر في الفكر ويوجهه ويغير ثوابته في عصرنا الحالي، هي وسائل الاعلام في الدرجة الاولى. هنا تكمن اهمية دور وسائل الاعلام اللبنانية في تعزيز السلم الفكري، لا التحريض الفكري الذي اذا ما تراكم يولد ارضا خصبة للفتن والحروب.

■ اي دور او وظيفة تقوم بهما معظم وسائل الاعلام اللبنانية عموما؟

□ في لبنان كما في كل دول العالم، لوسائل الاعلام التقليدية والالكترونية على السواء وظائف يمكن اختصارها في ثلاثة عناوين:



رئيس شعبة امانة السر في دائرة الشؤون الصحية في المديرية العامة للامن العام الرائد عثمان غادر.

• نقل الاخبار في شكل موضوعي ومجرد من دون اي تحريف او اجتزاء او تضخيم او اخفاء او زيادة، ومن دون اي خلفيات سياسية او اقتصادية او حزبية او دينية وما شابه. هذا النوع من الاعلام اصبح نادرا في كل دول العالم وليس في لبنان فقط.

• تبني الوسيلة الاعلامية، لاسباب اقتصادية او سياسية او ما شابه، لوجهة نظر معينة والعمل على اقناع الجمهور بها بكل الوسائل المتاحة امامها، في موازاة قيامها بتجاهل او تحريف او مواجهة اي وجهة نظر مخالفة لها. هذا النمط موجود في وسائل الاعلام الحديثة بصورة لافتة، لكن بنسب متفاوتة بين دولة واخرى. تجدر الاشارة الى ان التسويق لجهة اقتصادية او سياسية او حزبية معينة، هو امر مشروع طالما انه لا يخالف القانون. اما اذا اخذ منحى التحريض او التخوين وما شابه، يصبح مخالفا للعديد من النصوص القانونية اللبنانية، ومؤذيا للسلم الفكري والاجتماعي معا.

• الاعلام غير السياسي الذي يقتصر دوره على تقديم برامج التثقيف، الترفيه، الدين وما شابه. دوره مهم على صعيد بناء الفكر الثقافي المسالم للجمهور المتلقي بما يقدمه له من مواد تخدم ثقافة السلام والسلم الفكري.



المطلب الاول للواء ابراهيم وقف التشهير بين اللبنانيين

■ اي دور على وسائل الاعلام القيام به حماية للسلم الاهلي؟

□ الموجب المهني الملقى على عاتق الوسائل الاعلامية اللبنانية في المحافظة على السلم الاهلي يمكن تقسيمه الى فرعين اساسيين:

• الموجب الملقى على عاتقها في الظروف العادية، بغية الوقاية من اي خلل مستقبلي يمكن ان يتعرض له السلم الاهلي. من ابرز تلك الموجبات، التزام القواعد والنصوص القانونية المرعية الاجراء، التزام القواعد الخلقية وما توصي به الشرعات الاعلامية، مواثيق الشرف واداب المهنة، المشاركة في انشاء ما يسمى السلم الفكري والمحافظة عليه، العمل على تعزيز الحوار بين مختلف فئات المجتمع اللبناني كالحوار الاسلامي - المسيحي، الحوار السني - الشيعي، الحوار بين مختلف القوى السياسية وبين القوى السياسية وقوى المجتمع المدني، اطلاق دور النخب السياسية والفكرية.

• الموجبات الملقاة على عاتقها في حالات الازمات الكبرى والخضات السياسية. من ابرزها الالتزام الاخلاقي في تجنب بث ونشر كل ما من شأنه ان يثير النعرات الطائفية والسياسية، حجب خطاب التطرف وعدم افساح المجال امام المتطرفين للترويج لافكارهم، التزام دعم الجيش وسائر المؤسسات العسكرية والامنية الوحيدة الباقية على صورة احلام اللبنانيين، دعم كل مؤسسات الدولة...

■ هل من ادوار يلعبها الامن العام على تلك الصعد؟

□ بالتأكيد. ثمة ادوار بناءة تضطلع بها المديرية العامة للامن العام على صعيد تعزيز السلم الفكري والسلم الاهلي. ضمن اطار تطبيقها استراتيجيا ما اصبح يعرف في العالم بالاعلام الامني، استحدثت المديرية مجلة "الامن العام"، برنامج "امنك بامان" الذي يبث عبر اذاعة صوت كل لبنان، الموقع الالكتروني الخاص بها على شبكة الانترنت، اضافة الى مواقع خاصة بها على منصات فايسبوك وتويتر وسواهما، وهي وسائل اعلام وتواصل اجتماعي تنقل اخبار المديرية وكل ما يتعلق بها من ملفات تعني المواطنين، كما تجيب عبرها عن اسئلتهم وهواجسهم بكل دقة وموضوعية. ناهيك بأن المديرية تقوم بكل مهماتها المتصلة بوسائل الاعلام اللبنانية بدقة قانونية يشهد لها الجميع. كذلك، المديرية العامة للامن العام وعلى رأسها اللواء عباس ابراهيم في غنى عن التعريف بالدور المحلي والاقليمي والدولي الذي تقوم به على صعيد تعزيز ثقافة السلام وحل النزاعات. تجدر الاشارة هنا، الى ان كل ملفات حل النزاعات التي انجزتها المديرية بين اطراف واحزاب وتيارات في الداخل اللبناني، كان المدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم يتمنى على اطرافها في بداية اي تفاوض لحل نزاع ما، التزامهم ومناصريهم ومواقع التواصل الاجتماعي التابعة لهم بالتهدئة الفورية، ووقف حملات التشهير والتخوين بهدف تعزيز السلم الاهلي بين الجهات اللبنانية كافة، ودائما كان يلبى طلبه من كل الاطراف.

إحصاءات الشهر

لائحة بدخول موقوفين من جنسيات مختلفة الى دائرة التحقيق والاجراء من 2021/04/16 لغاية 2021/05/15

الجنسية	العدد
اثيوبية	4
اوكرانية	1
تركمانستانية	2
بنغلادشية	4
تركية	4
سعودية	2
سودانية	6
سورية	134
سويدية	1

الجنسية	العدد
سري لانكية	2
عراقية	20
فلسطينية	1
فلسطينية من دون اوراق	3
فلسطيني سلطة	1
فلسطينية سورية	2
فلسطينية لاجئة	21
فيليبينية	3
قيد الدرس	1

الجنسية	العدد
لبنانية	85
مصرية	6
مكتوم القيد	3
نيجيرية	4
هندية	4
يمنية	1
المجموع	**315**

لائحة بخروج موقوفين من جنسيات مختلفة من دائرة التحقيق والاجراء من 2021/04/16 لغاية 2021/05/15

الجنسية	العدد
اثيوبية	8
بنغلادشية	2
تركمانستية	2
تركية	5
سعودية	1
سودانية	4
سورية	126
سويدية	1

الجنسية	العدد
صينية	1
سري لانكية	1
عراقية	21
فلسطينية	1
فلسطينية من دون اوراق	2
فلسطينية سورية	4
فلسطينية لاجئة	26
قيد الدرس	1

الجنسية	العدد
لبنانية	108
مدغشقرية	1
مصرية	7
مكتوم القيد	6
هندية	1
نيجيرية	4
المجموع	**333**



جدول عددي بحركة تنقل اللبنانيين والعرب والاجانب
اعتبارا من 2021/04/16 لغاية 2021/05/15

حركة تنقل	لبنانيون	عرب	اجانب	المجموع
دخول	76065	54508	35308	165881
مغادرة	63297	57213	33781	154291
المجموع	139362	111721	69089	320172

لائحة باعداد سمات العمل الممنوحة للعرب
بين 2021/04/16 لغاية 2021/05/15

الدولة	العدد
اردنية	3
تونسية	1
سودانية	1

الدولة	العدد
سورية	23
مصرية	6
المجموع	**34**

لائحة باعداد سمات العمل الممنوحة للاجانب من 2021/04/16 لغاية 2021/05/15

الدولة	العدد
اثيوبية	784
افريقيا .ج.	1
اميركية	1
اوكرانية	1
بنغلادشية	31
بنينية	82
بوركيناوية	4
تشادية	7

الدولة	العدد
توغولية	27
روسية	2
رومانية	1
زامبية	2
سنغالية	9
سيراليونية	235
سري لانكية	4
غامبية	8

الدولة	العدد
فرنسية	1
فيليبينية	49
كاميرونية	25
كندية	2
كينية	597
نيجيرية	2
هندية	22
المجموع	**1897**

الوثائق المزوّرة

جدول اجمالي بالوثائق المزوّرة المضبوطة لأول 5 دول في الدوائر والمراكز الحدودية: نيسان 2021

عام	جوازات	اقامات	تأشيرات	اختام	هويات	مختلف	المجموع
المانيا	1	4	1				6
سوريا	2				1	2	5
تونس	4						4
تشيكيا	1			2			3
المكسيك	3						3
المجموع	11	4	1	2	1	2	21

رسم بياني بعدد الوثائق المزوّرة تبعاً للجنسية السورية وفقاً لنوع الوثائق المزورة: نيسان 2021

عدد الوثائق المزورة المضبوطة بحسب القارات: نيسان 2021

7
6
5
4
3
2
1
0
اسيا 3
اوروبا 6
افريقيا 2
اميركا الشمالية 1
اميركا الجنوبية 0

رسم بياني بعدد الوثائق المزوّرة تبعاً للجنسية السورية وفقاً لنوع الوثائق المزورة: نيسان 2021

عدد الوثائق السورية المزورة
بحسب النوع والمركز الحدودي: نيسان 2021

2.5
2
1.5
1
0.5
0
2
1
2
مطار
جوازات
إقامات
تأشيرات
أختام
هويات
مختلف

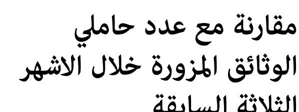
مقارنة بين اعداد المسافرين خلال الشهر والاعداد التراكمية منذ بداية السنة مع الشهر نفسه من العام الفائت او السنة الماضية عبر المراكز الحدودية

	عدد المسافرين خلال نيسان 2021	عدد المسافرين من بداية 2021 حتى نهاية نيسان 2021	عدد المسافرين خلال نيسان 2020	عدد المسافرين من بداية 2020 حتى نهاية نيسان 2020
المراكز الحدودية البرية	80,836.00	248,136.00	5,123.00	1,277,460.00
المطار	215,054.00	744,324.00	6,922.0	1,115,484.00

مقارنة بين عدد الوثائق المزورة المضبوطة لشهر نيسان 2020 والشهر نفسه من العام 2021

المركز	حاملو وثائق مزورة نيسان 2020	حاملو وثائق مزورة نيسان 2021	نسبة الارتفاع أو الانخفاض	مؤشر
المطار	0	26	%100	↖
مرفأ طرابلس	0	0		
المصنع	0	2	%100	↖
مرفأ بيروت	0	0		
العريضة	0	0		
العبودية	0	0		

ملاحظة: نسبة الارتفاع 100% في المركز الحدودية بسبب الاقفال العام (تدابير التعبئة العامة) الذي حصل في نيسان 2021

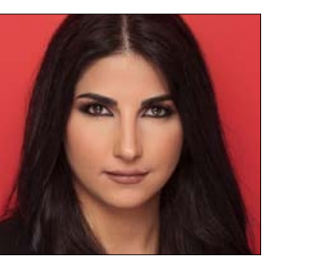

مقارنة مع عدد حاملي الوثائق المزورة خلال الاشهر الثلاثة السابقة



المركز	حاملو وثائق مزورة شباط 2021	حاملو وثائق مزورة آذار 2021	حاملو وثائق مزورة نيسان 2021
المطار	70	67	26
مرفأ طرابلس	0	1	0
المصنع	1	7	2
مرفأ بيروت	0	1	0
العريضة	0	0	0
العبودية	0	0	0
المجموع	71	76	28

ملاحظة: ترتفع او تنخفض اعداد الوثائق المزورة بحسب شروط التعبئة والتدابير الاستثنائية المفروضة

بأقلامهم



بقلم
ميراي فغالي*

الإعلام الرقمي يُغربل نفسه... البقاء للأكثر إحترافًا

قرأت يوما نصا لمحاضرة القاها جبران تويني الجد في العام 1938 في الجامعة الاميركية. كان عنوان المحاضرة "مهنتي ما هي؟ كيف اخدم بها قومي". الا ان تويني الجد رفض في مطلع الندوة اعتبار الصحافة مهنة، وفضل معجميا مسمّى الحرفة.

هذه الحرفة اليوم امام الكثير من التحديات المرتبطة بشكل اساسي بتطور الزمن. اكثر من 80 عاما، تغير فيها الكثير. حوّلت الصحافة نفسها... تحورت. تعددت الوسائل او وسائط النشر، وبقيت المعلومة محور اي عمل صحافي.

لا شك في ان التطور السريع، بنفسه، يشكل التحدي الاكبر. اذ يتطلب خططا ميومة للتعاطي مع المستجدات التكنولوجية، وتقديم المعلومة او الخبر او التحليل في الحلة الاقرب الى متناول الناس والاكثر انتشارا في صفوفهم.

اصبحت الهواتف الذكية اذا، ميدان العمل الاعلامي الاكبر، وقد درج على تسميتها صحافة الـmojo، او صحافة الهواتف الذكية. بات العمل الصحافي عملا من الممكن التخطيط له وتنفيذه، ثم نشره وتتبع ردود الفعل عليه من جهاز بين يدي الصحافي... او غير الصحافي.

انطلقت في البداية من نظرية تويني الجد، حول المهنة والحرفة، لأصل الى هذه النقطة بالذات. بات هذا العصر، حيث الدفق الهائل من المعلومات، وحيث يمكن لأي كان نشر اي شيء، الغربال الحقيقي لمن يرى في الصحافة حرفة يتمسك بها، يتحدى ذاته فيها يوميا، يطور ذاته، يستبق التطور حتى، ليبقى ويستمر ويخدم قومه، ويميز نفسه صحافيا عن اي ناشر آخر.

اذا كان التحدي المنطلق من الذات واكتساب المعارف وتطويرها الى جانب قواعد العمل الصحافي (المسلم بها طبعا)، هو تحد كبير، فان التحدي الذي تطرحه محركات البحث من جهة ووسائل التواصل الاجتماعي من جهة اخرى، هو تحد على المستوى نفسه من الاهمية.

يعلم العاملون في مجال الصحافة الرقمية بشكل خاص، ان الاعتماد الاكبر في ايصال الانتشار والوصول الى الناس، هو على محرك غوغل من جهة، ووسائل التواصل الاجتماعي (على انواعها كافة، ولكل جمهوره) من جهة اخرى. ويواجه هؤلاء "الغوريتمات" شركات عملاقة كما "فايسبوك" على سبيل المثال. فالـ"فايسبوك" تعتمد على "غوريتمات" معينة تستند الى نسب تفاعل قائمة على الغضب او الحزن او المنحى العاطفي المحرك للمشاعر الانسانية بشكل كبير، لابراز خبر على حساب آخر، او منشور خبري على حساب آخر. بذلك يجد الصحافي نفسه امام سؤال: اي مضمون في مقابل اي انتشار؟ هل يرضخ لـ"الغوريتمات" ليؤمّن استمرارية معينة على هذه المنصات؟ وعلى حساب ماذا؟

التحدي لا يتوقف هنا، بل يمتد الى فرائض هذا الوسائل وفرضياتها في ما يسمح نشره او لا يسمح نشره... في فرض موانع في اغلاق حسابات واستنساب قيود. هل يرضخ ايضا؟ ماذا عن مسألة حرية التعبير للجميع؟ اشكالية جدية تتبلور اكثر في ايامنا هذه.

كل ما سبق يضاف الى تحدي مواجهة الاطراف السياسيين الذين يستسهلون تكذيب الاعلام الجديد، او التقليل من صدقيته، وذلك بالاعتماد على وسائل عدة ابرزها التعميم: "اعلام الاشاعات، انها كلها اخبار كاذبة"... هذا غير صحيح. من المؤكد ان وسائل التواصل الاجتماعي ارض خصبة للاخبار الكاذبة ولكن الاعلام الالكتروني (والتمييز اساسي) بات على وعي وبينة من الامر، وبات السقوط في افخاخ الاخبار الكاذبة اقل بكثير من ذي قبل. لكن استسهال التكذيب، والحملات وتجييش الجيوش الالكترونية، بات وسيلة لمواجهة الحقائق.

ما سبق عينة صغيرة عن تحديات لا نطرحها كثيرا في الحديث عن الاعلام الرقمي. نذهب الى الحديث اكثر عن امكان التنظيم والانتظام في تجمعات محلية تحمي الاعلام او ترعاه وفق قوانين ناظمة. الا ان التطورات تسبق القوانين، والحقيقة ان ما يحتاج اليه هذا الاعلام هو الاستمرار في تحدي ذاته، وغربلة نفسه، على قاعدة ان هذه المهنة حرفة والبقاء للاكثر احترافا.

اقتبس مجددا من تويني الجد قوله: "ما كانت الصحافة لتمتهن او تحتقر، وان كان قوم يحاولون استضعافها بشتى الاساليب".

* رئيسة تحرير موقع "ليبانون اون"



ضيف العدد

بقلم الدكتور
وليد صافي*

مأزق الدولة اليهوديّة

انتهت الحرب الباردة، لكن القضية الفلسطينية التي شكلت احدى القضايا الساخنة في هذه الحرب بقيت معلقة على مخططات الحركة الصهيونية ونظرياتها في "الارض الموعودة"، ومقولة "ارض بلا شعب لشعب بلا ارض". استخدام النصوص التوراتية لتبرير الاستيلاء على اراضي الفلسطينيين، وتحوّل اسرائيل الى دولة لليهود، قادا الى سياسات يمينية وقومية متطرفة اتسمت بالعنف والاستيطان وتزوير التاريخ، بهدف تهجير الشعب الفلسطيني وحرمانه من حقه في تقرير مصيره.

بعد اتفاقيتي اوسلو، استمرت الحكومات الاسرائيلية المتعاقبة في سياسة الاعتقالات وتهديد المدنيين الفلسطينيين وقتلهم، واذلالهم على الحواجز، الامر الذي ادى الى الانتفاضة الثانية في العام 2000 والشرارة كانت زيارة شارون الى الحرم القدسي. الاذلال الذي تعرضت له السلطة الفلسطينية في محاصرة مقارها في مرحلة ياسر عرفات، تبقى عالقة في ذاكرة الجميع. لم تكن ظروف محمود عباس افضل حيث استمرت سياسة اطاحة الاسس التي حددت للتفاوض على المرحلة النهائية التي تشمل الحدود والقدس والمستوطنات واللاجئين، وبالتالي اقفال مسارات الحل السياسي. بالنتيجة، لا اتفاق اوسلو، ولا قيام السلطة في رام الله اديا الى قيام دولة فلسطينية، ولا استطاعت خارطة الطريق التي اعلنها الرئيس الاميركي جورج بوش عام 2002، ان تؤمن شروط الحد الادنى من قيام عملية سياسية تؤدي الى ولادة دولة فلسطينية قابلة للحياة. المبادرة العربية التي تم اقرارها في بيروت عام 2000، واللجنة الرباعية التي شكلت عام 2002، لم تؤديا ايضا الى فتح افق جديدة للتسوية، ومنذ ذلك الوقت لم يشهد المواطن الفلسطيني سوى الاذلال والقتل والتهجير والاعتقال والحصار وهدم البيوت واقتلاع الاشجار.

لا شك في ان السياسة الخارجية للولايات المتحدة الاميركية في الشرق الاوسط والتي قامت على الدعم المطلق لاسرائيل وتعزيز تفوقها العسكري، وعلى حماية الحكومات الاسرائيلية في مجلس الامن، ساهمت في افلات اسرائيل من العقاب الدولي على الجرائم التي ارتكبت، وفي اعاقة العملية السياسية لمرحلة الحل النهائي. الود المفقود بين اوباما ونتنياهو لم يمنع حكومات هذا الاخير الاستفادة من سياسة التغطية والحماية الاميركية، وذلك بانتهاج سياسات قومية ودينية قادت الى مواجهات دموية في قطاع غزة عام 2014، كما قادت الى التوسع في الاستيطان حيث وصل عدد المستوطنين منذ اوسلو وحتى اليوم الى اكثر من 400 الف مستوطن. طبعا، راهن نتنياهو لاحقا على تحالفه مع الرئيس الاميركي دونالد ترامب الذي اعلن عن رؤيته لتسوية النزاع الفلسطيني - الاسرائيلي القائمة على ضم المستوطنات في الضفة الغربية وغور الاردن، والاعتراف بالقدس عاصمة موحدة وابدية لاسرائيل. سبق ذلك قراره نقل السفارة الاميركية الى القدس والاعتراف بسيادة اسرائيل على الجولان. راهن نتنياهو ايضا على معاهدات التطبيع الاخيرة، وقد شكلت سياسة تغيير الوقائع واستخدام القوة لارهاب الفلسطينيين وتحطيم ارادتهم على المقاومة العمود الفقري لخطته في افشال حل الدولتين.

الشرارة الاخيرة التي اندلعت في القدس وتوسعت لتشمل غزة والضفة والمدن المختلطة العربية الاسرائيلية وتعاطف جيل الشباب العربي، تعكس وحدة القضية الفلسطينية. والاعتداء الوحشي على غزة يعكس فشل سياسات اليمين المتطرف، كما يعكس ازمة خيارات مغلقة ظهرت خلال الانتخابات الاخيرة. الاعتداء الوحشي هذا يعكس ازمة دولة، انكشفت ممارستها العنصرية والقمعية امام العالم باسره، فسقطت معها صورة "المنارة الديموقراطية" الوحيدة في الشرق الاوسط. هذه الازمة تطرح بقوة، مخاطر وجود سلطة اقفلت الفرص لقيام حل الدولتين، ولا تمتلك اي حل سياسي آخر، سوى العنف والتطرف في مواجهة شعب اثبت تمسكه بحقوقه وقدرته الفائقة على المقاومة.

لا يستطيع قادة اسرائيل الاستمرار في هذا النهج المدمر. وفي غياب الجهود الاميركية والدولية الوازنة، الامل في تطور سياسي يقود الى حل الدولتين ضعيف.

* استاذ الدراسات العليا في الجامعة اللبنانية
كلية الحقوق والعلوم السياسية

إقتصاد

رئيس الجمعية الاقتصادية اللبنانية: من الأفضل تخلّي لبنان عن سياسة الدعم

يعرف الدعم بأنه تقديم السلع الاستهلاكية والخدمات الاساسية الى المواطنين باسعار اقل من اسعار الكلفة، مثل الخبز والادوية والكهرباء والمحروقات. يدخل في هذا السياق، دعم القطاع الانتاجي من طريق دعم المواد الاولية المستوردة. الهدف من ذلك، مساندة الطبقات الاجتماعية الفقيرة ومساعدتها على تحمل تكاليف المعيشة والحصول على حاجاتها باسعار مخفضة

الدعم مستحب على المستوى الشعبي. لكن ثمة جهلا باضراره واثره السلبي على الاقتصاد. يفضله العامة لما روج له انه للفقراء فقط. لكن على النقيض من ذلك، يستفيد منه الكثير ممن لا يستحقونه، فيجد عدد من المسؤولين صعوبة في قول الحقيقة، ويتجه البعض الاخر الى استغلال ذلك الامر، فيصعب عليهم التعامل مع المسألة وطرح حتى مجرد الغائه.

رئيس الجمعية الاقتصادية اللبنانية الدكتور منير راشد يؤكد لـ"الامن العام" ان الاستمرار في تمويل الدعم من مصرف لبنان سيؤدي الى استعمال الذهب، وان رفع الدعم ستكون له فوائد جمة ابرزها توقف الهدر. واعتبر ان البطاقة التموينية يجب ان تشمل فقط الفئات اللبنانية المحتاجة، وتحديد السلع الضرورية، واستبعاد العديد من السلع التي لا تعتبر ضرورية للفقير، مشددا على ان سياسات الدعم المتبعة مدمرة للاقتصاد ولا تعود بالفائدة لا على الفقير ولا على الغني.

■ سياسة الدعم التي انتهجتها الحكومة المستقيلة شارفت على نهايتها، بعدما شكلت ضغطا مخيفا على موجودات مصرف لبنان. كيف تقرأ النتائج العملية لهذه السياسة؟

□ من الممكن جدا ان نصل الى مرحلة يصبح مستوى الاحتياطي الموجود في مصرف لبنان منخفض جدا، ولن يستطيع تأمين التمويل اللازم للدعم الا باستعمال ما لديه من مخزون الذهب. هذا قرار يحتاج الى قانون، ومن الصعب ان يصل مجلس النواب الى نتيجة توافقية حوله، ما يعني ان من الممكن جدا ان يتوقف الدعم حتى لو اعدت البطاقة التموينية.



رئيس الجمعية الاقتصادية اللبنانية الدكتور منير راشد

> **الدعم النقدي المباشر يعطي خيارات اوسع للعائلة**
>
> **سياسات الدعم المتبعة مدمرة للاقتصاد**

■ سياسة الدعم ساعدت على ظهور مجموعات مافيا تجارية تقوم بالتهريب والتخزين. ما هي الاثار السلبية التي ولدتها هذه المجموعات على الواقع الاجتماعي والمعيشي؟

□ بما ان الدعم لم يكن موجها، ولم تتوافر المراقبة الفعالة له وظل متفلتا، تم تهريب الكثير من السلع المدعومة كون عملية تهريبها مغرية جدا بسبب الربح الهائل الذي تحققه. حرم الفقير من معظم الدعم كونه غير موجه ومن دون بطاقة، وكانت السلع المدعومة متوافرة للفقير والميسور على السواء، مثل مادة البنزين.

■ كيف يمكن تحديد الاضرار الاقتصادية لرفع الدعم، والى اين يمكن ان تصل نسبة التضخم؟

□ لرفع الدعم فوائد كثيرة ابرزها توقف الهدر، لان عدد السلع المدعومة يفوق حاجة الطبقة الفقيرة. كما ان رفع الدعم يساهم في ارتفاع سعر الليرة. فقد استفاد الفقير جزئيا من الدعم، لكن اسعار معظم السلع الاخرى ارتفعت بسبب انخفاض الليرة. ان توقف الدعم سيكون له اثر محدود على الاسعار، لان معظم السلع الغذائية والاستهلاكية تسعر حاليا في الاسواق على اساس السعر الموازي للدولار الذي يبلغ 12500 ليرة في مقابل الدولار الواحد.

■ هل يمكن تقدير التكاليف الاقتصادية لرفع الدعم؟

□ رفع الدعم له فوائد اقتصادية ولا تترتب عليه تكلفة، لانه يوقف الهدر. على سبيل المثال، يباع ليتر البنزين بنحو 15 سنتا وهو ارخص من سعره في اي مكان آخر في العالم، حتى انه ارخص من سعر الدول النفطية. اضافة الى ان الدعم يستفيد منه ايضا النازحون والعمالة الاجنبية وكل الجنسيات التي تعيش في لبنان.

■ كيف يمكن ابعاد الضغط الاجتماعي والمعيشي عن المحتاجين، في ظل عدم وجود خطة حكومية واضحة؟

□ يجب ان نؤمّن البطاقة التموينية للفئات اللبنانية المحتاجة، وتحديد السلع الضرورية، واستبعاد العديد من السلع التي لا تعتبر ضرورية للفقير، كالقهوة مثلا وغيرها. المهم هو تقليل عدد السلع وتخصيص مبالغ مالية للبطاقة، فهذا يمكّن المستفيد من شراء كميات اكثر من السابق.

■ هناك من يطرح الدعم النقدي المباشر، اي رفع الاجور مثلا، كيف تقرأ ذلك؟

□ الدعم النقدي المباشر يعطي خيارات اوسع للعائلة المستفيدة. قد تستفيد العائلة بدرجة اكبر من المساعدة، حيث ان الجهة التي اقرت السلع ليس لها المعرفة الكاملة بحاجات الطبقة الفقيرة. ◄

مقال

الدعم وآثاره على الاقتصاد الوطني

اعتمدت الحكومة سياسة دعم بعض السلع والخدمات بهدف تقديمها الى المواطنين باسعار مخفضة، تتناسب مع مستوى دخلهم لمواجهة حالة ازمة مالية ومصرفية حادة، وتعثر تشكيل حكومة بديلة من الحكومة التي استقالت في آب الماضي اثر انفجار مرفأ بيروت. الا ان الانفاق الحكومي على الدعم لم يعد مقبولا. وقد اكد وزير المال المستقيل غازي وزني انه "لم يعد في امكان لبنان الاستمرار بوتيرة الدعم نفسها". واشار الى تكلفة الدعم البالغة 500 مليون دولار شهريا، بما يعادل 6 مليارات دولار في السنة، لم يعد محمولا، لهذا السبب اتخذت الحكومة قرارا بترشيد الدعم وخفضه.

يعرف الدعم بأنه تقديم السلع الاستهلاكية والخدمات الاساسية للمواطنين باسعار اقل من اسعار الكلفة. غير ان لهذه السياسة اثارا ربما تكون سلبية في بعض جوانبها، كتحميل مصرف لبنان مبالغ مالية كبيرة توجه الى الدعم، وذلك على حساب دعم الليرة والاقتصاد، ما رفع من العجز المالي العام، الامر الذي يحول دون تحقيق معدل النمو الاقتصادي المطلوب ورفع مستوى المعيشة. اضافة الى زيادة معدلات التضخم، وارتفاع اسعار صرف العملة الاجنبية في مقابل الليرة.

ثبت ان الدعم يستفيد منه الاغنياء والفقراء على حد سواء. فالبنزين والكهرباء يحصل عليهما القادرون باسعار مخفضة على الرغم من قدرتهم الشرائية المرتفعة، كما ان اصحاب المصانع الكبيرة يتمتعون بما يسمى دعم المحروقات، الامر الذي يترتب عليه انفاق اموال الدعم في غير الاغراض المخصصة له.

لقد وصل لبنان الى النهاية منهكا، لا يمكنه التراجع ولا الاستمرار في سياسة الدعم، فتم اقتراح البطاقة التموينية. لكن من اجل اعتمادها، يجب القيام بجهد كبير لتحديد الذين يستحقون الدعم فعلا، وتنقية القوائم من غير المستحقين وفقا للشروط المقررة، ومنحهم بطاقات يستخدمونها عند شراء السلع المدعومة. الا ان ما يقف عقبة في هذا الصدد، هو عدم توافر قواعد بيانات دقيقة يتم على اساسها تحديد المستحقين وفقا لمستويات الدخل.

ادت سياسة الدعم الى تفشي الفساد، من خلال ظهور فئة عمدت الى التلاعب بالسلع المدعومة للاتجار بها وتخزينها وبيعها في الاسواق باسعار مرتفعة، كذلك تهريبها الى الاسواق المجاورة والاوروبية وحتى الافريقية. وقد حققت هذه الفئة ثروات طائلة من اموال الدعم.

هذه السلبيات ادت الى المطالبة بضرورة ترشيد الدعم من خلال تنقية اللوائح، بحيث يقتصر منحه على الطبقات الاجتماعية الفقيرة، وتشديد الرقابة منعا من تسرب الدعم، مع تشديد العقوبات على المخالفين للتعليمات المنظمة لها.

اضافة الى التأكيد على ان الدعم الحكومي يجب ان يكون مرحلة انتقالية يتم خلالها رفعه نهائيا من خلال سياسة اصلاح اقتصادي شامل، توفر شبكة ضمان اجتماعي لحماية الفئات الشعبية.

لا بد ايضا، مع تشكيل حكومة جديدة، من الاهتمام بتوفير بنية اساسية ملائمة لجذب الاستثمارات مع تطوير التشريعات لمنح حوافز الاستثمار للانتاج الصناعي والزراعي من اجل تنشيط الاقتصاد الوطني، وخلق فرص عمل، وزيادة الدخل بما يمكن من الغاء الدعم الحكومي على السلع والخدمات وعلاج التشوهات في الاقتصاد الوطني .

عصام شلهوب

اقتصاد

■ رفع الدعم وخصوصا عن المحروقات سيحد من قدرة الصناعة على المنافسة وسيؤدي الى رفع سعر السلع وستخف تاليا الصادرات. ما هي الحلول التي يمكن ان تساعد على تجنب مثل هذا الوضع؟

□ استفادت الصناعة اللبنانية وتحسنت قدرتها التنافسية من خلال انخفاض سعر الصرف. لذا فان رفع الدعم عن المحروقات سيكون اثره محدودا على التنافسيين، خصوصا وان رفع الدعم سيرفع سعر المحروقات لمرة واحدة. رفع الدعم كما ذكرت سيساهم في توقف انهيار الليرة.

■ هل اعتماد الدعم اصلا كان خيارا سليما؟ لماذا؟

□ لم يكن الدعم خيارا سليما، والافضل التوجه نحو الاصلاح الاقتصادي الشامل لانهاء الازمة. الدعم من دون اصلاح لا يوفر اية حلول للازمة، بل يؤدي الى تفاقم الازمة.

■ اجراءات مصرف لبنان الاخيرة المتعلقة بمنصة الدولار وامكان اعطاء المودعين بعضا من ودائعهم هي بدائل لرفع الدعم؟

□ المنصة لا تحل مشكلة الدولار بل تؤدي الى تفاقم الازمة ايضا، لانها ستزيد من تعدد اسعار الصرف. يجب توحيد سعر الصرف بحسب سعر السوق، ونعلم جيدا ان معظم السلع تسعر وفق سعر السوق الموازية وهذا سبب ارتفاعها. ان استعمال السعر الموازي كسعر موحد يخول المصارف اعادة الودائع الى المودعين، وخاصة الحسابات بالدولار، بحيث ان سعر الصرف الموازي اذا ما اتبع سيوفر قدرة شرائية اكبر لاصحاب الودائع بالدولار وسيساهم في تعافي الاقتصاد. اما البطاقة التموينية فهي عادة ما تستعمل في الدول المتقدمة لتوجيه الدعم الى الفئات المحتاجة، لكن في لبنان لا تتوافر لدينا احصاءات دقيقة للعائلات المحتاجة. الحل الافضل هو حصر الدعم بسلع غذائية محدودة وقليلة لا تشمل جدولا كبيرا، كما هي الحال الان. يجب تقليص الدعم الى حد الضرورة القصوى، وهذا غير

"الدعم لم يكن خيارا سليما ورفعه سيساهم في توقف انهيار الليرة

الدعم من دون اصلاح يؤدي الى تفاقم الازمة"

متوافر. المحروقات وحدها تكلف نحو 5 مليارات دولار من اموال الدعم. اجمالا، الدعم لا ينجح في الدول غير المتقدمة، خصوصا وان استعماله لا يكون بالطريقة الصحيحة لعدم وجود الاحصاءات اللازمة عن الفئات المحتاجة لهذا الدعم. لذا، من الافضل ان يتخلى لبنان عن سياسة الدعم ويتبع سياسات تخلق وظائف للطبقات المحتاجة، وهذا امر ينجز من خلال توحيد سعر الصرف. نعلم جيدا ان الدعم الحالي ادى الى تدهور سعر الصرف ليصل الى نحو 3000 ليرة للدولار، فمعظم السلع المدعومة ارتفعت اسعارها بسبب سياسة دعم باقة من السلع، وبسخاء كبير.

■ هل يمكن لاي اجراءات تعويضية التخفيف من اثار الدعم؟ وما هي اذا وجدت؟

□ كما نعلم وكما هو متبع حاليا، ادى الدعم المعتمد الى خسارة مبالغ كبيرة من الدولارات من خلال تهريب السلع الى الخارج، واستفاد منه عدد كبير من المقيمين غير اللبنانيين. كما يجب ان لا ننسى بأن دعم الكهرباء بالدولار خلال السنوات العشرين الماضية ادى الى خسارة لبنان نحو 30 مليارا. الاجراءات التي تتحقق اثر الدعم، يجب ان تركز على خلق فرص عمل وتنشيط الاقتصاد، وهذا ممكن من خلال وقف الدعم الموجه للاستهلاك، وتحويل هذه الخسارات الى خلق بنية تحتية تدعم الانتاج المحلي. فاذا توافرت البنية التحتية ومنها الكهرباء باستمرار 24/24 وارتفع سعر صرف الحر، سينهض الاقتصاد بذاته.

■ ما هي النتائج المتوقعة اقتصاديا واجتماعيا ومعيشيا مستقبلا؟

□ النتائج المتوقعة مستقبلا ومن دون اية اصلاحات، ستنعكس سلبا من خلال نفاد الاحتياطي لمصرف لبنان من العملات الاجنبية والتوقف عن الدعم كليا. اما الوجه الايجابي فيتمثل في تسعير السلع بحسب سعر صرف الليرة في السوق الموازية، فترتفع اسعار المستوردات وتصبح السلع اللبنانية اكثر تنافسية، مما يمكن من نجاح الصناعات المحلية وازدهارها. مع التأكيد على ان السياسة المتبعة حاليا تفوق حجم الاقتصاد في ضخ العملة الصعبة من خلال الدعم، وقبض العملات الصعبة لتمويل الصناعة والزراعة وغيرها من النشاطات المحلية. لقد ادى الدعم الى وجود واقع مضر بالاقتصاد، فاصبحت السلع المستوردة ابخس ثمنا من السلع المصنعة محليا، وساهمت بدورها في ارتفاع البطالة. لذلك، قد نرى ان نفاد الاحتياطي لمصرف لبنان ستكون له في نهاية المطاف فوائد، اذ انه سيؤدي الى تحرير سعر الصرف وتوحيده بحسب سعر السوق. حينئذ ستتوافر الاموال للمودعين في المصارف، مما سيؤدي الى زيادة قدراتهم الشرائية، وهذا يعيد الحياة الى الاقتصاد. من غير المعقول حاليا ان ندعم ايضا اصحاب الديون، اذ تسدد الديون للمصارف على اساس 1500 ليرة للدولار، في حين يكلف سعر الدولار المصارف 3900 ليرة. هذا الامر سيؤدي الى افلاس المصارف تدريجا. ان سياسات الدعم المتبعة مدمرة للاقتصاد ولا تعود بالفائدة لا على الفقير ولا على الغني، فيكفي عبثا باقتصاد البلد. نعتقد اننا ندعم الفقير، لكن الدعم يؤدي الى خفض سعر الليرة والى ارتفاع كل اسعار السلع الاخرى غير المدعومة، فتكون النتيجة تحقيق خسارة في القوة الشرائية للفئات الفقيرة والغنية معا، ويستمر الاقتصاد في الانهيار.

ع. ش

اقتصاد

راغدة صافي
Raghida.ss@gmail.com

رئيسة معهد باسل فليحان المالي والاقتصادي: سيدر قد يحتاج الى تحديث بعد التغييرات الأخيرة

الادارة العامة والحوكمة في بناء مؤسسات فاعلة وخاضعة للمساءلة والادارة الرشيدة، وبناء قدرات الموظفين الحكوميين وكفاياتهم، والتزام الدول تحقيق اهداف خطة التنمية المستدامة لعام 2030، مواضيع باتت تطرح بقوة في السنوات الاخيرة وتصب في اطار الجهود المبذولة للتقدم في مسار التنمية، وهي تشكل الاهداف الرئيسية لعمل لجنة الامم المتحدة للخدمة العامة

منذ العام 2001 تشغل لميا مبيض البساط منصب رئيسة معهد باسل فليحان المالي والاقتصادي في وزارة المال، بناء على اقتراح من الجانب الفرنسي. وقد عيّنها الامين العام للامم المتحدة انطونيو غوتيريس عام 2018 في لجنة الامم المتحدة للخدمة العامة التابعة للمجلس الاقتصادي الاجتماعي في منظمة UN-CEPA، لتتولى هذه السنة منصب نائبة الرئيس في المنظمة.

"الامن العام" التقت البساط وحاورتها بازاء رؤيتها للواقع الاقتصادي - التنموي في لبنان والعالم العربي: "لجنة الامم المتحدة للخدمة العامة هي جزء من المجلس الاقتصادي الاجتماعي التابع للامم المتحدة، وهي تعمل بتوجيهات المجلس ضمن منظومة لجان تضم خبراء ينتقيهم الامين العام للامم المتحدة شخصيا بناء على خبرتهم ومهنيتهم وتأثيرهم في المجتمع التنموي. خلافا لمناصب رئيسية اخرى في الامم المتحدة، فان الترشيحات لهذه اللجنة لها آلية قائمة في ذاتها لا ترتبط بدول ولا بترشيحات سياسية حرصا على استقلاليتها، اذ يقوم الامين العام باختيار اعضائها الذين ينتخبون في ما بينهم رئيسا ونائبا له، ويعملون جميعا ضمن نطاق محدد مسبقا يتعلق بمواضيع تنموية، وبشكل خاص اجندة التنمية المستدامة 2030".

■ كيف يمكن لهذا المنصب ان يساعد لبنان والمنطقة العربية ككل؟

□ اسعى من خلال عملي في هذه اللجنة الى ايصال صوت المنطقة العربية وخصوصيتها وتحدياتها التنموية الى صلب القرار الاممي عبر التوصيات التي نرفعها الى المجلس الاقتصادي الاجتماعي، تمهيدا لمناقشتها من قبل الدول الاعضاء واقرار ما يناسب منها. المنطقة العربية صوتها ضعيف جدا في المسائل التنموية داخل المجلس الاقتصادي الاجتماعي بسبب طغيان التحديات السياسية فيها، مما يؤدي الى تراجعها بشكل كبير عن معالجة المواضيع التنموية الاساسية. وقد ادت جائحة كورونا الى تفاقم الازمات المرتبطة بهذه المواضيع، بحيث بات التعلم مثلا مرتبطا بامتلاك الوسائل التكنولوجية المتقدمة، وهذا موضوع ناقشناه في اللجنة واصدرنا في شأنه توصيات تحث الامم المتحدة والدول الاعضاء على معالجة الفوارق التي تحدثها التكنولوجيا في موضوع التربية، واعتباره من الاولويات. كذلك ناقشنا الدور الكبير الذي اظهرته الجائحة لصغار العاملين ومدى اهميتهم في هذه الظروف، كالعاملين في الكادر الصحي والممرضين والذين لم يكونوا ضمن الاولويات في السابق.

■ منصب الرئيس ونائبه في اللجنة تشغلهما امرأة، كيف يمكن ان يؤثر ذلك على عملها؟

□ وجود المرأة في هذا المنصب يسمح بقيام حوار اكثر شمولية وتنوعا يتفهم ويتبنى منظور المرأة، وهذا ما يظهر بشكل واضح جدا في اجندتنا وفي التوصيات التي نرفعها الى المجلس الاقتصادي الاجتماعي. ركزنا فيها هذه السنة على وجوب وضع آليات عملية للحد من العنف ضد المرأة بشكل خاص، وارساء قواعد مؤسساتية تضعها الدول وتلتزمها الوزارات المعنية بهذا الموضوع بشكل مباشر او غير مباشر، فنحن نسعى الى معالجة كل الملفات من زاوية المؤسسات ودورها.

■ يتوافق انتخابك مع انهيار المنظومة الاقتصادية في لبنان بشكل كامل، فهل الامل في اعادة النهوض لا يزال قائما؟

□ يتزامن انهيار المنظومة الاقتصادية في لبنان مع انهيار كبير للمنظومة المؤسساتية. الامل موجود دائما، ونحن نلمس ذلك باستمرار خلال عملنا في اللجنة، نستقبل ممثلي دول يتحدثون عن مسار بلادهم في اجندة التنمية 2030. لا يمكن ان يخرج لبنان من المسار الانحداري الذي يسير به حاليا الا من خلال قرار داخلي للسير باصلاحات موجعة ذات رؤية يقوم بها اشخاص رؤيويون من خارج المنظومات المعتادة، وهذه مسؤولية مجتمعية. اذا بقينا بعيدين من ذلك، لن نتمكن من استقطاب اي اهتمام او دعم دوليين ولا حتى استعادة الثقة الدولية، وسنكمل في المسار الانحداري بارادتنا. وفق دراسة اعددتها لتقييم منظومة الشراء العام، تبين ان لبنان يتساوى في المرتبة مع بنغلادش وموزامبيق. هذا هو مستوانا حاليا.

■ هل يجب العودة الى الاصلاحات التي نص عليها مؤتمر سيدر؟

□ ليس بالضرورة. قد تكون مقررات هذا المؤتمر في حاجة الى تحديث بعد كل التغييرات التي شهدناها وتراجع الاوضاع الاقتصادية بشكل مخيف. يجب العودة فورا الى مسار الاصلاح مع اشخاص رؤيويين ذوي اختصاص ويتمتعون بصدقية دولية تمكنهم من مخاطبة واقناع الجهات والمؤسسات الدولية. كذلك لا بد من العودة الى التفاوض مع المجتمع الدولي عبر اشخاص مشهود لهم باحترافهم وجدارتهم وصدقيتهم على الصعيد العالمي، فضلا عن تأمين قرار مجتمعي للسير بهذا المسار الموجع، علما انه الوحيد الذي في امكانه تقصير فترة الالم على المدى الطويل.



رئيسة معهد باسل فليحان المالي والاقتصادي لميا مبيض البساط.

> **نسعى الى معالجة كل الملفات من زاوية المؤسسات ودورها**

■ الى اي مدى اصبح لبنان بعيدا من اجندة التنمية؟

□ لبنان غائب عن الساحة التنموية منذ اكثر من عشر سنوات، فالمؤتمرات وحدها غير كافية للسير بالتنمية. بات الامر يتطلب تبني سياسات تنموية عامة تشمل مختلف القطاعات، كالحماية الاجتماعية المتوازنة والعادلة للناس. فهل يعقل ان يحظى فقط عشرون في المئة من سكان لبنان بحماية اجتماعية، في حين سيكون 80 في المئة منهم معرضين لخطر الانهيار الاجتماعي والوصول الى الفقر المدقع بسبب تخاذلنا في وضع سياسات اجتماعية تنموية؟ اثبتت جائحة كورونا اهمية كبيرة لوجود هذه السياسات، فبعدما اجبر المواطنون في كل دول العالم على ملازمة منازلهم والبقاء من دون عمل وبلا مدخول لفترات طويلة، ظهرت مدى قوة بعض الدول، لاسيما التي تتمتع بمنظومات اجتماعية. فقد تمكنت هذه الدول من حماية سكانها وقواها العاملة وشبابها والعائلات الضعيفة والمجتمعات المهمشة من خلال سياسات معينة كانت تعتمدها في الاساس، في حين عانت الدول الفاقدة لانظمة الحماية الاجتماعية والتنموية من صعوبات اجتماعية ومالية واقتصادية كثيرة ترافقها حتى ما بعد انتهاء الجائحة. الدول التي تملك احتياطات مالية وادارة مالية جيدة مع احتياطات لزمن الازمات، استعملت احتياطاتها لدعم الصناعات الاستراتيجية الاساسية كما فعلت فرنسا مع شركة Air france، وكما دعمت الولايات المتحدة قطاع انتاج السيارات وغيره. هذا الدعم كان مرتبطا باجندة التنمية، ومشروطا بالتحول الى انماط مستدامة بيئيا. لقد نجحت هذه الدول في الاستفادة من الازمة عبر تحويل انماطها الانتاجية الى انماط مستدامة لحماية مجتمعاتها، وخاصة الشبابية منها. في المستقبل سيتسع الفارق بيننا وبينها اكثر فاكثر.

■ كيف ساعدتك سنوات الخبرة في معهد باسل فليحان في عملك داخل اللجنة؟

□ سبق وعملت في منظومة الامم المتحدة من خلال UNDP وESQUA وعبر رصيدي المهني. امتلك جذورا في المؤسسات الاممية ولذلك دور مهم، لكن وجودي على رأس المعهد والنشاطات الاقليمية التي اضطلع بها ومنها انشاء شبكة معاهد التدريب الحكومية في منطقة الشرق الاوسط، اوجد مساحة حوار في المنطقة حيال مواضيع الحوكمة لم تكن موجودة سابقا. فعلى مدى 12 سنة، تمكنت شبكة معاهد التدريب من الربط بين واضعي السياسات ومراكز ومعاهد الادارة في كل القطاعات في العالم العربي، وايجاد ادوات عمل مشتركة واعداد برامج تدريبية وتبادل للخبرات بين المؤسسات حول نماذج الموازنات المراعية للجندرة وغيرها، وتبادل المعارف. كل ذلك لفت انتباه الامم المتحدة، وفي احد اجتماعاتنا في المغرب فوجئنا باشخاص من الامم المتحدة يطلبون منا حضور نشاطاتنا، لذا اعتقد ان ذلك كان له الاثر الاكبر في ما وصلت اليه حاليا.

■ هل ستتمكنين من التوفيق في عملك في هذين المنصبين؟

□ وجودي في هذه اللجنة لا يقتضي حضورا في مدينة نيويورك، بل يتطلب مشاركة في الحوارات وعملا بحثيا نعرضه خلال اجتماعنا السنوي الذي يمتد على مدى اسبوع واحد. كما ان العمل والتجربة والمعاناة التي تعانيها في العالم العربي ومشاركتنا في النقاشات العربية تغذي في حد ذاتها حضوري خلال هذا الاسبوع.

ثقافة

طلال حيدر: بعلبك صارت شعري جديده يضم قصائده العربية مترجمة إلى الإسبانية

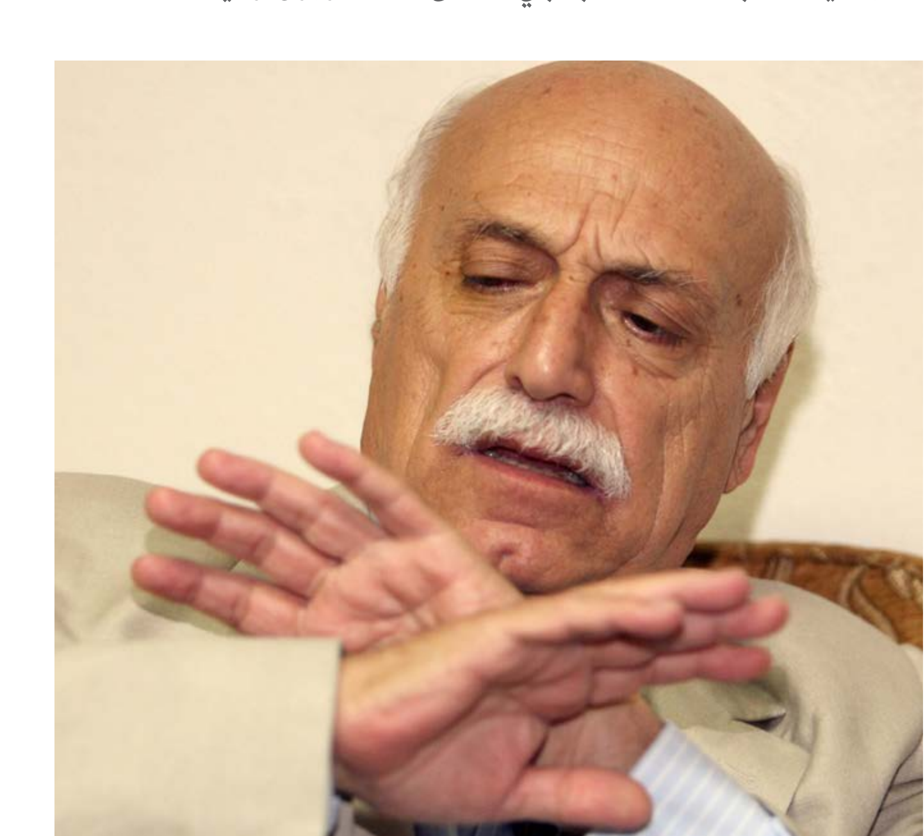
لعلها المرة الاولى يبوح بها طلال حيدر بعمره. في حواراته السابقة الكثيرة، كان يكرر دوما بأنه ما زال طفلا. لا يشعر انه كبر. وحين اعترف لنا بعمره، كرر ايضا انه ما زال يحتفظ بذلك الطفل البعلبكي الممتلئ دهشة ورؤى وخيالات

مناسبة الحوار مع "زوربا البعلبكي" صدور كتاب "دفاتر بعلبك" Cuadernos de Baalbek الذي يضم عشرين قصيدة لطلال حيدر بالعربية، ومقابلها ترجمتها الاسبانية.

في معظم اطلالته التلفزيونية وحواراته الاعلامية الممتدة على مدى سنوات، كان طلال حيدر (1937) يعبر عن هاجس دائم يسكنه، او معيار يلجأ اليه في تقييم الابداعات الاخرى: ان لا يكون المبدع صدى لمن جاء قبله.

حين نظم ميشال طراد (1912 ـ 1998) قصيدته الاولى "ع طريق العين" في العام 1921، رفع الزجل الى مرتبة الشعر. جاء في مطلع القصيدة: "ع طريق العين محلا التكتكي/ والقمر ع كتف صنين متكي/ بيكشح الغيمات تياخد هوا/ وبيطل بيوجو، وبيوجو حكي". يورد كتاب "رواد الشعر العامي في لبنان" (تأليف الدكتور ميشال خليل ضاهر) ان هذه القصيدة هزت المشهد الشعري، و"يومها خافوا على الفصحى! واحسوا كأن الضيعة والجبل قد نزلا الى المدينة". شاعر لبنان والمرأة والجمال "اخرج الشعر من عفوية الزجل ومناسبيته الى فضاء انساني ووجداني متكامل عميق" وفق ما كتب الشاعر حبيب يونس في ملحق جريدة "النهار" عام 1999.

واذا كان يُحسب لميشال طراد وطبعا سعيد عقل (1911 ــ 2014) رياديتهما في نقل الزجل الى مرتبة الشعر الصافي، فان طلال حيدر ابى ان يكون صدى لهذين العملاقين. هو الذي قال مرة: "لم اتوقف عند اسوار هذه الريادة (ريادة سعيد عقل) بل تجاوزت بالمفهوم اللغوي وبالفعل الشعري وبنيوية اللغة، لبنانية الاداء، الى عربية الروح الشعرية. كان شعري في مختلف مراحله بمفرداته التي تنفتح لكل القاموس العربي، بانني آت من الفصحى، وليس الزجل وبنيويته. شعرية اغتنت بالتراث



الشاعر طلال حيدر.

> **انا شجرة يابسة بين حب وحب**
>
> **الوطن هو الاصحاب. والفن هو مقاومة الموت**

العربي والتراث الانساني في العالم". تكفي قصيدة "ركوة عرب" للاستدلال على هذه الفرادة الشعرية وعمقها العربي الحضاري: "احلى من الركوة/ على منقل عرب/ احلى من الفنجان/ حلوه/ متل عُبي القصب/ خيط القصب تعبان/ جيبوا حدا من دمر/ يدقدق وشم/ جيبوا من الهامة/ والوشم/ بن محمص وهب الهوا شامي/ غمازة لعالخد/ ما الها اسم؟/ والخد قدامي/ ومكحلي.../ والكحل راسمها رسم/ مين لبرا قلامي/ ومشنشلي متل الفرس/ والسرج خيالي/ بايدا اساور من دهب/ بتخش/ بتخش؟ بيدور الطرب ليوم القيامة".

ابن بعلبك، الذي لم يكبر، شكلت مدينة الشمس خزان صوره وتأملاته الوجدانية الشعرية. اختط لنفسه مسارا جعله عمودا اخر من اعمدة الشعر المحكي. قصائده مركبة، بنبرة تأملية وحداثية، وصور غريبة بجدتها، مسكونة بالقبض على الزمن الهارب كما قال مرة... زمن الطفولة الذي يكتنف لحظات الدهشة والتجارب الاولى. لنقرأ: "هـ الكان عندن بيت/ وصورة/ عليها ناس/ معلقين بخيط/ وقعوا ع سطوح العُمر/ وسْتِلقتهن الحجار/ وقعوا/ متل ما بيوقع المشمش/ ع ولاد الصغار/ وَين اهلي؟/ وَين طاحونة حزن خيي الصغير؟/ لك.. عن يا قلبي/ متل هـ النَحل جُوات القَفير/ وَقع العُمر/ ما بين ايد وهزات السرير"، او مثلا "خوفي عليكِ تكبري/ وخوفي على حالي/ رح تنزل عْلِي الدنيَ/ ويتغرق خيالي".

سيرة طلال حيدر الشخصية لا تقل خصوبة عن مساره الابداعي. الشاعر الذي عكس في قصائده تفاصيل الذات الانسانية الريفية البسيطة وعلاقتها بالطبيعة بصور مدهشة، ولد في بيئة عائلية قاسية على ما يكرر دوما. كان التعبير عن الحنان والحب وصمة ضعف وعيب، كان الجغرافيا ذات الشروط المناخية والطبيعية القاسية انغرست ايضا في طباع ساكنيها وشخصيتهم. لكن العلاقة التي ربطته ببيئته الاولى، كانت سمتها المد والجزر، اشكالية بامتياز. هنا حيث البيئة الخشنة، الصلفة القاسية، والقاحلة، حيث لا وجود لاي عنصر انثوي، ستفتح اعين وخيال طلال الصغير على الدهشة و"المعجزات" الطبيعية الاولى. "حزن الصفصاف" كلمة طبعت مخيلة طلال الصغير حين سمعها للمرة الاولى من العرب البدو الذين كانوا يزورون والده. حيرته هذه العبارة، احزنته، ومن وقتها يواظب على وضع ورقة صفصاف تحت وسادته حتى "يقبض على الصيف الهارب"، على الفرح، على الحياة....

على هذا المنوال، كانت دهشة الاكتشافات سمة طفولته، خصوصا في علاقته مع الطبيعة وعناصر بيئته الريفية الاولى. يذكر ايضا حين يستعيد طفولته، عندما كان ينام تحت شجرة اللوز في اوائل الربيع، يدفعه الفضول ليرى ◄

نقطة على السطر

الشعر والجغرافيا

هناك مدن تقترن بالشعر والشعراء، وهناك شعراء اقترنت اسماؤهم بالمدن. اذا كان الشعر عابرا للمكان والزمان، وحتى للثقافات واللغات، فإن المكان يكون في حالات كثيرة هو الحضن الذي تنبت فيه القصيدة وتترعرع... تغرف مناخاتها وموضوعاتها، مفرداتها وصورها وايقاعاتها.

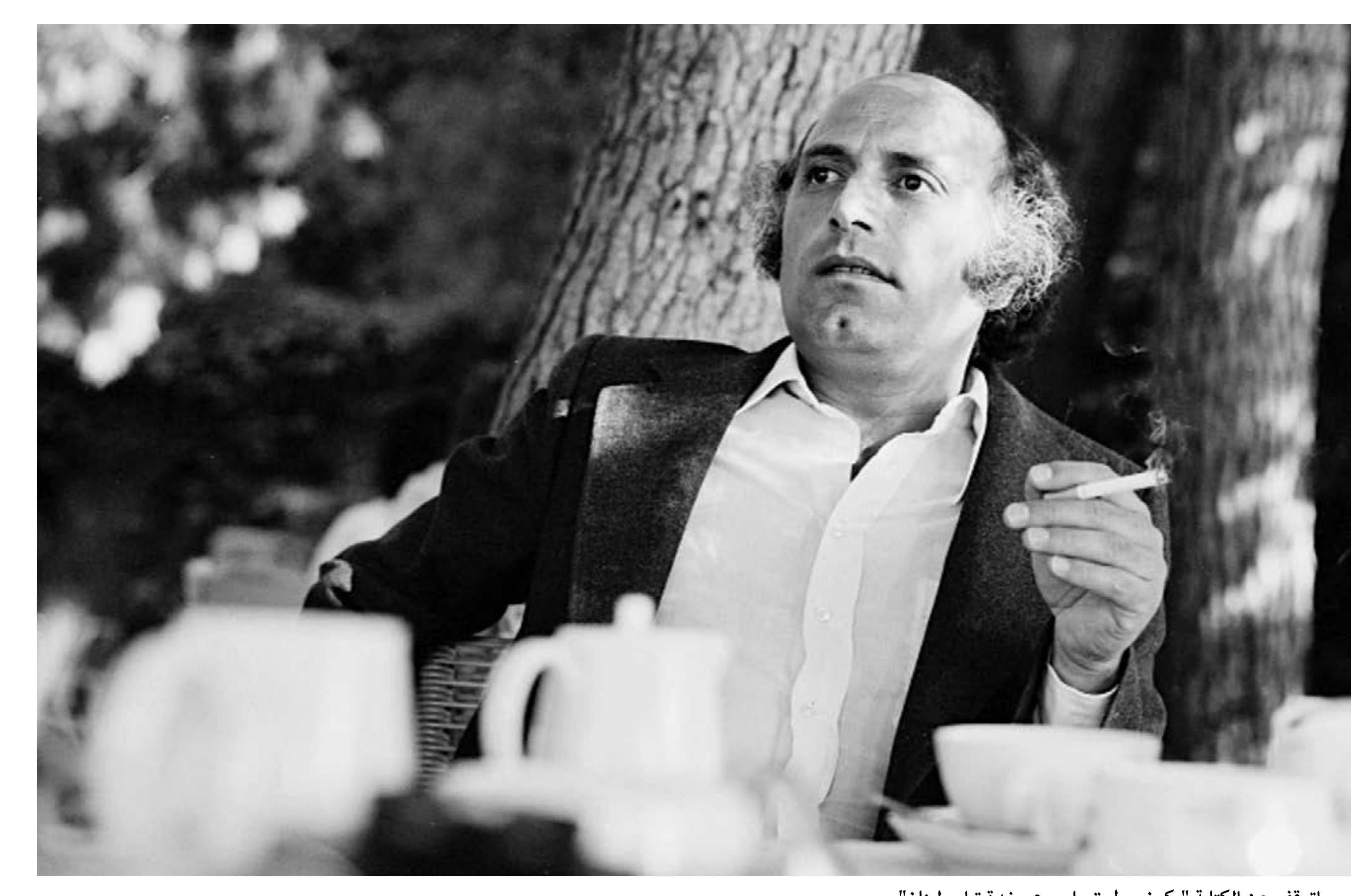
حين نقول بدر شاكر السياب مثلا، تحضر جيكور (وجيكور خضراء/ مسّ الاصيل/ ذرى النخل فيها/ بشمس حزينة)... ما هم ان يكون الشاعر عاش بعيدا منها، مشتاقا اليها؟ فالزمن الشعري غير الزمن الواقعي، يعطي الصدارة للرؤيا، للذكرى، للشوق، وبأوهام الشعراء يرصع الحقائق. كلنا يستذكر المدن القديمة التي احتضنت الشعر، وانجبت الاساطير، والهمت الشعراء: بابل واور ومأرب والبتراء وممفيس وطيبة. ويمكن طبعا ان نتجاوز الشعر نفسه الى الادب. باريس هي "بؤساء" فيكتور هوغو، بقدر ما هي تسكعات جاك بريفير التي لا تنتهي، او هممهات غيوم ابولينير الواقف عند جسر ميرابو يتسقط الزمن الهارب (الحب يمضي مثلما تلك المياه الجارية/ الحب يمضي). وفي شوارع لندن وعالمها السفلي نقتفي اثر اوسكار وايلد وبطله دوريان غراي. ويأخذنا الفريد دوبلين الى برلين في "الكسندر بلاتس"... وفي زمن اقرب نتوه في نيويورك مع بول اوستير صاحب "الرباعية".

كثيرة هي المدن والعواصم العربية التي ارتبطت بصوت هذا الشاعر/ الكاتب او ذاك: موسكو ماياكوفسكي، واثينا ريتسوس، واسكندرية كافافيس، ولشبونة فرناندو بيسوا، وبراغ فرانتز كافكا، ومدريد فدريكو غارسيا لوركا، وبوينس ايرس خورخي لويس بورخيس... ذاكرتنا الشعرية العربية اقترنت بمدن كبغداد، والقاهرة ودمشق. بيروت غناها سعيد عقل ونزار قباني (يا احلى لؤلؤة اهداها البحرْ/ الآن عرفنا ما معنى/ أن نقتلَ عصفورا في الفجرْ/ الآنَ عرفنا ما معنى/ أن ندلقَ فوقَ سماءِ الصّيفِ زجاجة حبرْ). الشام أيضاً غناها نزار، كما غناها سعيد عقل ببعض اجمل شعرهِ (اهلكَ التاريخ من فُضلتهم ذكرُهم/ في عُروة الدهرِ وسَامْ/ أمويّونَ، فإنْ ضقْت بهم/ ألحقوا الدنيا ببستان هشامْ). من دون أن ننَسى محَمد الماغوط (دمشق ياَ عربةَ السبايا الورديّة)، وانين احمد عبد المعطي في القاهرة، وهو مشتاق الى قريته البعيدة...

بين هؤلاء الشعراء الكبار يقف طلال حيدر على حدة، بشموخه البعلبكي، وفروسيته وعناده. بالتزامه السياسي ايضا، فإحدى اجمل قصائده كتبها للمناضل الشهير فؤاد الشمالي (يا بنت راعي الغنم هالموت مقبالي/ ردّي معي البواب جايي الهوا شمالي). طلال حيدر هو شاعر بعلبكي؟ بل عربي واممي... وهو شاعر بعلبك بامتياز! مدينة الشمس تعاقبت عليها الحضارات، والشعراء، لكن طلال حيدر شاعرها بامتياز. "بغيبتك نزل الشتي/ قومي طلعي ع البال/ في فوق سجادة صلا/ والعم بيصّلوا قلال/ صوتنَ متلَ مصرَ المرا/ وبعلبك الرّجال/ ع كتر ما طلع العشب بيناتنا/ بيرعى الغزال". أعطته بعلبك خشونتها الخارجية التي تخفى رقة وطيبة واصالة. اعطته وقع قصائده، وتشابيهه وصوره الشعرية. علما ان قصيدة طلال حيدر مشرّعة على الجغرافيا، تتجاوز حدود لبنان الى الامة العربية... من الشام الى مصر مرورا بدمّر والهامة (جيبوا حدا من دُمّر/ يدقدق وشم/ جيبوا من الهامة ...).

لا شك في ان القصائد تتقاطع مع الخرائط... وان الشعر علاقاته متشابكة مع الجغرافيا... في المكان هو الجرح الاول، حدود الدنيا الآخذة في الاتساع والذوبان لتستحيل حنينا وفراقا. المكان هو الطلل لدى الشاعر الجاهلي، صدّر به قصيدته، والمكان هو اللغة ومعين الوحي. هذه العلاقة الوجدانية، التأسيسية، الجنينية، لم يعبّر عنها احد افضل من ابي تمام. فـ"كمْ منزل في الأرضِ يألفه الفتى/ وحنينُه أبداً لأولِ منزلِ".

سمير مراد



يوم اتوقف عن الكتابة "بكون حطيت راسي ع مخدة تراب لبنان"

كيف يتفتح زهر اللوز. لكنه كان يستفيق ليرى زهر اللوز وقد تفتح! انطلاقا من هذه المواقف الصغيرة، يصف علاقته في اصطياد اللحظات الشعرية الفريدة: "انا مسكون بهاجس الزمان لانني ابحث عن بطء الحركات السعيدة التي لا تُقطف".

قصيدته الاولى كتبها في عمر السابعة عشرة في اثناء تواجده في طرابلس حين انتقلت عائلته الى هناك للعمل بعد ضيق الحال. حملت القصيدة عنوان "فخار" وجاءت باللهجة اللبنانية المحكية الاقوى تعبيرا عن ديناميته والاكثر قربا من الوجدان الجمعي. لاحقا، سيدرس الفلسفة في الجامعة اللبنانية، ثم يواصل تعليمه في جامعة السوربون في باريس، ليعيش متنقلا بين عواصم عدة، فيمضي عشر سنوات في ايطاليا وخمس عشرة في بعلبك ومدةً في بيروت والخليج، قبل ان يعود الى المكان الاول.

طلال حيدر نهم للحياة، عاشق لها، خبأ داخله ذلك الطفل الممتلئ دهشة، صانه من قساوة التجارب، فحافظ على لياقته الشعرية. طبعا، لا يمكن ان ننسى فيروز التي غنت اجمل قصائده واعطتها بعدا وصورا ودهشة اخرى بصوتها، لم يكن هو قد لاحظها وفق ما قال مرة. "وحدن بيبقوا"، "يا رايح"، "يا راعي القصب" منحتها فيروز شجنا اضافيا وجاءت الموسيقى (خصوصا في اغنية "وحدن بيبقوا" لزياد الرحباني) لتكمل اللوحة، الى جانب فنانين اخرين غنوا من قصائده امثال مارسيل خليفة ("ركوة عرب"، "قومي اطلعي ع البال"، "سجر البن"، "بيتي")، وماجدة الرومي (لبسوا الكفافي) واميمة الخليل (مينن هن) ونجوى كرم (العمر مشوار)، والراحل وديع الصافي (مينن هني).

الشهر الماضي، اعلن مدير "معهد سرفانتس" غارسيا مونتيرو في فندق "بالميرا" الذي كان شاهدا على عصر ذهبي لبعلبك ولبنان، عن اطلاق كتاب "دفاتر بعلبك" Cuadernos de Baalbek الذي يضم عشرين قصيدة لطلال حيدر بالعربية، ومقابلها ترجمتها الاسبانية.

وسط الزلزال المحيط بنا، والانهيار الشامل للبنان الذي رسمته لنا المخيلة الشعرية لطلال حيدر وقبله ميشال طراد وسعيد عقل، والاخوان رحباني في الموسيقى والمسرح وغيرهما من الرعيل المؤسس لهوية لبنان الفنية في الذاكرة الجمعية، نتساءل: هل ما زال هناك مكان للشعر وسط هذا الكابوس الذي نعيشه؟ هل الشعر ترف حقا ام انه حبل نجاة للغريق او كما قال سعيد عقِل: "والكونُ، قُلْهُ رنينَ الشعر، قُلْهُ صَدى لِكَفِ رَبِكَ اذ طَنَت عَلى الزَمن؟".

هذا السؤال الى جانب تساؤلات اخرى شكلت حافزا للقاء "زوربا البعلبكي" كما لقبه الشاعر الكبير الراحل انسي الحاج.

■ صدور "دفاتر بعلبك" مختارات من 20 قصيدة مترجمة الى الاسبانية، في رأيك ما الذي تجلبه الترجمة لشاعر كبير مثل طلال حيدر؟

□ اعتقد بأن ذلك يشكل افادة للثقافة في لبنان اي نقل الثقافة اللبنانية الى الثقافات الاخرى وتعريفها به. نظرية الترجمة في الفن صعبة. الترجمة لا يعني نقل التعبير الحرفي لان كل لغة لها خصائصها وتعابيرها التي تؤدي الى جمالية هذه اللغة.

■ هناك شعر لا يترجم، يفقد كثيرا من صورته والتباساته، هل شعر طلال حيدر من هذا النوع؟

□ اذا كان الشعر لعبا على اللغة ومستندا الى تركيب لغوي، عندئذ تصعب ترجمته لانه شعر لا يحمل رؤى انسانية مشتركة. كلما كان الشعر ذا رؤية انسانية، كلما سهلت ترجمته. اما اذا كان مستندا الى تركيب لغوي، فهو ضعيف لا يصب في المجرى الانساني.

■ هل هناك مشاريع جديدة تعمل عليها؟

□ لدي ديوان جديد بعنوان "الوهم" عن الزمن. اكتشفت ان الزمن وهم وان كل اعمالي تمحورت حوله. وخلال عبوري في الزمان، اتحدث عن قضايا الانسان كلها: الحياة، الموت، الفن، الحب والصداقة. يقول الناس ان الفضل في اصداري للديوان يعود الى الكورونا، لكن هذا ليس صحيحا. انا ما كنت اكتب الا وقت بستاهل، اي عندما تضاء روحي وتتجرد من الحسد والحقد والانانية والغيرة وكل ما يحرق غابات الروح، فتصبح عندئذ صافية.

■ هل ما يحدث في البلد من انهيار على مختلف الصعد، يؤثر على وتيرتك في الكتابة، بمعنى هل ما زلت تكتب في خضم كل هذا الزلزال الذي نعيشه؟

□ في الازمنة التدبيرية، يخيم الخوف والقلق، وتسكت المشاعر البقية. لكن بما انني بلغت الـ85 من العمر، وعايشت كوارث كثيرة، بدءا من كارثة الـ48، والحروب الاهلية في لبنان، فقد تكسرت النصال على النصال. تعودت على الكوارث، ولم تعد حاجزا بيني وبين الشعر.

■ الحزب السوري القومي الاجتماعي ما الذي اعطاه لشعر طلال حيدر؟

□ لقد فتح وعينا ونحن صغار على كونه اول حزب لا طائفي. وهو اول من دلنا على القضية الفلسطينية وعدم الانتماء المذهبي. تأثرت به، وكتبت قصيدة "فلسطين" الشهيرة (قال عنها محمود درويش: "قصيدة طلال تُغني عن كل ما كتبنا لاجل فلسطين").

CUADERNOS DE BAALBEK

Talal Haidar

Poemas

Taller de traducción

INSTITUTO CERVANTES DE BEIRUT / UNIVERSIDAD LIBANESA

غلاف ديوانه عن بعلبك بالاسبانية.

■ لبنان الذي رسمته وصنعته في شعرك وقصائدك مع الرحابنة وتوفيق الباشا في الموسيقى والمسرح، هو الذي ينهار؟

□ عبر تاريخه، مرت على لبنان الكثير من الجيوش والحروب والمحن. لكنها ذهبت، وبقي هو. طبعا، انا حزين على ما يحدث اليوم. لكن لبنان باق. واتذكر هنا قصيدتي التي غنتها ماجدة الرومي "مهما تشتد العواصف ويجور الزمان، بتضلك يا وطني صامد، بتضلك لبنان". سرقوا "زيتات القناديل كيف بدو يضوي هالليل". لكنني لست خائفا على لبنان بشكل عام. خائف على الزمن اللبناني الحالي لانهم يشعلون الحرائق المالية والمذهبية والاقتصادية والاجتماعية وحتى الوبائية. لكن في النهاية، لبنان سينهض من رماده كطائر الفينيق. لا اخاف عليه.

■ علاقة اشكالية تربطك ببعلبك، هي منبع الهامك لكن ايضا تتحدث مرارا عن البيئة الخشنة والبعل التي تربيت فيها.

□ بالنسبة الي، فبعلبك هي "الاه" و"الاخ". "اخ" على بعلبك التي تشوهت اليوم. لذلك، فكتابي "دفاتر بعلبك" هو سجل لبعلبك التي عرفتها كي لا تمحى من الذاكرة، بعلبك التي بقيت فينا. في ما مضى، كانت المحبة هي الغيمة التي تغطي بعلبك وتمطر على كل البيوت. لكن بعلبك صارت يتيمة، ليس لها احد. لا احد يهتم بها كي تصير حلوة متلما كانت في الماضي. و"الزمان لما يفل بياخد المكان معه". وبعلبك صارت هي شعري.

■ قلت مرة ان القصائد تطلب فيروز كي تصبح اغنية، كيف تشعر حين تسمع قصيدتك بصوت فيروز؟

□ اشعر انها سرقتها مني لان الصوت يسرق الكلام. في "وحدن" (الحان زياد الرحباني) و"يا رايح" (الحان فيلمون وهبي)، لم افكر في اللحن الذي انجزه فيلمون ولا زياد. وحين سمعت الاغنيتين بصوت فيروز، احسست انها اعطتهما معاني ما كانت تخطر في بالي ابدا.

■ تحدثت مرة في احدى مقابلاتك عن ان والدتك كانت تصفك بالمجنون، في رأيك هل الشاعر حكما مجنون؟

□ ما الفرق بين الشاعر والمجنون؟ المجنون يدخل عالما مدهشا ويبقى فيه. اما الشاعر، فيدخله، ويخرج ليخبر اسراره وسحره ورؤاه. ما الفرق بين الشعر والنثر؟ الاثنان مدماكا الكلمة. لو قلنا شجرة، هنا تهدف الكلمة في النثر الى تقريب الموصوف. اما الشعر، فهدفه ان يبعد اكثر فاكثر عن الموصوف. "شجرة النوم" مثلا تخلق الموصوف للمرة الاولى. انا اعرف الشِعر بانه اخر الحرية.

■ الحب والصداقة يوصلانك الى نفسك وسط التوحش المحيط بنا، هذا ما قلته مرة.

□ انا شجرة يابسة بين حب وحب. الوطن هو الاصحاب. والفن هو مقاومة الموت. يوم اتوقف فيه عن الكتابة "بكون حطيت راسي ع مخدة تراب لبنان ورحت عالاخر".

س. م

كتاب الشهر

شحرور الوادي... صاحب أول ملحمة شعرية في الزجل اللبناني

في "لبنان في الحرب العالمية الاولى ـ تجربة ملحمية في الزجل اللبناني" وضع الباحث نبيل ابومراد تحت مجهر النقد اول ملحمة شعرية في الزجل اللبناني من توقيع "شحرور الوادي" واخيه والد الفنانة الراحلة صباح

"للزجل اللبناني قيمة عظيمة... والزجل اللبناني هو احدى هذه الظاهرات في تاريخ تطورنا الادبي. وتنبثق قيمة الزجل اللبناني من كونه شعرا يُحس ويعقل ويصور وينغم بهذه اللغة العربية العامية التي يتناولها الشعب في يسر وسهولة". هكذا وصف الاديب والصحافي والشاعر رئيف خوري (1913 ـ 1976) الشعر الزجلي الذي هو "لغة الحياة" كما سماه ايضا الصحافي والشاعر رشدي المعلوف (1914 ـ 1980). لقد كان الشعر العامي، بما يتضمنه من ميجانا وموشح ومعنى وقرادي وعتابا وقصيد، من اوائل الاشكال الفنية الشعرية التي شكلت "لقمة الشعب الفكرية" ولسان حاله، خصوصا انه تناول مواضيع اجتماعية وتاريخية ووصف الحروب والكوارث الطبيعية وفق ما يورد كتاب "رواد الشعر العامي في لبنان" للدكتور ميشال خليل جحا.

انطلاقا من ان هذا الشكل الشعري هو مرآة الشعوب في احوالها الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية، يأتي كتاب جديد اضيف الى المكتبة العربية. انه "لبنان في الحرب العالمية الاولى ـ تجربة ملحمية في الزجل اللبناني" (تحقيق وتقديم نبيل ابومراد ـ منشورات جامعة الروح القدس في الكسليك). العمل عبارة عن "اول ملحمة في الزجل اللبناني تعود الى عام 1922، وهو تاريخ نشرها، وهي على الارجح وضعت قبل هذا التاريخ، من تأليف الاخوين اسعد الخوري الفغالي، قبل ان يلقب في ما بعد بـ"شحرور الوادي" وشقيقه جرجي والد الفنانة صباح".

يورد المخرج المسرحي والكاتب اللبناني في مقدمته للعمل بأن الكتاب الذي هو عبارة عن مطولة شعرية، لم يكن يحمل عنوانا، فسمح لنفسه بان يعطيها عنوانا استنسابيا هو "لبنان في الحرب العالمية الاولى" لان موضوعها يقارب البلد في ظل الحكم العثماني وبعده الانتداب الفرنسي. وقد عثر عليها ابومراد في كتيب بعنوان "شمس المعنى" احتوى على هذه المطولة الشعرية، الى جانب مبارزة زجلية بين الاخوين اسعد وجرجي وشقيقتهما هيفا، مع اشعار للوالد خليل.

اذا، الكتاب وثيقة "شعرية" عن احوال البلاد الاجتماعية والسياسية والاقتصادية خلال حقبة مهمة من تاريخه.

طبعا، "شحرور الوادي" اشهر من نار على علم. هو اسعد الخوري الفغالي (1894 ـ 1937) ابن بلدة بدادون، تتلمذ على يد والده خليل الفغالي الذي سيم كاهنا باسم الخوري لويس. ثم تابع دراسته في وادي شحرور ومنها الى المدرسة الوطنية ثم مدرسة بسوس. الف اول فرقة زجلية سنة 1928 اشتهرت بـ"جوقة شحرور الوادي" وتميز شعره بـ"الارتجال والمبالغة والكلام الجميل والغزل والمديح" والتغزل باماكن لبنانية وبلبنان "المكان الهانئ الذي يحلو فيه العيش" بحسب ميشال خليل جحا.

هذا ما يعرفه الكل عن "شحرور الوادي". لكن كتاب "لبنان في الحرب العالمية الاولى..." هو اكتشاف اثر شعري نادر على حد تعبير نبيل ابومراد، دخل التاريخ بوصفه اول ملحمة شعرية في الزجل اللبناني رغم افتقاره الى معايير ومقومات كثيرة لاستحقاق وصفه بالملحمة. الا انه لا يجب ان ننسى ان "شحرور الوادي" واخاه الفا هذا العمل وكانا لا يزالان مراهقين.

يشير ابومراد الى انه لا تجوز مقارنة هذه الملحمة الزجلية بالنصوص الملحمية الكبرى، و"لم نلجأ الى الاحكام الصارمة بمعنى اننا لم نتطرق الى المنهجية الشعرية في بناء الصورة والرؤية الفنية والابعاد الفكرية بشكل معمق، ولم نقس الاشعار في ضوء المقاييس المعتمدة عادة في نقد الشعر مثل التشبيه والاستعارة والكناية والطباق والجناس وغيرها من فنون النقد، فتركناها على براءتها لابسة حلتها العفوية، حلة عصرها وبيئتها".

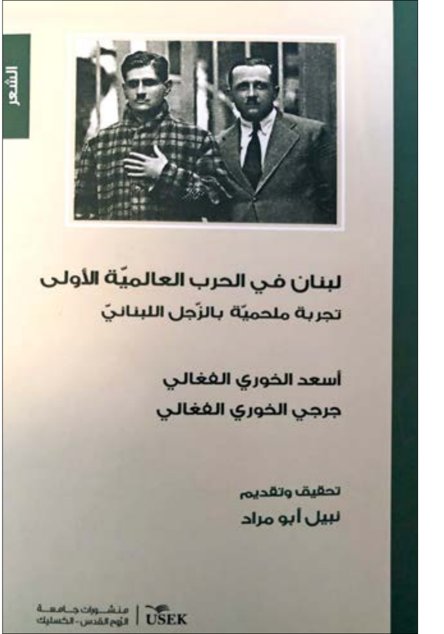
ويرى ابومراد ان هذه المحاولة سباقة من شاعرين شابين في كتابة الملحمة في الشعر الزجلي. فرغم التحفظات الكثيرة، الا انها تستوفي شروط الملحمة في نقاط عدة. فالملحمة بشكل عام تنقل اجواء المعارك والحروب الطويلة الامد، وحالة التلاحم والتعاضد الشعبي في مواجهة هذه التحديات. وتصف الملحمة ايضا حال الناس وتفاعلهم مع المعارك كما احوالهم الاجتماعية في مختلف تحولاتها ومظاهرها وتقاليدها. من هنا، فان ملحمة الاخوين اسعد وجرجي الخوري الفغالي تستوفي بعض شروط الملحمة، فهي تنطلق من اجواء الحرب العالمية الاولى لتصور حالة الشعب اللبناني، مركزة على مناخ التلاحم والتآزر الاجتماعي، كما تصور الشهداء الذين اعدمهم الاتراك شنقا كابطال وطنيين يتحلون بالشجاعة وناضلوا من اجل هدف سام هو الحرية (وهذا احد شروط الملحمة). الاهم ان الناظمين نقلا نبض الشعب وروحه ولغته ايضا في هذه الملحمة الشعرية.

يضيء ابومراد على جانب اخر تقترب فيه هذه المطولة الشعرية من الملحمة وهو "الوصف الحي والمفصل لحالة الناس وواقعهم في مرحلة من مراحل الصراع ضد جمال باشا السفاح بشكل خاص، وكيف تعرضوا للفقر والمجاعة وللتشرد والشنق والنفي، وكيف دفعهم الفقر والعوز الى بيع ممتلكاتهم ومقتنياتهم. ويتعمق هذا الوصف ليطال الحقيقة الموجعة بكل تفاصيلها، لان الناظمين عايشا عن كثب تلك الاحداث، فسمعا وشاهدا ما كان يحصل، خصوصا ان واحدا من ابناء منطقتهما كان من بين الشهداء الذين شنقهم جمال باشا وهو مسعود الهليل، ابن وادي شحرور الذي خصه الناظمان بعشرات الابيات".

وفي كتابة هذه المطولة، استند الناظمان بحسب ابومراد الى كتاب تاريخي عن لبنان هو "لبنان في الحرب او ذكرى الحوادث والمظالم في لبنان في الحرب العمومية" (1914 ـ 1919) وهو من تأليف الخوري انطوان يمين اللبناني، اذ ان الاحداث المذكورة في كتاب يمين يستعيدها الاخوان ايضا شعرا زجليا. مثلا، تمر مطولتهما على احداث تاريخية عدة ابرزها: قصة اغتيال ارشيدوق النمسا التي اشعلت الشرارة الاولى للحرب العالمية الاولى، وبداية دخول الاتراك الى لبنان، وكيف كان الجنود يسرقون البيوت في الليالي، ووصف حال الناس بالتفصيل، وبيع مقتنياتهم، وحملة جمال باشا الى ترعة السويس وانكساره هناك، وذكر الشهداء الذين شنقوا فردا فردا، والحديث عن المرابين، وعن الام التي تدفن اطفالها احياء، والاطفال الذين يسرقون الحبوب من افواه النمل، وقصة جيفة الحصان النافق التي اكلها اهال في بلدة رياق وماتوا، ومجيء الجراد... لوحة زجلية تؤرخ لاحداث لبنان عبر التاريخ. وكما سيلاحظ قارئ المطولة (تتألف من 730 بيتا)، فانها تعتمد النهج القديم في القول الزجلي، الذي لم يكن يولي اهمية كبيرة للوزن والايقاع. لذا، فقد جاءت مشوبة بالكثير من التكسير في الاوزان. كما ان الناظمين استعملا فيها بعض الكلمات الفصيحة، الى جانب فذلكات لغوية بالعامية هي غريبة عن لهجتنا اليوم.

اذا، تبدأ الملحمة الشعرية بوصف اغتيال الارشيدوق النمساوي فرانز فرديناند في 28 حزيران 1914 في اثناء زيارته سراييفو عاصمة البوسنة والهرسك. ادى ذلك الى دخول النمسا الحرب ضد صربيا، لتكر سبحة الدول الاوروبية المنخرطة في الحرب العالمية الاولى، من روسيا وصولا الى الامبراطور الالماني غليوم الذي هاجم بلجيكا لفتح الطريق الى فرنسا ومنها الى انكلترة.

نقرأ في الملحمة: هجم غليون بالعسكر/ وقال للقايد لا تنسا/ هدم البلجيك والاسوار/ وفتح الدرب على فرنسا".



غلاف الكتاب.


مطولة من 730 بيتا تعتمد النهج القديم في القول الزجلي


ثم يعرج الاخوان على دخول العثمانيين لبنان بعدما ساندوا الالمان في هجومهم، ونزول ارتال الجيشين في لبنان.

نقرأ: "بهلال تشرين التاني/ وصلوا جنود بني عثمان/ وجيش النسر الالماني/ نزلوا طوابير في لبنان".

سيطر الخوف على لبنان واهله الذي خشوا على رزقهم (واخدوا كل البنايات/ الاجانب في كل محل/ وجميع الامتيازات..). فمن اللبنانيين من هرب، ومنهم من سقط ومات نتيجة ضربات المهاجمين، ثم بسبب ظلم جمال باشا السفاح.

ويتوقف الناظمان عند اسماء الشهداء الذي شنقهم جمال باشا في لبنان وسوريا، ويصفان حاشيته خصوصا ازلامه والتجار الذي حرموا الناس من تحصيل الرزق وافقروهم حتى باعوا مقتنياتهم بابخس الاثمان: "باع اللحمة والمده/ وصار يدلل عالشقه/ والشاقوف والهده/ وكل قطعة ولها طقه/ من البرنيطة للشده/ من القميص حتى الشنتان/ والزنار والصدريه".

هكذا يتعمقان في وصف احوال البلاد والعباد تحت نير الحكم العثماني، ليستبشرا بمجيء الانتداب الفرنسي ويهللا له في البداية. الا انه لاحقا سنرى انهما يوجهان انتقادات كثيرة الى هذا الوجود، خصوصا لجهة تأثر العادات والتقاليد اللبنانية بالثقافة الوافدة، وتخليها ـ بحسب رأيهما ـ عن اصالتها لصالح ثقافة غريبة ومرفوضة في بعض سلوكياتها من عادات المجتمع. بعد كل هذا الظلم والجور والفقر والمجاعة والبطش والعذاب، ستأتي فرنسا الى لبنان وسيرحب بها الاخوان في ملحمتهما:

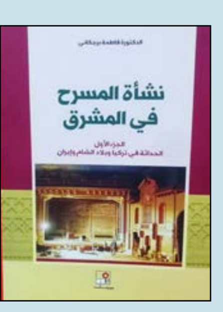
"ونجي الشعب من الويلين/ وانعم بفرنسا علينا/ ارتاح القلب من الميلين/ ومن شهوتنا تملينا/ وتخلصنا من الوعلين/ وحن الفرح الينا...".

مع تقدم السرد، نلاحظ ان تحولات جديدة طرأت على المجتمع اللبناني مثل وصول السيارة واستعمالها من الطبقة الثرية، وانشاء الفنادق الحديثة، وتنظيم الحفلات الغنائية والراقصة. لكننا ايضا نستكشف عدم رضى الاخوين عن بعض السلوكيات والظواهر الغربية الوافدة الى المجتمع اللبناني وسيطرة موضة مسايرة وجريئة تبتعد عن "الحشمة".

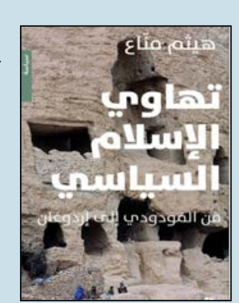
هكذا نقرأ مثلا: "موضة بتشوف فساطين/ بلا كمام وممسوخين/ والتقويرات متسعين/ ومفتوحين عا بو تسعين/ والجدايل مرتفعين/ لقرص المخ ومعكوفين/ وشلش الوتاب التخين/ ظاهر بين الشرايين/ والزنود معرايين/ واللقطينات مدلوقين/ سالهم كِفتا رغبانين/ في هالملبوس اللعين/ بيقولوا الاوروَبيين/ جرنالاتن مطبوعين/ وملبوساتن مرسومين/ فيها وموضة مدروجين...".

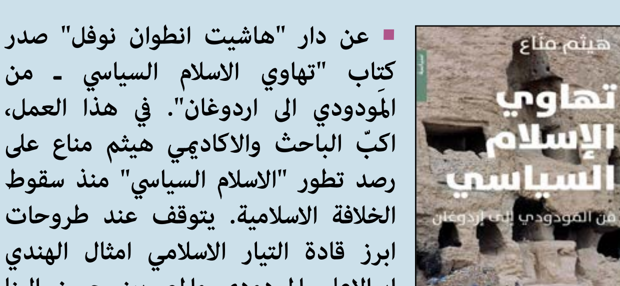
تنتهي المطولة بمجموعة نصائح يسديها الاخوان اسعد وجرجي الخوري الفغالي للمجتمع اللبناني كي ينظم اموره ويبذل جهوده بهدف "بناء مجتمع جديد قائم على الوعي والتآزر والشروط الاخلاقية والوطنية الصحيحة اذا ارادوا ان يكون لهم وطن حقيقي".

واجهة المكتبات



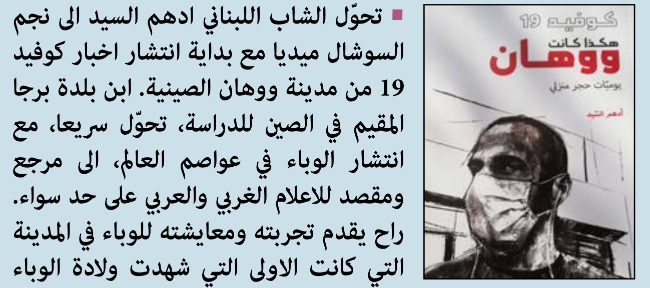
▪ في كتابها "نشأة المسرح في المشرق" ("مكتبة بيسان") تتوقّف المؤلفة فاطمة برجكاني عند بزوغ المسرح في تركيا العثمانية وبلاد الشام وإيران، انطلاقا من ان هذه البلدان كانت السباقة في اعتناق الحداثة الاوروبية، من ضمنها المسرح. مع ذلك، تختلف النظرة إلى تاريخ ولادة المسرح في المشرق، فمنهم من يعتبر ان ابا الفنون دخل هذه البلدان في القرن التاسع عشر، فيما يرى مؤرخون آخرون ان المشرِق عرف اشكالا اخرى من الفرجة قبل ان يعتنق المسرح الغربي، وتحديداً لجهة التمثيل والنص. تفند المؤلفة كل هذه الاشكاليات لتصل الى صلب الكتاب اي دراسة العلاقة بين المجتمع والثقافة بشكل عام، والمجتمع والمسرح بشكل خاص. يقسم الكتاب الى ثلاثة ابواب: الاول يقارب الخلفية السياسية والاجتماعية والثقافية التي مهدت لنشأة المسرح في بلدان المشرق، ويبحث الثاني في نشأة المسرح وتطوره في تلك البلدان، ودراسة المسرح الجديد. اما الباب الثالث، فيدرس التحديات والاشكاليات التي واجهها المسرح في بدايات نشأته في هذه البلدان.





▪ عن دار "هاشيت انطوان نوفل" صدر كتِاب "تهاوي الاسلام السياسي ـ من المَودودي الى اردوغان". في هذا العمل، اكبّ الباحث والاكاديمي هيثم مناع على رصد تطور "الاسلام السياسي" منذ سقوط الخلافة الاسلامية. يتوقف عند طروحات ابرز قادة التيار الاسلامي امثال الهندي ابوالاعلى المودودي والمصريين حسن البنا وسيد قطب، وصولا الى اردوغان اليوم. يضع طروحات هذا التيار تحت مجهر النقد، مستعرضا ممارساته التي ابتعدتٍ عن الفقه، لتنكب على تأسيس وارساء ايديولوجيات شمولية. اخيراً، يبحث في اسباب "فشل" هذه الايديولوجيات لدى احتكاكها بالواقع وامتحان التطبيق.





▪ تحوّل الشاب اللبناني ادهم السيد الى نجم السوشال ميديا مع بداية انتشار اخبار كوفيد 19 من مدينة ووهان الصينية. ابن بلدة برجا المقيم في الصين للدراسة، تحوّل سريعا، مع انتشار الوباء في عواصم العالم، الى مرجع ومقصد للاعلام الغربي والعربي على حد سواء. راح يقدم تجربته ومعايشته للوباء في المدينة التي كانت الاولى التي شهدت ولادة الوباء وفق ما تشير التقارير الاعلامية. هكذا صار يطل على القنوات والاعلام، مسديا النصائح واساليب الوقاية من الوباء. ومع ظهور اللقاح، وضع ادهم السيد تجربته وعصارة خبرته مع الوباء في كتاب "كوفيد 19 ـ هكذا كانت ووهان: يوميات حجر منزلي" الذي صدر اخيرا عن "دار الفارابي".

▪ قررت "منشورات الجمل" ان تعرّف القارئ العربي على روائي فرنسي يجهله ربما. انه اوغست فيلييه دو ليل آدم (1838 ــ 1889) الذي ترجمت له الدار مجموعته القصصية "كاتالينا" (ترجمة وتقديم محسن غيلان). رغم عمره القصير، الا ان الكاتب الفرنسي الذي انتمى الى المدرسة الرمزية، قدم مجموعة من الاعمال التي تميزت باسلوبها الرومانسي. انحاز الى الحبكة الخيالية الممتلئة بالغموض والرعب. وكان يؤمن بأن الخيال يكتنف جمالا اكثر من الواقع في ذاته.



▪ لا شك في أن القارئ العربي يعرف جيدا جورجي امادو (1912 ــ 2001) الذي ترجم كثيرا الى لغة الضاد. الكاتب البرازيلي الذي انتمى الى المدرسة الحداثية في الادب، ترجمت اعماله الى 49 لغة، مقدمة نظرة متفائلة وسعيدة لبلاده، من دون اغفال المصاعب الاقتصادية والاجتماعية التي كانت تتخبط بها. "دار الساقي" ترجمت اخيرا روايته "عودة البحّار" الى العربية، بعدما كانت قد صدرت بلغتها الاصلية عام 1961. كوميديا مبهجة تروي قصة قبطان غير كفؤ يستعان به لانقاذ سفينة هالكة، وهو يحاول في هذا الوقت ان يغوي سيدة من بين الركاب.



• حين صدر "ربما عليك ان تكلم احدا" عامٍ 2019، استحال سريعا من الكتب الاكثر مبيعاً بحسب صحيفة "نيويورك تايمز" الاميركية. في هذا العمل الذي صدرت ترجمته العربية اخيرا ("دار التنوير")، تأخذنا المعالجة النفسية لوري غوتليب في كواليس عالم العلاج النفسي. بينما تستكشف غوتليب العوالم الداخلية في حياة مرضاها، تصل الى حقيقة ان الاسئلة التي يعانون في ايجاد حل لها هي الاسئلة نفسها التي تطرحها على معالجها. بحكمة وحس فكاهة، "تأخذنا غوتليب إلى عالمها كمعالجة نفسية ومريضة في آن، تمحّص الحقائق والخيالات التي نخبرها لانفسنا وللآخرين، بينما نتأرجح على حبل الحب والرغبة، والمعنى والموت، والذنب والخلاص، والرعب والشجاعة، والامل والتغيير" وفق ما جاء في تعريف الكتاب.

تربية

دنيز مشنتف
denise.mechantaf@gmail.com

ليس سهلاً وسيبقى المحور لكل الأجيال
كيف نتخلّص من الموروث العائلي في أولادنا؟

رغم مواكبة اللبنانيين كل تطور يحدث في العالم بالانفتاح على كل جديد يخص الحياة اليومية، نرى في تربية اولادهم عودة الى الاسلوب القديم الذي تربوا عليه، الامر الذي يطرح سؤالا: هل المسألة في حرص الاهل على التمسك بهذا النموذج باعتباره ارثا على الاجيال ان تتناقله، ام لا قدرة لديهم على التخلص من الموروث العائلي؟

ليس سهلا على الاهل التخلص من الموروث العائلي في تربية اولادهم. فاللاوعي هو المتحكم في تصرفاتهم، اما بتكرار النموذج نفسه حتى لو كان مؤذيا او في الاتجاه نحو النقيض، باعتبار هذا الموروث هو محور كل تصرف ان كان الشخص معه او ضده. لا وجود للتربية الصالحة في نظر اب التحليل النفسي سيغموند فرويد.

للاضاءة على هذا الموضوع، حاورت "الامن العام" الاختصاصية في علم النفس الاجتماعي الاستاذة المحاضرة في الجامعة اللبنانية - معهد العلوم الاجتماعية الدكتورة آن ماري الغصين للوقوف عند خلفيات سلوك الاهل غير الملائم لاطفال اليوم.

■ كيف يتخلص الاهل من الموروث العائلي في تربية اولادهم؟

□ هذه المسألة مرتبطة باللاوعي لدى كل انسان. وهي غير مقتصرة على اللبنانيين فقط، كما نعتقد، في ما يخص الاسلوب الذي يعتمد في تربية الاولاد. الموروث العائلي سيبقى المحور في كل علاقة بين الاباء والابناء، فيه الكثير من ردود الفعل باعتباره المنطلق لكل تصرف، ان كان الشخص معه او ضده. الانسان ينشأ على نموذج معين تربى عليه يؤثر فيه نفسيا ويتأثر به، فيعتاد عليه ليعود ويكرره في المستقبل مع اولاده حتى لو كان رافضا له بسبب اذى اصابه في طفولته على يد الاب او الام. فالولد المعنّف في صغره، لا مجال امامه سوى هذا النمط من التصرف فيكرر افعال اهله الى حد التعلق بهم احيانا، معللا تصرفاتهم في سعيهم الى حمايته من خلال هذا الاسلوب. لذا، لن يعرف الولد حين يكبر الا التعامل مع اطفاله بالنسق نفسه الذي تم التعامل معه حين كان في عمرهم، لانه هكذا تعلم.

■ اذا، لا مجال للتخلص من هذا الموروث؟

□ الامر ليس سهلا. لكن هناك مجالا لتجاوزه بخضوع الاهل لجلسات علاجية على يد اطباء نفسيين الهدف منها تشريح الماضي للتخلص من رواسبه السيئة وانعكاساته السلبية عليهم. هذا العلاج لا يتم الا بوعي الاهل على اخطاء لا يريدون ارتكابها مع اولادهم، لانها في الوقت نفسه تعيدهم الى اخطاء ارتكبت في حقهم في الطفولة فيسعون الى تنظيف ذاكرتهم منها لتجديد انفسهم للبدء باسلوب جديد يعتبرونه حضاريا الى حد ما في حق الاولاد. في التربية هناك نموذجان: تكرار الاسلوب نفسه الذي نشأ عليه الرجل او المراة في طفولتهما، او الاتجاه نحو النقيض تماما. لكن الامر لا يعني اطلاقا انه الاسلوب الافضل. احيانا من شدة القمع الذي مورس على الاهل في طفولتهم، يختارون التساهل مع اولادهم في كل ما يريدون فعله من دون وضع نظام لهم للتقيد به. في هذا المناخ، ينمو الولد ـ الملك كما يصفه علم النفس بنرجسيته وعدائيته حتى تجاه اهله، في ما بعد، والسبب غياب النظام في البيت. من الضروري ايضا التوقف هنا، عند الدراسات التي هدفت الى عرض الاسباب التي تدفع الى تكرار اسلوب الاهل في التربية رغم الاخطاء ومساوىء تاثيرها على النفس. شرحت احدى الدراسات اسباب اختيار امرأة كندية الزواج من رجل مدمن على الكحول، بالعودة الى طفولتها الاولى لمعرفة ما وراء هذا الخيار رغم علمها بالامر ما قبل الزواج. كشفت هذه الدراسة علاقة هذه المرأة بوالدها المدمن على الكحول حيث سعت الى انقاذه من ادمانه ولم تنجح في ذلك. فاختارت شخصا شبيها به كونها اعتادت منذ طفولتها على هذا النمط من العلاقة مع الغير، خصوصا الشخص القريب جدا منها، برغبة منها في انقاذ زوجها من ادمانه من اجل ان تشعر وكأنها قد انقذت والدها. طبعا لم تنجح في تحقيق رغبتها هذه.

■ نلاحظ في مجتمعنا اللبناني وجود انفتاح لدى بعض العائلات على عالم اطفالهم بحرصهم على مواكبة تفاصيل حياتهم والاهتمام بها من دون التأثر بالموروث العائلي الذي نتحدث عنه، ما تفسيرك لهذا التطور وخلفياته؟

□ الاهل الذين يسعون الى بناء هذا النوع من العلاقة مع اولادهم كانت علاقتهم باهلهم جيدة، الامر الذي ساعدهم على هذا الانفتاح عبر تميزهم بالمرونة التي اكتسبوها من التربية منذ صغرهم. دور الام هنا، مهم جدا ولا نقول انها ام ممتازة بل هي جيدة بما فيه الكفاية Good enough mother. المبدأ في هذه العلاقة هو عدم قمع الولد ولا احتضانه حتى الاختناق، بالمعنى النفسي للكلمة، بل سماح الام بوضع مسافة نفسية بينها وبين طفلها من اجل ان ينمو داخليا لتكوين استقلاليته الذاتية بعيدا من تأثيرها الخاص. الولد الذي يعيش مع هذا النوع من الامهات سيكون قادرا على بناء علاقات جديدة في حياته وسيكون منفتحا مستقبلا مع اولاده وزوجته، انها عملية تراكمية. لكن، من الضروري القول ان توصل بعض العائلات الى هذه المرحلة المتقدمة في التعامل مع اطفالهم هي، في اغلب الاحيان، نتيجة خضوعهم لجلسات علاجية. هؤلاء الاشخاص يساعدون انفسهم بمساعدة اختصاصيين نفسيين او مرشدين في هذا المجال. هذه المسافة النفسية هي شبيهة بما فرض على الناس من تباعد اجتماعي للوقاية من وباء كورونا، مع تأمينها من قبل الاهل سينمو الطفل ذاتيا، في بادىء الامر بشعوره بالاستقلالية الذاتية نوعا ما بترك مساحة له للتحرك بحرية. خطوة تستطيع الام مساعدة طفلها على تحقيقها في عمر السنة بتشجيعه على تناول الطعام بمفرده.

■ اي اسباب تدفع الاهل الى الخضوع لجلسات علاجية من اجل تحسين علاقتهم باولادهم، واي شريحة اجتماعية، بالتحديد، تقدم على هذه الخطوة؟

□ احساس الاهل بالتقصير او بالذنب وبالشعور بانهم يكررون اخطاء يرفضونها. التربية موضوع مقلق للمعنيين بها. الجديد في هذا الشأن هو اقامة دورات تدريبية للاهل في كندا لاعدادهم لكي يكونوا اهلا لتربية اولادهم بعيدا من اللجوء الى العنف.


الاختصاصية في علم النفس الاجتماعي الدكتورة آن ماري الغصين.

> **"يعاني الذكور من عمر الثلاث حتى الست سنوات من ضياع الهوية"**

■ ما الاسباب التي تؤدي الى ازدياد المشكلات الزوجية ما بعد الانجاب؟

□ هذا صحيح. المشكلة تبدأ منذ اللحظة الاولى لولادة الطفل، والسبب في عدم تقبل الاهل عيوب المولود الجديد والتشابه الذي ورثه عن جده او جدته او عن والده او عن والدته، لان الاهل بذلك يتذكرون الاشياء التي يريدون التهرب منها كي لا تذكرهم بما يؤلمهم. الام مثلا، تحلم بأن لا ترى عيوبها في اولادها، خصوصا ابنتها وتريد ان يكون طفلها مثاليا. هذه المشكلات لن تبقى معاناة زوجية بل ستصبح عائلية بشكل عام بعد تحولها الى صراع دائم بين الاهل والاولاد، وذلك من ناحية الضغط عليهم كي يكونوا بافضل صورة امام الناس من اجل صورتهم الاجتماعية، باعتبار اولادهم صورة عنهم بتصرفاتهم المهذبة ونجاحهم في المدرسة. هذا الجهد الذي يبذله الطفل من اجل ان يعطي انطباعا جيدا، في الشكل لا في المضمون، عن عائلته اجتماعيا يأخذ الكثير من طاقته على حساب ذاته.

■ هذا يعني ان النرجسية تتحكم احيانا في علاقة الاهل باولادهم؟

□ طبعا، خصوصا في المجتمعات الحديثة. كبار علماء النفس يعترفون بأن اولاد اليوم تعساء رغم ما يقدم لهم من مسائل لم يحصل عليها الاولاد في اجيال سابقة. قديما كانت العائلة حريصة على انجاب اكثر من ولدين او ثلاثة اولاد كما يحصل حاليا ورغم سلبيات كثرة الانجاب واثاره المتعبة على العائلة، خصوصا على الام، كان الاولاد قديما يتمتعون بنوع من الحرية بالتنقل الى بيوت الاقارب الذين كانوا معاونين للاهل في تربيتهم. هذا الواقع، رغم سلبياته، جعل من اولاد الامس اشخاصا اجتماعيين مقارنة باطفال اليوم الملازمين لتحركات الاهل والمطالبين بتقديم صورة جميلة عن عائلتهم الصغيرة العدد، عبر التعريف عنهم بميزات تجعلهم افضل من غيرهم كاطفال. هذه هي الصورة التي يسعى الاهل، في المجتمعات الحديثة، الى اظهارها عن انفسهم من خلال اولادهم.

■ كيف يستطيع الاب والام توزيع مسؤولية التربية في ما بينهما واي جوانب على كل واحد منهما تحملها؟

□ جوابي عن هذا السؤال سيكون بالدلل الى واقع بارز يختصر الطريقة التي تعتمدها الام في حمل طفلها، اي بضمه نحو صدرها واخفاء وجهه ايضا. الاب طريقته في الامر نفسه مغايرة تماما، فهو يحمل الطفل على كتفه ووجهه الى ◄


التربية عمل يومي.

◄ الامام لا الى الخلف، اي الى المجتمع. بهذه الطريقة هو يقدم ابنه الى الحياة. اما الام فتريد حمايته بصدرها. لا بد من الاشارة هنا الى اهمية ما اقدمت عليه بعض المستشفيات في السنوات الاخيرة بمطالبة الاب بمشاركته فعليا حدث ولادة طفله، وذلك بدخوله الى غرفة الولادة من اجل ان يتولى بنفسه قطع حبل السرة للمولود الجديد. هذا الفعل يحمل رموزا كثيرة منها، المفهوم الابوي هو مفهوم اجتماعي وهو من يقدم اولاده الى الحياة، طريقته العفوية في حمل اولاده تعبّر عن حقيقته الداخلية ودوره الاجتماعي في حياتهم. ساتطرق هنا الى مشكلة واجهناها في المدارس في السنوات الاخيرة من موقعنا كاختصاصيين في علم النفس ودوري التربوي في هذا المجال. يعاني الذكور من عمر الثلاث حتى الست سنوات، من ضياع الهوية واحيانا من اهتزازها. مشكلة الهوية الشخصية لدى الفتيان الصغار لم تكن موجودة من قبل وسترافقهم حتى عمر المراهقة بالتأكيد، خصوصا في اولى علاقاتهم العاطفية. مرد الامر الى سعي الاب في المجتمعات الحديثة الى تغيير صورته القديمة كانسان معنّف لاولاده، فبات متساويا مع الام بادوارها. الطفل في حاجة الى شعوره بوجود اب وام الى جانبه. لذا على الاب حاليا ان يلعب دوره كرجل بجذب ابنه الى عالمه الرجولي، كيف؟ بخلق فرص له تجعله غير ملتصق بامه دوما، على ان يسعى الى مشاركته في العابه الرياضية ككرة القدم او كرة السلة مثلا، وبتخصيص نشاطات اخرى خاصة بالرجال فقط، ومن الضروري التنبه الى كيفية اختيار الالعاب له بمعنى ان يكون لها هوية محددة تنطبق على الذكور لا على الجنسين.

> **"لالغاء صورته كمعنف بات دور الاب شبيها بدور الام"**

■ هل يحدد علم النفس التربوي مفهوم التربية الصالحة كعبارة يرددها الاهل في كل جيل؟

□ يقول اب التحليل النفسي سيغموند فرويد لا وجود للتربية الصالحة. ففي كل تربية هناك خطأ ما. دائما هناك ثغر يكتشفها الاهل متأخرين واحيانا يعجزون عن معرفتها. مهما حاولوا التقرب من عالم اطفالهم، سيبقى هناك زاوية فيهم لن يصل اليها احد. التربية عمل يومي، وكما نقول باللحظة نفسها وكما يتطلب الحدث المفاجىء، بالذهاب نحو الطفل وتقبله اولا بكل عيوبه لمعرفته واكتشاف ما فيه من قدرات وميزات بهدف جذبه الينا كأهل، لنعمل معه على امور ذاتية شرط ان نسمح له، رغم اخطائنا المتوارثة، بمساحة من الحرية لتأمين استقلاليته الذاتية من اجل نموه الداخلي. هذه المرونة يكتسبها الاهل بالعمل على انفسهم من خلال مراقبة اخطائهم.



فيروس كورونا

٢٠١٩ (كوفيد١٩-)

كيف تحمي نفسك والآخرين من العدوى

أمور يجب تجنبها



تجنب ملامسة العينين أو الأنف أو الفم.
وتجنب تناول الطعام غير المطهي جيداً.



تجنب التعامل المباشر دون وقاية مع حيوانات المزرعة أو الحيوانات البرية والأسطح التي تلامسها الحيوانات.

تجنب الاتصال المباشر للاشخاص الذين سافروا إلى أحد البلدان الموبوءة، أو الذين تظهر عليهم الأعراض التالية: حمى، سعال، وضيق التنفس.



تجنب تناول المنتجات الحيوانية غير المطهية، بما في ذلك اللحوم النيئة والبيض، تجنب شرب الحليب غير المغلي أو غير المبستر.











تغذية

ناتالي عقيقي غرّة
دائرة الشؤون الصحية

لا شك في ان الفيتامين D ضروري لتنظيم الكالسيوم والفوسفور الموجودين في جسم الانسان، وهو يلعب دورا مهما في الحفاظ على بنية العظام. لكن حذار استعماله بكثرة او اللجوء اليه في مكان غير مناسب، لانه قد يؤثر سلبا على الجسم ويؤدي الى مضاعفات ليست في الحسبان

ميزان إستعماله دقيق وإلاّ مضاعفاته خطيرة

متى يكون الفيتامين D ضرورياً لجسم الإنسان؟

يعتبر التعرض لاشعة الشمس طريقة سهلة لمعظم الناس للحصول على الفيتامين D. ان تعرض اليدين والوجه والذراعين والساقين لاشعة الشمس، من اثنين الى ثلاثة مرات في الاسبوع، يعتبر كافيا لافراز الجلد ما يكفي من فيتامين D. يختلف وقت التعرض الضروري للشمس باختلاف العمر ونوع الجلد والموسم والوقت وما الى ذلك. 6 ايام فقط من التعرض لاشعة الشمس من دون واق، يمكن ان تعوض 49 يوما من عدم التعرض للشمس. علما ان الدهون التي نستعملها لحماية البشرة تعمل كنوع من بطاريات تخزين للفيتامين D. خلال فترات ضوء الشمس يجري تخزين الفيتامين D في الدهون، ثم يتم اطلاقه عند اختفاء هذا الضوء.

يعد نقص الفيتامين D اكثر شيوعا بين الناس مما قد تتوقعه، خصوصا للاشخاص الذين لا يحصلون على ما يكفي من اشعة الشمس، كالذين يعيشون في كندا والنصف الشمالي من الولايات المتحدة، كونهم ليسوا معرضين لاشعة الشمس بشكل خاص. على الرغم من ذلك، حتى الاشخاص الذين يعيشون في مناخات مشمسة قد يكونون في خطر، ربما لان الناس يقيمون في منازلهم اكثر، او يتسترون في الخارج، او يستخدمون واقيات الشمس لتقليل خطر الاصابة بسرطان الجلد.

يتعرض كبار السن ايضا لخطر الاصابة بنقص الفيتامين D. فهم اقل عرضة لقضاء بعض الوقت في الشمس، وقد لا يحصلون على هذا الفيتامين في نظامهم الغذائي، او يواجهون صعوبة في امتصاصه حتى لو حصلوا عليه في نظامهم الغذائي، وقد يواجهون صعوبة اكبر في تحويل الفيتامين D الغذائي الى شكل مفيد بسبب مشاكل الكلى. في الواقع، يقترح بعض العلماء ان خطر الاصابة بنقص الفيتامين D لدى الاشخاص الذين تزيد اعمارهم عن 65 عاما، مرتفع للغاية.

لذلك، فان مكملات الفيتامين D ضرورية لكبار السن، والاشخاص الذين يعيشون في خطوط العرض الشمالية، وذوي البشرة الداكنة الذين يحتاجون الى وقت اضافي في الشمس.

اما في ما يتعلق بفيروس كورونا (COVID-19) الذي اجتاح العالم في الاونة الاخيرة، فقد اقترح عدد من العلماء تناول من 400 الى 1000 وحدة (10-25 ميكروغراما) من الفيتامين D يوميا لتقليل خطر الاصابة بانخفاض مستوى هذا الفيتامين الذي يشكل درعا واقية للانسان من هذه الجائحة، علما ان هذا الفيتامين لا يشكل علاجا متكاملا للفيروس بل يساهم في توفير الحماية للجسم وتحسين مناعته، في حين ان الجرعات المعتدلة من فيتامين D تعتبر آمنة ولا تشكل اي خطر على الانسان.

آثار جانبية

- عندما يؤخذ من طريق الفم: الفيتامين D آمن على الارجح عندما يؤخذ من طريق الفم بكميات موصى بها. لا يعاني معظم الناس عادة من الاثار الجانبية للفيتامين D الا اذا تناولوا الكثير منه.

بعض الآثار الجانبية لتناول كميات كبيرة من فيتامين D تشمل الوهن، التعب، النعاس، الصداع، فقدان الشهية، جفاف الفم، الطعم المعدني، الغثيان، القيء، وغيرها. يعتبر تناول الفيتامين D يوميا ولفترات طويلة بجرعات اعلى من 4000 وحدة (100 ميكروغرام)، غير آمن على الارجح وقد يسبب مستويات عالية جدا من الكالسيوم في الدم. على الرغم من ذلك، غالبا ما تكون هناك حاجة لجرعات اعلى بكثير من اجل العلاج قصير الامد لنقص الفيتامين D. يجب ان يتم هذا النوع من العلاج تحت اشراف الرعاية الصحية، اي الطبيب المتخصص.

- عند اعطائه كجرعة: يعتبر الفيتامين D آمنا عند اعطائه كحقنة في العضلات بالكميات الموصى بها. لا يعاني معظم الناس عادة من الاثار الجانبية للفيتامين D الا اذا تم تناول الكثير منه.

الاحتياطات والتحذيرات الخاصة

* الحمل والرضاعة: لا شك في ان الفيتامين D آمن في اثناء الحمل والرضاعة عند استخدامه بكميات يومية لا تتعدى 4000 وحدة (100 ميكروغرام). لا تستخدم جرعات اعلى الا اذا طلب منك ذلك طبيبك المعالج. من المحتمل ان يكون فيتامين D غير آمن عند استخدامه بكميات اكبر في

اثناء الحمل او خلال الرضاعة الطبيعية. فقد يؤدي استخدام جرعات اعلى الى الحاق ضرر جسيم بالرضيع.

* الاطفال: يعتبر الفيتامين D آمنا على الارجح عند الاطفال لدى تناوله عن طريق الفم بكميات موصى بها طبعا. لكن من غير الامن تناول فيتامين D بجرعات اعلى في المدى الطويل.

- يجب ان لا يتناول الرضع من 0-6 اشهر اكثر من 1000 وحدة (25 ميكروغراما) يوميا.
- يجب ان لا يتناول الاطفال الذين تتراوح اعمارهم بين 6-12 شهرا اكثر من 1500 وحدة (37.5 ميكروغراما) يوميا.
- يجب ان لا يتناول الاطفال الذين تتراوح اعمارهم بين 1-3 سنوات اكثر من 2500 وحدة (62.5 ميكروغراما) يوميا.
- يجب ان لا يتناول الاطفال الذين تتراوح اعمارهم بين 4 - 8 سنوات اكثر من 3000 وحدة (75 ميكروغراما) يوميا.
- يجب ان لا يتناول الاطفال الذين تبلغ اعمارهم 9 سنوات وما فوق اكثر من 4000 وحدة (100 ميكروغرام) يوميا.

تصلّب الشرايين وامراض الكلى:

قد يؤدي تناول الفيتامين D الى تفاقم الاصابة بتصلّب الشرايين، وارتفاع الكالسيوم، وازدياد المصابين بامراض الكلى سوءا. كما ان تناول هذا الفيتامين قد يؤثر سلبا على الذين يعانون من مستويات عالية من الكالسيوم في الدم الفيتامين D قد يزيد من مستوياته، مما سيجعل حالتهم الصحية اسوأ. على اية حال، يجب مراقبة مستويات الكالسيوم بعناية لدى هؤلاء الاشخاص.

السل:

قد يزيد الفيتامين D من مستويات الكالسيوم لدى مرضى السل، مما قد يؤدي الى حصول مضاعفات مثل حصوات الكلى.

الأطعمة الغنيّة بالفيتامين D

- **تحتوي الاسماك الزيتية مثل السلمون والسردين والترويت على كميات معقولة من فيتامين D.**
- **يحتوي زيت كبد الحوت على كمية كبيرة من فيتامين D، لكن يجب على النساء الحوامل عدم تناول هذا الزيت.**
- **يحتوي صفار البيض واللحوم ومخلفاتها والحليب على كميات صغيرة من هذا الفيتامين.**
- **المارغرين وبعض حبوب الافطار وحليب الاطفال واللبن.**

رياضة

الأمين العام لإتحاد كرة السلة: عودة اللاعب الأجنبي مشروع قيد الدرس

على الرغم من الظروف الاقتصادية والمالية والصحية الصعبة والضائقة الاجتماعية القاسية، نجح الاتحاد اللبناني لكرة السلة في اعادة الحياة الى ملاعبه واطلق بطولتي نوادي الدرجة الاولى للرجال والسيدات، وبطولة نوادي الدرجة الثانية للرجال، متخطيا كل العراقيل ومتسلحا بارادة اهل اللعبة المتعطشين للعودة الى المنافسات بعد انقطاع دام اكثر من 18 شهرا

تحديات الاتحاد اللبناني لكرة السلة لا تقتصر على انجاح الدوري، بل ينتظره استحقاق مهم يتمثل بمشاركة المنتخب الوطني في نهائيات كأس الامم الاسيوية المقررة في آب المقبل، حيث من المتوقع ان يواجه المنتخب اللبناني منتخبات عريقة من القارة الاسيوية، امكاناتها المادية واللوجستية تفوق اضعاف امكانات المنتخب الوطني.

"الامن العام" التقت الامين العام للاتحاد اللبناني لكرة السلة المحامي شربل رزق، وكانت جولة افق حول واقع اللعبة وحاضرها ومستقبلها، وتحضيرات المنتخب الوطني للاستحقاق الاسيوي.

■ كيف تصف الاجواء داخل الهيئة الادارية للاتحاد؟

□ اكثر من ايجابية. لا بل تعكس انسجام المجموعة، ووحدة الرؤية والاهداف واستراتيجيا العمل، خصوصا وان رأس المجموعة اكرم الحلبي يتمتع ويتحلى بمواصفات قيادية مثالية.

■ ما هي الصعوبات التي واجهتكم لاطلاق دوري الدرجة الاولى للرجال؟

□ واجهنا صعوبات جمة لاطلاق دوري الدرجة الاولى للرجال على مختلف المستويات والصعد، بما فيها المالية والاقتصادية والصحية. لكننا خططنا وناضلنا، وقمنا بكل ما يلزم لاعادة الروح الى اللعبة واعادة اطلاق عجلتها. الحمدلله تمكنا من تنظيم الدوري وفقا لاجراءات منظمة ومشددة، وشهدت المباريات التي اقيمت حتى تاريخه نجاحا في التنظيم بشهادة اهل اللعبة كافة.



الامين العام للاتحاد اللبناني لكرة السلة المحامي شربل رزق.

القرار الاستثنائي بعدم اسقاط اي ناد يتماشى مع الاوضاع القائمة

تبين ان ثمة مسؤولين كانوا يرغبون في عدم انطلاق الدوري



■ هل تعتقد ان قرار عدم اسقاط اي ناد الى الدرجة الثانية سهّل انطلاق الدوري؟

□ قرار عدم اسقاط اي ناد الى الدرجة الدنيا استثنائيا لهذا الموسم يتماشى ويتلاءم مع الاوضاع الاستثنائية الراهنة. وهو قرار صادر عن الهيئة العامة بالاجماع من دون تحفظ او معارضة من اي ناد، اذ ان الاندية واجهت ظروفا اليمة لم يشهد لبنان مثيلا لها.

■ ما صحة الكلام عن مسؤولين في اندية لم يكونوا يرغبون في انطلاق البطولة وحاولوا عرقلتها؟

□ تبين ان ثمة مسؤولين لم يؤمنوا بأننا نستطيع توفير انطلاقة آمنة للبطولة، او اقله كانوا يرغبون في عدم انطلاقها. لكننا في مطلق الاحوال، خذلنا توقعاتهم ورغباتهم واثبتنا مرة جديدة اننا نعد ونفي.

■ غياب اللاعب الاجنبي واعتماد الفرق اكثر على اللاعبين الشباب ساهما في تراجع المستوى؟

□ صحيح. لا شك في ان وجود اللاعبين الاجانب يرفع المستوى الفني للبطولة. لكن دعونا ننظر بايجابية مؤقتة لواقعة غيابه، وانعكاس ذلك على اكتشاف المواهب اللبنانية الواعدة، واعطائها الفرصة لاثبات كفاياتها وطاقاتها وامكاناتها.

■ هل اعتماد لاعب اجنبي في الدور النصف النهائي مشروع قابل للتنفيذ؟

□ من الممكن اعتماد لاعب اجنبي في الدور النصف النهائي "الفاينال فور" من البطولة وما يليه. المشروع قيد الدرس لدى الاتحاد.

■ هل يمكن ان يتزامن القرار مع مساعدة مادية للنوادي التي تأهلت الى المربع الذهبي لتتمكن من التعاقد مع لاعب اجنبي؟

□ قد يتضمن القرار امكان المساعدة ماديا، لكن الامور مرهونة بالاوضاع والظروف في حينه.

■ هل عودة اللاعب الاجنبي الى بطولة دوري الدرجة الاولى للرجال في الموسم المقبل مطروحة، وما هي العوائق التي يمكن ان تحول دون ذلك؟

□ بالطبع، ثمة امكانات كبيرة لعودة اللاعب الاجنبي الى بطولة العام المقبل، لكن الامر مرتبط في شكل مباشر بتطور الظروف في البلد.

■ كيف تصف التنافس الذي جرى للحصول على حقوق النقل التلفزيوني والرقمي لبطولة لبنان للرجال ومسابقة الكأس؟

□ دليل عافية واشارة واضحة على مكانة اللعبة الشعبية الاولى في البلاد، كما يدل ايضا على حسن ادارتها من الاتحاد برئاسة اكرم الحلبي، فلولا الثقة بالاتحاد وبرئيسه لما كنا شهدنا منافسة كهذه على الاطلاق. ◄

مقال

دوري السلة: إنطلاقة بطيئة لكن واعدة...

نجحت مرحلة الذهاب من بطولة لبنان في كرة السلة لنوادي الدرجة الاولى للرجال لموسم 2020 - 2021 في اعادة الحياة الى لعبة كرة السلة بعد غياب طويل. مرحلة، على الرغم من الصعوبات والمشاكل، شهدت تطورا للفرق جولة تلو الاخرى، وان في شكل متواضع بالنسبة الى عدد منها، ما يبشر بأن تحمل مرحلة الاياب، وتاليا مراحل الادوار الاقصائية، تطورا اكبر ومنافسات اقوى واجمل.

على الرغم من الانتقادات التي طاولت اللعبة بسبب تراجع المستوى الفني، الا ان مرحلة الذهاب في البطولة سلطت الضوء على مجموعة من النقاط اللافتة في مقابل بعض علامات الاستفهام، اضافة الى عدد من الامور يمكن البناء عليها لمرحلة الاياب.

فنيا انقسمت الفرق الى ثلاث مجموعات، اولى تضم تلك الطامحة لاحراز اللقب وعلى رأسها فريقا الرياضي بيروت والمريميون ديك المحدي (الشانفيل) وخلفهما بيروت فيرست كلوب. وثانية هدفها بلوغ المربع الذهبي وتضم الحكمة بيروت واطلس الفرزل وهوبس بيروت. واخيرة تضم الرياضي بيبلوس والمتحد طرابلس وهومنتمن بيروت وابناء انيبال زحلة.

اثبت فريق الرياضي بطل لبنان، على الرغم من كل الظروف التي مر فيها، بدءا من رحيل عدد كبير من نجومه، ومن اصابة البعض بكوفيد - 19 عقب عودته من ارمينيا حاملا لقب بطولة "اورازيان ليغ"، انه الافضل بالارقام. ونجح في انهاء مرحلة الذهاب في الصدارة برصيد 8 انتصارات في مقابل خسارة واحدة، معتمدا على مجموعة مميزة من اللاعبين كشفت عن اشتياق للعودة الى اللعب واحراز الالقاب، يقودها المدرب الشاب جورج جعجع الذي برهن عن فكر استراتيجي جيد. على الرغم من ان فريق الشانفيل، المنافس المباشر للرياضي، قد انهى مرحلة الذهاب بستة انتصارات وثلاث خسارات، فهو بدا قادرا على العودة بعد التعديلات التي اجراها المدير الفني المدرب الوطني جو مجاعص على التشكيلة التي استعادت توازنها بسرعة، فتغيرت صورة الفريق بعد التحاق كل من كريم عزالدين. هذه الصورة مرشحة للمزيد من التغيير الايجابي بعد التحاق كل من سيرجيو درويش وعلي حيدر وفادي الخطيب في الادوار الاقصائية.

بدوره، لا يبدو ان فريق بيروت سيقف مكتوف اليدين، خصوصا وان ادارته سارعت بعد استقالة المدرب جيلبير صليبا الى التعاقد مع المدرب الوطني السابق باتريك سابا، واستعادت لاعبها السابق كرم مشرف بعد التحاق ايلي شمعون بالفريق، ما يرفع من حظوظ ليس فقط بلوغ المربع الذهبي، بل الدور النهائي عند اي تعثر لدى المنافسين المباشرين الرياضي والشانفيل.

الحكمة قدم اداء متفاوتا بين جولة واخرى. قوته تكمن في حماسة واندفاع مديره الفني جو غطاس الذي يعمل بجهد من جهة، وخليط الشباب والخبرة لديه من جهة ثانية. لكن سقوطه في المواجهتين امام الرياضي والشانفيل يضعفان من حظوظه لبلوغ النهائي. علما ان بلوغ الفريق المربع الذهبي (فاينال فور) يعتبر انجازا للجهاز الفني واللاعبين على حد سواء.

بدوره، فاجأ اطلس الجميع وقدم نفسه "الحصان الاسود" لمرحلة الذهاب، الا ان خسارته امام الرياضي بيبلوس طرحت علامة استفهام حول مدى القدرة الذهنية للاعبيه لمواصلة التركيز من اجل الذهاب بعيدا في البطولة، علما ان عودة المدير الفني المدرب جورج داغر "دودي" سترفع من منسوب الثقة عند اللاعبين.

في المقابل، يختلف وضع هوبس الذي يخوض المباريات بقناعة كبيرة، مفادها ان المرحلة راهنا تشكل فرصة لاعادة ترتيب الاوراق تمهيدا لانطلاقة جديدة في الموسم المقبل، وذلك من خلال منح خبرة اكبر للاعبين الشباب وهو امر سينعكس ايجابا في المستقبل. هذا الخيار ذهبت اليه ايضا الفرق التي تحتل المراكز الاربعة الاخيرة في الترتيب: بيبلوس، المتحد، هومنتمن وانيبال.

نمر جبر
nemer.jabre66@yahoo.com

رياضة

■ هل المبالغ التي حصلت عليها النوادي والاتحاد من النقل التلفزيوني كانت منتظرة او متوقعة؟

□ لقد احسن الاتحاد في الآلية التي اتبعها في المزايدة بازاء النقل، والتي اكدت الشفافية والمناقبية والنزاهة في التعاطي. في ضوء ما حصل، عليك دوما ان تتوقع الايجابية وتستحوذ على ثقة المجتمع.

■ لماذا لا يزال حضور اعضاء الاتحاد في المباريات خجولا نوعا ما؟

□ اعضاء الاتحاد يواكبون المباريات عن كثب من دون كلل او ملل، مع الحرص التام على تطبيق الاجراءات الطبية المتبعة التي تحافظ على السلامة العامة. الاتحاد موجود في كل المباريات من خلال المتابعة الميدانية، اكان عبر اعضاء الهيئة الادارية او عبر المراقبين الذين يمثلونه.

■ لبنان سيستضيف بطولة آسيا لمنتخبات الاناث دون 16 سنة التي تأجلت الى تشرين الاول المقبل، ما هو برنامج التحضيرات؟

□ سوف يكون الاتحاد كالعادة على اهبة الاستعداد والجهوز خلال تشرين الاول لاستضافة بطولة اسيا للاناث دون 16 سنة التي من المتوقع ان يشارك فيها 18 منتخبا، مع الحرص على ان يكون المنتخب اللبناني في افضل جهوز ليقدم صورة تليق بكرة السلة اللبنانية، علما ان الاتحاد لن يتحمل اي تكلفة مالية للبطولة.

■ كيف تقيّم مستوى التحكيم خلال مرحلة الذهاب؟

□ ممتاز كالعادة. في كل مرة يثبت الحكم اللبناني انه الافضل في المنطقة. نحن في الاتحاد فخورون بحكامنا الذين برهنوا عن جهوز فني وبدني من دون انقطاع وعن عزيمة على مواجهة احلك الازمات.

■ هل سيكون للعنصر النسائي في المستقبل حضور اقوى في الجهاز التحكيمي؟

□ وجود العنصر النسائي في الجهاز التحكيمي على الارض والطاولة ميزة للبنان ولكرة السلة اللبنانية، وهذا الملف قد يشهد تطورا ملحوظا في القريب المنظور بدعم وتشجيع من الاتحاد الاسيوي.

> **اثبتت عائلة كرة السلة انها قادرة على جبه الازمات**

■ كيف تصف مشاركة الحكم الدولي اللبناني رباح نجيم في قيادة مباريات كرة السلة في الالعاب الاولمبية "طوكيو 2020"؟

□ هذه المشاركة مثابة وسام يستحقه الحكم نجيم نتيجة مثابرته وعمله الدؤوب والنجاح الذي يكلل مسيرته على الصعيد المحلي، القاري والدولي. كما ان مشاركته هي قيمة مضافة ليس فقط للحكم اللبناني، بل ايضا لكرة السلة اللبنانية.

■ عدد كبير من اهالي اللاعبين الصغار يسألون عن بطولات الفئات العمرية، هل ستقام هذه البطولات؟ ما هي الفئات المستهدفة ومتى موعد اطلاقها؟

□ بطولات الفئات العمرية كانت وستبقى اولوية لاتحادنا على الرغم من الظروف العصيبة والدقيقة خصوصا من الناحية الصحية. لكننا نعد اننا سنعاود اطلاقها في غضون اسابيع، بدءا من الفئات الاسهل للمعايير الطبية والصحية مع الاخذ في الاعتبار مواعيد الامتحانات الرسمية والارتباطات المدرسية للطلاب.

■ المنتخب الوطني تأهل الى نهائيات كأس اسيا المقررة في آب المقبل، ماذا يطمح الاتحاد من هذه المشاركة؟

□ يطمح الى تحقيق افضل النتائج الممكنة في مشاركة المنتخب الوطني في نهائيات كأس اسيا المقررة في آب المقبل. الهيئة الادارية لن تدخر اي جهد من اجل توفير افضل الظروف للمنتخب لكي تكون مشاركته مثمرة في ابرز استحقاق اسيوي.

■ ما هو برنامج التحضيرات وهل سيتضمن معسكرات خارجية ومباريات دولية ودية؟

□ تعكف لجنة المنتخبات الوطنية على وضع برنامج كامل وشامل لتحضير المنتخب في وقت مبكر حتى يكون في اتم الاستعدادا لتقديم صورة جيدة في البطولة الاسيوية، على ان يتضمن البرنامج معسكرات خارجية ومباريات دولية ودية، قبل رفعه الى الهيئة الادارية لمناقشته واقراره.

■ هل سيحصل تغيير في هوية اللاعب المجنّس؟

□ تتدرج هوية اللاعب المجنّس في اطار البرنامج الذي سترفعه لجنة المنتخبات الى الهيئة الادارية للاتحاد، مع التأكيد على ان الاتحاد لن يوفر اي جهد ليكون اللاعب المجنس من الطراز الجيد القادر على اعطاء دفع قوي للتشكيلة.

■ هل يمكن الاستعانة بلاعبين من اصل لبناني محترفين في الخارج؟

□ لن تألو الهيئة الادارية للاتحاد، ومن خلفها لجنة المنتخبات الوطنية، اي جهد من اجل دعم المنتخب بكل العناصر القادرة على تقديم صورة تليق بكرة السلة اللبنانية والمنتخب الوطني.

■ هل سيحصل الاتحاد على مساعدة من الدولة؟

□ يسعى الاتحاد للحصول على دعم مالي من الدولة بعد انقطاع مساعدات كهذه طوال العامين الماضيين.

■ من يقحم السياسة في الرياضة؟

□ يحاول عدد من السياسيين والرياضيين بين الحين والاخر اقحام السياسة في الرياضة، لكن اتحادنا حريص على جبه هذه المحاولات. فهو كان وسيبقى سدا منيعا في وجه هذه المحاولات التي تنعكس سلبا على الرياضة في شكل حتمي.

■ خائف على مستقبل كرة السلة؟

□ انا متفائل بمستقبل كرة السلة في لبنان، ولدي ملء الثقة بأن قدرتها على الحياة اقوى باضعاف مضاعفة من اي ظروف تتعرض له. ستكون الايام المقبلة كفيلة باظهار ذلك، ونحن كاتحاد لن نتوانى للحظة عن تقديم كل ما يلزم في سبيل نهضتها ورسم الاستراتيجيات ووضع الخطط لتطويرها باستمرار.

ن. ج



نمر جبر

"تيكبول" رياضة جديدة تجتاح عالم الكرة بسرعة
تركماني: هدفنا المنافسة في بطولات العالم

ابصرت لعبة "تيكبول" (TeQball) النور في العام 2012 في المجر، على يد ثلاثة من عشاق كرة القدم هم اللاعب المحترف السابق غابور بورزاني ورجل الاعمال المجري جيورجي غاتيان ومواطنه عالم الكومبيوتر فيكتور هوزار. جاءت الفكرة الابداعية من بورزاني الذي اعتاد لعب كرة القدم على طاولة كرة الطاولة (Ping-Pong)

جذبت اللعبة عددا من لاعبي كرة القدم العالميين وابصرت النور في العام 2014. تم تقديمها رسميا في مدينة بودابست المجرية في 18 تشرين الاول 2016 من سفيرها نجم منتخب البرازيل لكرة القدم اللاعب الدولي السابق رونالدينيو. في العام 2020 شكل الثنائي مارغريت اوسموندسون وكارولين جريكو اول فريق نسائي (Bella TeQ) في كاليفورنيا.

هي لعبة كرة جديدة وبسيطة ومسلية تغزو عالم كرة القدم ونجومه بقوة، وقد دخلت من الباب الواسع الى النوادي والفرق الوطنية. فهي تجمع بين لعبة كرة الطاولة ومهارات كرة القدم وقدرتها على الاثارة. فرضت تيكبول نفسها رياضة عالمية بسرعة عندما تم الاعتراف باتحادها الدولي (FITEQ) من المجلس الاولمبي الاسيوي (OCA) في آب 2018، ثم من اتحاد اللجان الاولمبية الوطنية في افريقيا في تموز 2019. في تشرين الثاني من العام 2020، منح الاتحاد العالمي للاتحادات الرياضية الدولية (GAISF) العضوية الكاملة لاعلى هيئة حاكمة للاتحاد الدولي لكرة القدم (FITEQ).

يعتبر اللاعب السابق بورزاني القوة المبدعة في فريق المؤسسين. ابتكر الفكرة حين كان لاعبا محترفا في شبابه، وتحديدا عندما كان غير قادر على الدخول الى الملعب، فكان يمارس اللعبة مع صديق له من خلال تمرير الكرة على طاولة رياضة كرة الطاولة التي كانت منتشرة خارج المباني السكنية في بودابست. مع الخبرة، ادرك لاحقا انه مع اضافة منحنى لاعلى الطاولة يمكن استحداث لعبة اكثر متعة.

من ابرز ميزات هذه اللعبة عدم الحاجة الى فريق لمزاولتها، فكل ما تحتاجه هو فقط



طاولة اللعبة.

صديق او زميل او منافس. تحمل اسم تيكبول لان مزاولها يحتاج الى تقنية وكرة قدم عادية. تمثل اسلوب التدريب الوحيد في العالم الذي يمنح اللاعبين هذا المستوى العالي من الاحتكاك بالكرة. لهذا السبب، يزاولها عدد كبير من لاعبي كرة القدم الدوليين في اوقات فراغهم، لتحسين مهاراتهم في التحكم في الكرة او لمجرد التسلية. هناك مجموعة من التمارين لضمان استفادة اللاعبين من تجربتهم الى اقصى حد، ولكي يتمكنوا من تطوير مهاراتهم في لعبة كرة القدم العادية.

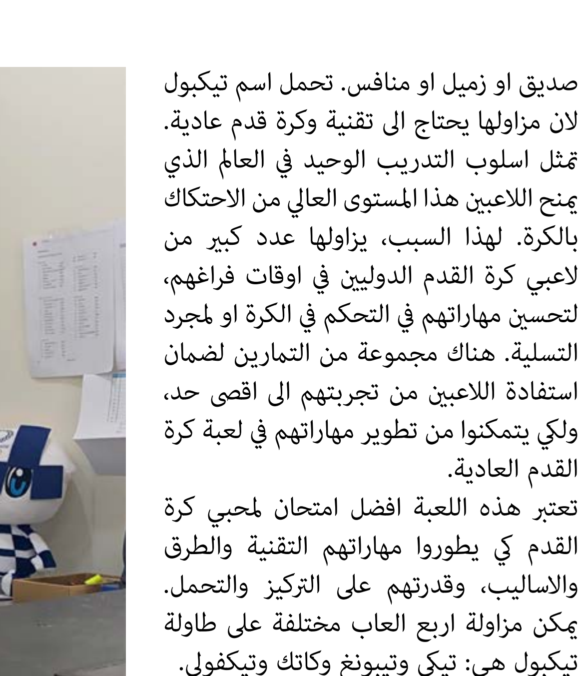
تعتبر هذه اللعبة افضل امتحان لمحبي كرة القدم كي يطوروا مهاراتهم التقنية والطرق والاساليب، وقدرتهم على التركيز والتحمل. يمكن مزاولة اربع العاب مختلفة على طاولة تيكبول هي: تيكي وتيبونغ وكاتك وتيكفولي. من المؤشرات التي تدل على النمو السريع لشعبية هذه الرياضة، مشاركة 20 دولة في بطولة كأس العالم في العام 2017 في هنغاريا، ليرتفع العدد في العام 2018 في بطولة العالم التي اقيمت في مدينة ريمس الفرنسية الى 42 بلدا. كان لافتا حضور لاعب المنتخب الفرنسي لكرة القدم حامل لقب بطل العالم في العام 1998 روبير بيريس، كما حصل بطل فئة الفردي للرجال على جائزة 10 الاف دولار اميركي، ووزعت جوائز نقدية على الفائزين في الفئات الاخرى. في العام 2019، وتحديدا في الفترة الممتدة من 6 كانون الثاني الى 8 منه، تنافس في بطولة العالم التي اقيمت في العاصمة المجرية بودابست زهاء 160 رياضيا من 58 دولة في فئات الفردي والزوجي والزوجي المختلط، واحرز المجري ادم بلازوفيتش لقب مسابقة الفردي.

ينصب التركيز حاليا في الاتحاد الدولي على جذب اكبر عدد ممكن من الناس الى اللعبة، من خلال اعداد مجموعة من الحصص التدريبية للمدارس في عدد كبير من الدول، بهدف نشرها على نطاق واسع بين جيل شاب وناشئ من اللاعبين على امل تحقيق الهدف الاساسي بتحويل تيكبول الى لعبة اولمبية.

محليا، اللعبة شأنها شأن معظم الرياضات في لبنان، تحتاج الى عوامل عدة لتنمو وتزدهر. فالوضع الاقتصادي الصعب وشح الموارد المادية للقطاع الرياضي، اضافة الى غياب التخطيط، عوامل سلبية تعوّق تحرك الاتحادات والاندية، فيما يدرك المسؤولون عن اللعبة حجم المسؤولية الكبيرة الملقاة على عاتقهم.

لكن على الرغم من ان اللعبة ليست شعبية وغير معروفة لدى عدد كبير من عشاق الرياضة في لبنان، يبدو انها تشق طريقها للانتشار سريعا من خلال تطوير وجذب مختلف الفئات العمرية.

لا شك في ان الاوضاع الصحية والاقتصادية والاجتماعية الصعبة التي يعيشها لبنان، قد تؤثر على تسويق اللعبة بالشكل المطلوب. لكن الاكيد انها لا تحتاج الى ميزانية ◄



امين سر لجنة تيكبول وسام تركماني.

القواعد الاساسية للعبة تيكبول

- تحسم المباراة بتحقيق الفوز بثلاث مجموعات.
- تحسم المجموعة حين يصل اللاعب او الفريق الى الرقم 12.
- في حال التعادل بالمجموعات تحسم المجموعة النهائية بفارق نقطتين على الاقل.
- يسمح بمحاولتين لكل لاعب او فريق لتحقيق ارسال ناجح.
- يتبدل الارسال بعد اربع نقاط.
- يسمح للاعب باستخدام 9 اجزاء من الجسم هي: الرأس، الصدر، الظهر، الكتفان، الفخذان والقدمان.
- لا يمكن للاعب او الفريق اعادة الكرة بالجزء نفسه من الجسم على التوالي.
- يسمح لكل لاعب او فريق باعادة الكرة عبر ثلاث لمسات حدا اقصى من اي جزء من الجسم ما عدا اليدين والذراعين.
- في مباراة الزوجي يجب على اللاعبين في الفريق لمس الكرة قبل اعادتها.
- في حالة خسارة نقطة من لمس الكرة حافة الطاولة تتكرر المحاولة.
- ممنوع لمس الطاولة او الخصم في اثناء اللعب.

رياضة



اللعبة بالجسم.

◄ عالية ومبالغ كبيرة، وهذا عامل مهم يجب البناء عليه في ظل الازمة الاقتصادية الخانقة، وهذا ما تسعى الى تحقيقه لجنة ادارة تيكبول في لبنان التي انضمت الى عائلة اللجنة الاولمبية اللبنانية اعتبارا من شباط الماضي. فقد كشف الامين العام للجنة ادارة اللعبة وسام تركماني، الذي اعتبر ان الانضمام الى عضوية اللجنة الاولمبية اللبنانية اساسي ومهم، "انها المرجع للاستفادة من البرامج التي تطلقها، والتي توفر الدعمين الفني والمادي الاساسيين لانطلاق اللعبة بالشكل السليم".

يطمح تركماني والعاملون معه الى نشر اللعبة محليا، على ان تحذو النوادي المحلية حذو النوادي العالمية الكبرى، مثل بايرن ميونيخ الالماني وباريس سان جيرمان الفرنسي وريال مدريد الاسباني وتشيلسي الانكليزي، وتقوم بتجهيز انديتها بطاولات اللعبة ليمارسها اللاعبون المحترفون والهواة على حد سواء، على اعتبار ان "مزاولتها تساعد على صقل تقنيات التحكم والسيطرة على الكرة، وهذان امران اساسيان في كرة القدم".

وكشف تركماني عن ابرز الخطوات المقبلة المتعلقة بصقل مواهب وخبرات مدربين وحكام (حصل 10 حكام و10 مدربين على شهادات، وهناك 20 حكما ومدربا لا يزالون في مرحلة الدراسة) من خلال المشاركة في البرامج التأهيلية للاتحاد الدولي، والشروع في تأسيس النوادي والاكاديميات (25 ناديا من مختلف المناطق تمارس لعبة تيكبول وهناك 10 اندية في طور الانضمام الى اللجنة)، وتنظيم البطولات المحلية، وتحضير المنتخبين الوطنيين للرجال والسيدات والمشاركة في الاستحقاقات الدولية المقبلة، اهمها بطولة العالم في المجر في كانون الاول المقبل، وتطوير ثقافة اللعبة وجعلها رياضة متاحة لكل فئات المجتمع اللبناني، سواء على المستويين الترفيهي والتنافسي، اضافة الى توفير التغطية الاعلامية اللازمة.

عن الزيارة التي قام بها المدرب المجري آدم ماروشفاري الى لبنان، موفدا من الاتحاد الدولي للعبة، وشملت الاطلاع على الامور ميدانيا وتقديم وسائل الدعم وتحديد سبل التعاون مع الاتحاد، قال تركماني: "في غضون ثلاثة اسابيع تم تسجيل اكثر من 180 لاعبا اضافة الى 20 ناديا محليا. نحن في صدد اعداد دورة لعشرين مدربا وحكما، وبهذا سيصبح لبنان البلد الاول المتقدم في لعبة تيكبول على الصعيد الاسيوي، وهو سيكون اول بلد ينظم بطولة في القريب العاجل. كما يملك فرصة مشاركة فريق على الاقل من اصل اربعة في بطولة كأس العالم المقبل اواخر العام الجاري تحت شعار العلم اللبناني، وتاليا فرصة الاحتكاك مع اقوى فرق العالم".

عن البطولة التي جرت في منطقة الكورة، في حضور المدرب المجري، اشار الى انه شارك 23 فريقا فيها بينها فريقٍ غوبيك الروماني (يحتل المركز الثالث عالميا) الذي ضم اللاعبين آبور غيورجيدياك والياس جابوركس من المجر، اضافة الى لاعبين سوريين وفلسطينيين مقيمين في لبنان ولاعب اوسترالي من اصل لبناني وتسع لاعبات. جرت عملية سحب القرعة "اونلاين" في اشراف اعضاء من الاتحاد الدولي (FITEQ)، واستمرت المنافسات التي اجريت على طريقة المجموعات لفئات الذكور والاناث والزوجي المختلط على مدى ست ساعات. وقد كانت فرصة لماروشفاري للاطلاع على مستوى اللاعبين وتقييم النتائج والمستوى ثم يرفع لاحقا توصيات الى الاتحاد بهدف تطوير اللعبة ورفع مستواها، على امل تحقيق الهدف المنشود بالوصول الى اعلى المراتب، ولِمَ لا المنافسة في البطولات العالمية.

مجلس الادارة

يتألف مجلس ادارة اللعبة الذي تشكل في تموز 2019 من فؤاد رياض الشيخة رئيسا، يحيى كريمة نائبا له، وسام تركماني امينا للسر، زياد بكداش امينا للصندوق، روني صافي وهبة علامة عضوين مستشارين. على ان ينضم لاحقا الى اللجنة كل من رمزي الشقرا ورجاء شطح في منصب مساعد امين السر.

مقاييس الطاولة

يبلغ طولها ثلاثة امتار، وعرضها 1,7 متر، وارتفاع اعلى الشبكة في منتصفها 76 سنتيمترا، بينما يصل ارتفاع الاطراف المنحنية على الجانبين الى نحو 50 سنتيمترا.

رياضة

نمر جبر

مستواها في لبنان يتطوّر عربيًا وقاريًا ودوليًا "ميني فوتبول" تنتشر بسرعة وتكتسب شعبية واسعة

كرة القدم هي اللعبة الشعبية الاولى في العالم، تتفرع منها رياضتان هما كرة الصالات والكرة الشاطئية. اللعبتان رسميتان ولهما بطولاتهما وقوانينهما ولجانهما الخاصة بهما، قبل ان تنبثق لعبة ثالثة عرفت بكرة القدم المصغرة او "ميني فوتبول"، ولدت في كندا وانتشرت في اميركا الشمالية والوسطى قبل ان تحظى بشعبية واسعة في اميركا الجنوبية

تعتبر كرة القدم المصغرة "ميني فوتبول" فرعا اساسيا من اللعبة الام. لهذا الغرض تم انشاء اتحاد خاص بها عام 2013، مستقل تماما عن الاتحاد الدولي لكرة القدم "فيفا"، يرأسه التشيكي فيليب جودا ويتخذ من مدينة بيرمنغهام الانكليزية مقرا له.

عام 2013 تم الاعلان عن تنظيم اول نسخة من كأس العالم لكرة القدم المصغرة على ان تقام بعد عامين، اي عام 2015، في الولايات المتحدة الاميركية. نظمت الدولة المضيفة اول بطولة ناجحة، واحرزت اللقب امام جمهورها بعد فوزها على المكسيك بنتيجة 5-3.

في البطولة التالية التي اجريت بعد عامين (2017)، استضافتها تونس ونجح المنتخب التشيكي في انتزاع اللقب بعد فوزه على نظيره المكسيكي بنتيجة 3-0. عام 2019 استضافت اوستراليا كأس العالم الثالثة، فنجحت المكسيك في فك النحس واحرزت اللقب بعد تغلبها الساحق على البرازيل بنتيجة 4-0. ومن المقرر ان تستضيف اوكرانيا النسخة الرابعة صيف العام الجاري.

يرأس الاتحاد الدولي التشيكي فيليب جودا وينوب عنه التونسي اشرف بن صالحة والسلوفاكي بيتر كراليك. يتألف الاتحاد من عشرة اعضاء بينهم اثنان من المكسيك. ينظم الاتحاد الدولي بطولة امم اوروبا المقبلة في مدينة كوجيتسي السلوفاكية من 30 تشرين الاول المقبل الى 6 تشرين الثاني.

وكان الاتحاد الدولي، قبل تثبيته بطريقة شرعية وقانونية عام 2013، قد نظم اول مسابقة دولية عام 1997 في مدينة مكسيكو شارك فيها 12 منتخبا واحرز لقبها المنتخب المكسيكي بفوزه على نظيره الاميركي. في شهر شباط 2012 نظم الاتحاد للمرة الاولى بطولة الاندية في مدينة مونتيري المكسيكية، بمشاركة 4 فرق، ونجح فريق سان دييغو سوكرز في احراز اللقب بفوزه في المباراة النهائية على مونتيري فلاش بنتيجة 5-3. كما واظب الاتحاد الدولي سنويا على تنظيم بطولتي امم اوروبا للرجال والذكور دون 21 سنة.


رئيس الاتحاد اللبناني لكرة القدم المصغرة احمد دنش.

لهذه الرياضة قوانينها وشروطها، وهي تنتشر في اكثر من 100 دولة حول العالم وفي جميع القارات. ثمة اتحادات قارية تنظم بطولاتها على اساس ان يتألف الفريق من 7 او 8 لاعبين، بقوانين الاتحاد الدولي للميني فوتبول (wmfa). يدير المباراة حكم رئيسي، وتقسم الى شوطين مدة كل واحد منهما 15 دقيقة. يمنح اللاعبون فترة استراحة لمدة 5 دقائق، ويسمح بستة تبديلات مفتوحة لكل فريق، فيما يبلغ قطر الكرة ما بين 68 و70 سنتيمترا. لا يطبّق في لعبة "ميني فوتبول" قانون التسلل، وتبدأ انطلاقة الكرة من منتصف الملعب. يمكن تسجيل الهدف من ضربة البداية مباشرة، ويحق للحارس فقط التقاط الكرة بيديه داخل منطقة الجزاء لمدة لا تزيد عن 5 ثوان. يمكن التسديد في اتجاه المرمى من اي مكان في الملعب واحراز هدف، كما يمكن تسجيل هدف من ضربة مرمى مباشرة.

رمية التماس تنفذ باليد من المكان التي خرجت منه الكرة، ولا يمكن تسجيل هدف منها الا اذا لمست لاعبا آخر.

تنفذ ضربة الجزاء من على نقطة الستة امتار، بحيث يكون الحارس على خط المرمى واللاعبون خلف الكرة. يمكن تبديل الحارس بلاعب آخر شرط اخذ الاذن من الحكم، على ان تكون العملية في وقت توقف المباراة.

على الصعيد المحلي، فرضت اللعبة نفسها من خلال النتائج الخارجية التي حققتها. يضم اتحاد الميني فوتبول 13 عضوا، يتولى رئاسته احمد دنش منذ العام 2017، وتنتهي ولايته في اواخر حزيران الجاري.

يعترف دنش ان الصعوبة الابرز التي يواجهها الاتحاد هي مالية بسبب التكاليف المرتفعة التي يتحملها الاتحاد لتغطية المشاركات الخارجية: "المساعدة المالية للاتحاد اقتصرت على مبلغ 50 مليون ليرة حصلنا عليها من وزارة الشباب والرياضة لتغطية جزء من تكاليف المشاركات الخارجية. ميزانية الاتحاد السنوية تناهز 200 الف دولار، لكنها تتراوح حاليا بين 200 و300 مليون ليرة".

عن المستوى الفني، اكد انه في تطور تصاعدي عربيا واسيويا ودوليا، وكشف ان المنتخب اللبناني مصنف في المراكز الثلاثة الاولى في الترتيب، وفي المراكز الخمسة الاولى في الترتيب الاسيوي، وهو في تقدم مستمر عالميا في انتظار النتائج المرتقبة في بطولة العالم المقبلة.

على الرغم من حداثة اللعبة في لبنان، سبق للمنتخب الوطني ان شارك في النسخة الاخيرة لكأس العالم عام 2019 التي اقيمت في مدينة بيرث الاوسترالية، وخرج من الدور الاول بعد فوزه على نيجيريا 8-1، وخسارته امام رومانيا وصيف بطل اوروبا بنتيجة 1-2، وامام اوكرانيا بنتيجة 0 - 3. كما شارك في نسخة 2017 التي استضافتها تونس وخرج من الدور الثاني. يستعد المنتخب الوطني للمشاركة في نسخة 2021 في اوكرانيا، علما ان الاتحاد في صدد استضافة نهائيات كأس آسيا مطلع السنة المقبلة في حال سمحت الظروف الصحية بذلك، من دون اغفال قرار نقل اول بطولة عربية كان مقررا اقامتها في العاصمة اللبنانية بيروت الى العاصمة المصرية القاهرة، بعد اعتذار الاتحاد اللبناني بسبب الاوضاع المالية والاقتصادية الصعبة.

وكشف رئيس الاتحاد عن بلوغ التحضيرات لاطلاق دوري للسيدات مراحلها النهائية.

عن النشاط المحلي الذي توقف عام 2019 بعد التحركات الميدانية، ثم انتشار وباء كورونا الذي شل النشاط في شكل كامل وتعذر اقامة بطولة الدوري، لا يزال فريق التحدي (Challenge) يحمل لقب نسخة 2018، وسبقه فريق قوى الامن الداخلي الذي احرز لقب نسخة عام 2017 وتوج بلقب كأس السوبر اللبناني - التونسي، علما ان عام 2017 شهد تنظيم الكأس التجريبية التي احرز لقبها فريق الاتحاد العديسي. وكانت مسابقة الكأس لعام 2021 انطلقت اواخر شهر ايار الماضي، على ان تنطلق بطولة الدوري في الاسابيع المقبلة. كذلك ينظم الاتحاد دوري المحافظات على ان يتأهل بطل الدوري لمواجهة بطل دوري محافظات مصر، ويحرز اللقب الفريق الفائز في مباراتي الذهاب والاياب.

على الصعيد الاداري، نظم الاتحاد دورات تحكيمية في اشراف الحكم حيدر قليط الذي انتخب رئيسا للجنة الحكام الاسيوية، ويعمل على تخريج حكام على مستوى الدول العربية، كما نظم دورات لتخريج مدربين محليين.

لا يتردد دنش في وصف العلاقة مع الاتحاد اللبناني لكرة القدم بالعادية، على الرغم من القرار الصادر عن اللجنة التنفيذية لاتحاد كرة القدم بمنع العمل الاداري والفني في كرة القدم عن اي لاعب او اداري يتعاطى اداريا وفنيا كرة القدم المصغرة. وقال: "يعتقدون ان ذلك يصب في مصلحة كرة القدم. نحن نحترم قرارهم".

واكد ترشحه لولاية جديدة في الانتخابات المقررة في حزيران الجاري: "الخيارات مفتوحة من ناحية الاسماء المرشحة للدخول الى اللجنة الادارية للاتحاد. لا يوجد فيتو على اي اسم، والخيار في يد الجمعية العمومية".

اللجنة الادارية

تضم اللجنة الادارية للاتحاد 13 عضوا: احمد دنش رئيسا، هيثم دوغان نائبا اول له، مازن عساف نائبا ثانيا، جيلبير عبود امينا للسر، ماريو جبرايل امينا للسر بالوكالة، باسم رمال امينا للصندوق، بوغوص ابراهام وانليان امينا للصندوق بالوكالة، بلال يزبك مديرا للعلاقات الخارجية، عباس نصر الدين مديرا للتسويق والاعلام، داني حريكي، شكيب عويدات وزياد حريكي اعضاء مستشارين.

الملعب واللاعبون

يتراوح طول الملعب من 25 الى 40 مترا، وعرضه من 15 الى 25 مترا، كما يتراوح عدد اللاعبين من 5 لاعبين (4 وحارس مرمى) الى 7 لاعبين (6 وحارس مرمى). تتألف المباراة من شوطين مدة كل واحد منهما 15 دقيقة تفصل بينهما 5 دقائق استراحة، ويحق لكل فريق الحصول على دقيقة واحدة فقط وقت مستقطع في كل شوط من المباراة.

اتحادات قارية

تنبثق من الاتحاد الدولي اتحادات قارية هي: الاتحاد الاوروبي وعدد اعضائه 41، الاتحاد الاسيوي (22)، اتحاد الدول الاميركية (16)، الاتحاد الافريقي (14)، اتحاد اوقيانوسيا (2).

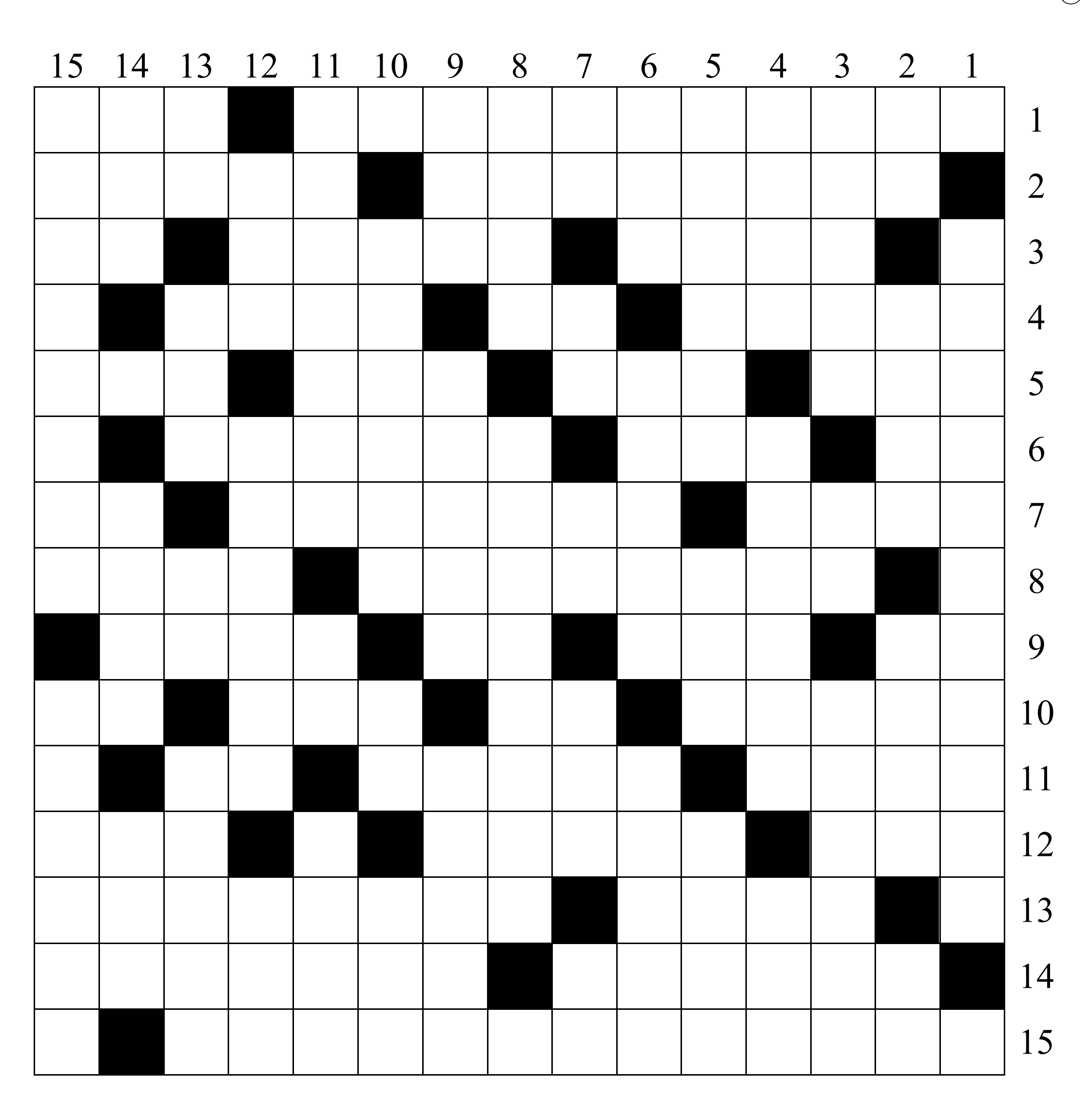
3 مسابقات

للعبة ثلاث مسابقات دولية وقارية: مسابقة كأس العالم تقام كل سنتين، مسابقة كأس الامم الاوروبية تقام كل سنة، بطولة اوروبا للذكور دون 21 سنة تقام سنويا.



الكلمات المتقاطعة

إعداد نعوم مسعود
naoummassoud@live.com



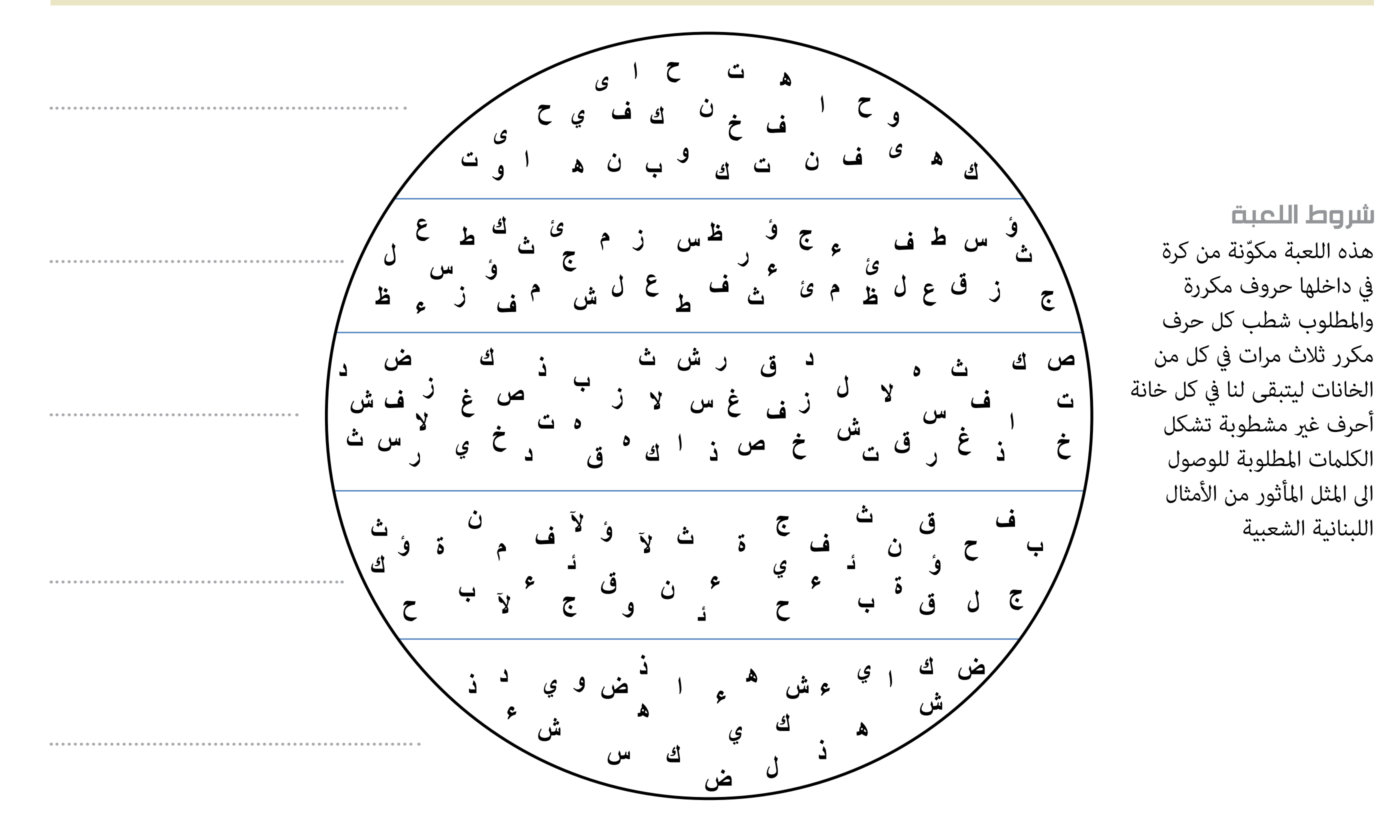
أفقيا

-1 زوج الملكة اليزابيت الثانية الراحل – تهذيب -2 ملحن ومطرب مصري راحل – شخصية الشبح في الرسوم المتحركة -3 عاصمة اوروبية – اعاون واساعد – للتأوه -4 عاصمة كاليدونيا الجديدة التابعة للدولة الفرنسية – حرف جر – خلاف كبار -5 مال لونه الى السواد – مجرى ماء – راحة يده – من لوازم الحلاق -6 نعم بالاجنبية – صغير الحصان – الرأس -7 حصون منيعة – المحادث في الليل – شرب تباعا -8 من الآلات الموسيقية – اغنية لعبد الحليم حافظ -9 قلب الثمرة – عائلة مخرج سينمائي هندي راحل – حرف نصب – من الامراض -10 عاصمة امارة اوروبية – طعمه بين الحلو والحامض – تحت الدرس – رجل فريد -11 قائد السفينة – كهف الجبل – شتم ولعن -12 سحبه – ضد المرّ – قشر النخل -13 جزيرة بريطانية في بحر المانش – الزوجة الدانماركية لملك بريطانيا ادوارد السابع وأم الملك جورج الخامس -14 من اكبر مهندسي مصر القديمة عاش في عهد الفرعون جيسر وبنى هرم سقارة – دورية لبنانية تصدر باللغة العربية اسسها خليل البدوي في بيروت عام 1891 -15 فنان اميركي وعازف جاز اسطوري راحل

عموديا

-1 وعاء كبير من ذاكرة اللبنانيين كانت تُعرض فيه الصور من خلال عدسات زجاجية مركبة يتجول به صاحبه زمن الاعياد في الشوارع لتسلية الاطفال -2 اكل الطعام – مفوّض – مؤسس سلالة المغول التي خلفت سلطنة دهلي في الهند – حرف عطف -3 بحيرة روسية تتغير مساحتها بتغير الفصول – متشابهان – الاسم القديم لدولة بنين زمن الاستعمار الفرنسي -4 خلاف عسكري – من الحلويات العربية – اشعر -5 يبسطانه – نهر فرنسي من روافد السين – ولاية اميركية -6 زاوية – عاصمة افريقية – قبائل كانت تسكن في اواسط آسيا اصلها من المغول حكمت روسيا قرونا عدة -7 نوتة موسيقية – طعم الحنظل – خاصم بقوة – من مستلزمات الطعام – اغلظ اوتار العود -8 عملة آسيوية – كاتب وروائي فرنسي راحل -9 من اخوات كان – من الملابس الداخلية بالاجنبية – زيارات تفقدية -10 مدينة ايرانية – برد – ركل مبعثرة -11 المقر الرسمي لملوك انكلترا – للتفسير – مدينة المانية -12 نهر ايطالي من روافد بو – ماركة سيارات – ضمير منفصل -13 اصل البناء – قطعة من الحبل البالي – حُب – من انواع الكلاب -14 مدينة في امارة الفجيرة – لاعب على آلة موسيقية – عكسها عسل -15 رئيس عراقي – عاصمة اقليم انغويلا التابع لبريطانيا في الكاريبي

مثل في الدائرة



شروط اللعبة

هذه اللعبة مكوّنة من كرة في داخلها حروف مكررة والمطلوب شطب كل حرف مكرر ثلاث مرات في كل من الخانات ليتبقى لنا في كل خانة أحرف غير مشطوبة تشكل الكلمات المطلوبة للوصول الى المثل المأثور من الأمثال اللبنانية الشعبية

....

....

....

....

....

الكلمة الضائعة

ل	ب	ك	ا	ج	ي	ل	ي	م	ة	ف	ب	ل	ن
ب	ل	ت	س	ل	ك	ي	ا	ك	ب	و	و	و	ذ
ل	ح	ا	م	ل	ه	ا	د	ب	ز	ر	ا	ف	ك
ب	ج	ي	س	ق	ب	ي	س	ك	ر	ف	و	ل	ص
ل	ي	ب	م	م	ل	ة	ط	ر	ط	ق	ل	م	ح
ا	ب	ي	ي	ة	ح	س	د	ل	ذ	ر	ي	ة	ة
ش	ا	ع	ة	ا	س	و	ي	ف	ي	ة	ا	ي	ب
ع	ر	ش	ز	ل	ب	ب	م	غ	م	ة	ل	ن	ل
ب	ك	ل	و	ق	ل	س	س	ع	ف	ة	ي	و	ح
ة	ق	ا	ج	ا	و	ب	م	ي	ك	ي	ل	م	ا
ك	ن	ل	ج	ض	ز	و	ا	ق	ع	ب	ب	ا	ل
ل	ل	ي	ا	ي	ل	ط	ب	ل	ك	ا	ن	م	ش
ر	س	ا	ح	و	ق	م	ش	ب	ك	ل	ا	ل	ا
ن	ز	ع	ج	ط	ة	ق	ي	ق	د	ز	ن	ا	م

شروط اللعبة

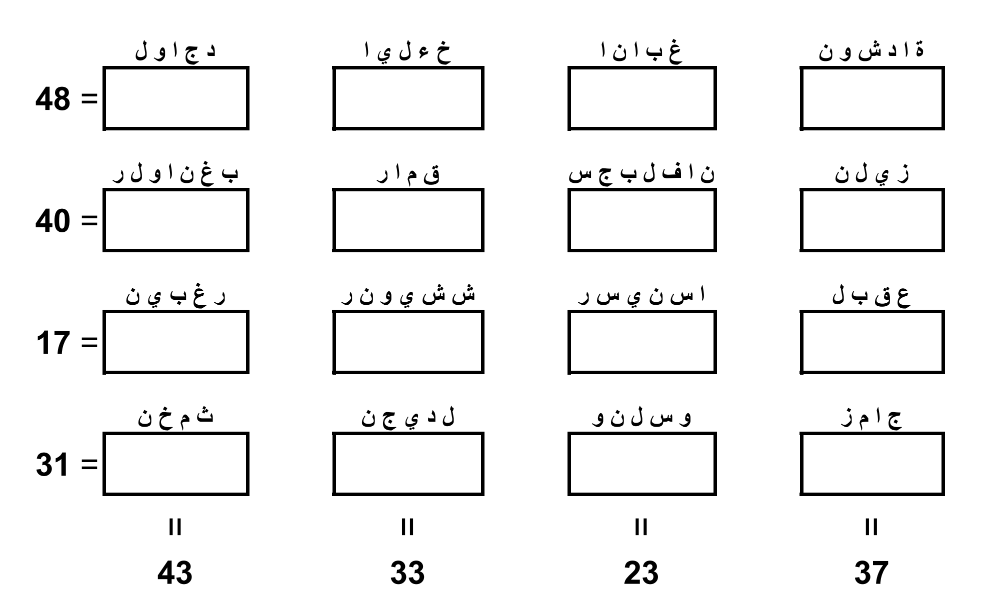
إبحث عن الكلمات المدوّنة أدناه واشطبها في كل الإتجاهات. أما الحروف المتبقيّة بانتظام دون تشطيب فسوف تشكل الكلمة الضائعة

الكلمة الضائعة مكونة من 9 حروف: من الحلويات العربية

الشعيبيات – المامونية – الهيطلية – بلح الشام – بسبوسة – بقلاوة – جيلي – جوز – حلاوة – دقيق – ذر – رز – زلابية – زبد – سمسمية – سميد – سحلب – سكر – صفوف – طحينة – عش البلبل – عسل – فغ – قطايف – قطر – قل – كرابيج حلب – كلاج – كايك – كوب – كعك – ليالي لبنان – لقمة القاضي – لوز – لذ – مبرومة – معمول – مشبك

تسلية

حروف مبعثرة



شروط اللعبة

هذه اللعبة مكوّنة من 16 مستطيلاً. فوق كل مستطيل تتبعثر حروف عند انتظامها تشكل جواباً للأسئلة الواردة أدناه. عند معرفة أحد الأسئلة نضع الجواب داخل المستطيل مع رقم السؤال وهكذا دواليك. لمعرفة صحة الأجوبة نجمع الأرقام الموجودة داخل المستطيلات لكي تتطابق مع الأرقام الموجودة في أسفل ويسار الشبكة.

1- من الازهار يرمز لونها الى الملوك والنبلاء في المجتمعات الاوروبية
2- كاتب وخطيب في روما القديمة كان من مناهضي حكم يوليوس قيصر
3- طباع الشخص واحواله
4- مدرسة عسكرية فرنسية للتعليم العالي
5- ارض مقفرة خالية من كل خير
6- مضيق يفصل بين الاراضي الاميركية والاراضي الروسية
7- تكبّر واعجاب بالنفس
8- مشترع اثيني قام بسّن مجموعة قوانين اصلاحية تعارضت مع نظام الدولة
9- مُثقل بكثرة الجراح
10- مملكة قديمة في جمهورية ميانمار المعروفة ببورما تشتهر بالمواقع الاثرية
11- يصرع الخصم ويطرحه ارضا
12- مدينة في الهند ومركز تكنولوجي عالمي
13- خارج عن الطاعة
14- عاصمة مقاطعة النمسا العليا
15- قطعة شعرية يغنيها اطفال المدارس جماعيا
16- احد روافد نهر الاردن يجري في سهل بيسان

أسماء من التاريخ

16	15	14	13	12	11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

فنان اميركي (1958-2009) لقبّ بملك البوب. اصبح في ثمانينات القرن الماضي شخصية بارزة في الرقص والموسيقى والغناء. حيكت حول اسمه الكثير من الاشاعات والجدل.

4+7+5+15+16+3+2 = مدينة العطور الالمانية
14+9+13+12+1 = نظام الوان تلفزيوني
10+3+8+7+16 = فرو ثمين
6+2+11 = بلدة في قضاء جبيل

متفرقات

حدث في مثل هذا الشهر

حزيران 1325: الرحالة ابن بطوطة ينطلق في اول رحلة له حول العالم من مدينة طنجة.

حزيران 1914: اول سفينة تعبر قناة باناما.

حزيران 1940: تركيا تعلن الحياد في الحرب العالمية الثانية.

حزيرن 1952: تتويج اليزابيت الثانية ملكة على العرش البريطاني في عمر 25 عاما.

معلومات عامة

ثور المسك من الحيوانات الضخمة التي تعيش في مناطق القطب الشمالي وبالقرب من المياه. ينشط نهارا ضمن قطعان يقودها ذكر، ويقتات على الاعشاب والجذور. يغطي جسمه شعر كثيف يحميه من البرودة والصقيع. له رائحة مميزة شبيهة بالمسك، وقرنان عريضان يدافع بهما في وجه اعدائه المفترسين. قوائمه قصيرة وقوية تساعده على حفر الجليد للبحث عن الطعام. كثر صيده حتى الانقراض، لكن الحكومات المعنية وضعت قوانين صارمة لحمايته، فأخذت اعداده بالتزايد.

طرائف

كان الموسيقار الراحل محمد عبد الوهاب مشهودا له بحبه العسل الاسود. ذات يوم اهداه احد معارفه اللبنانيين تنكة من العسل الاسود، فذهب شخصيا الى المطار لاستلامها. عند وصوله قالوا له ان عليه ان يدفع 8 جنيهات للجمارك.
اجابهم بلكنته المصرية المحببة: "سيبوها مش عايزها".
قالوا: "ليه ما انت تحب العسل".
اجابهم بتهكم: "اصل 8 جينيه احلى من العسل".

اقوال مأثورة

"كتبت على بابي: دع نفاقك خارجا وادخل. فلم يزرني احد"
(جبران خليل جبران).

SU DO KU

مستوى صعب

			9					2
5			1					
		2	3		6		4	
3	1	8	7					
		7				8		1
7	5		6					3
		4		3			5	
6						7	2	

مستوى وسط

	6			2				
9		2	7		5		8	
	1	4		6			2	
			3			2	6	8
	8			7	2	3		
			8					9
		1						4
2	9			3			5	
3		5					9	

مستوى سهل

5		3	9					2
2			8	1	3			
9	8	4					6	
1		5		2	9			
8		6				2		7
			6	4		5		3
	9					1	7	6
			1	3	7			9
4					6	8		5

شروط اللعبة

هذه الشبكة أو الشبكات مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم الى 9 خانات صغيرة.
من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 الى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.

حلول العدد92

حل SU DO KU

مستوى صعب

9	4	5	3	8	6	2	7	1
3	7	8	4	1	2	9	5	6
1	6	2	7	5	9	3	8	4
2	3	6	5	4	7	1	9	8
4	9	1	8	2	3	5	6	7
5	8	7	9	6	1	4	3	2
7	2	4	6	9	5	8	1	3
8	5	3	1	7	4	6	2	9
6	1	9	2	3	8	7	4	5

مستوى وسط

8	3	7	2	5	1	4	9	6
6	2	9	3	4	7	1	5	8
1	4	5	8	6	9	2	7	3
5	9	4	1	8	2	3	6	7
2	7	8	9	3	6	5	4	1
3	6	1	5	7	4	8	2	9
9	5	6	4	1	3	7	8	2
7	8	3	6	2	5	9	1	4
4	1	2	7	9	8	6	3	5

مستوى سهل

2	1	9	3	6	7	4	5	8
7	3	6	8	4	5	2	1	9
4	5	8	1	2	9	7	3	6
1	7	5	4	9	3	6	8	2
8	9	4	6	1	2	5	7	3
6	2	3	7	5	8	1	9	4
3	6	1	5	8	4	9	2	7
9	4	7	2	3	1	8	6	5
5	8	2	9	7	6	3	4	1

حل حروف مبعثرة

1- خزعة -2 ناقوس -3 السهوب -4 كيمتشي -5 براثن -6 خاقان -7 مبرم -8 النسر -9 ضُباح -10 ميلو -11 مضجع -12 اريانا -13 خيلف -14 فزورة -15 الدالية -16 مواظبة

حل الكلمة الضائعة

جورج شفيق حاتم

حل اسماء من التاريخ

مصطفى كامل الشناوي

حل مثل في الدائرة

ما بعد العداوة الا الصلح

حل الكلمات المتقاطعة

افقيا

-1 قصر اليمامة – سعتر -2 بابل – جينز – شاكوش -3 لب – الي ماكغرو – تي -4 ارخص – ريري – مرتعد -5 يا – مدهش – زياه – نا -6 خلاعي – كن – دل – اخي -7 ارلي – قيود – شيواو -8 نبع – اوبانغي – لمب -9 ازمير – بلوخر -10 مع – الشاغور – نقنق -11 ايسلي – بيكار -12 بط – محن – لا – دمي -13 شح – يونس الابن – هر -14 ارل – قباني – روما -15 ليون تروتسكي – جمل

عموديا

-1 قبلاي خان – مارشال -2 صابر الرباعي – حري -3 رب – العز – سب لو -4 الاصمعي – مالطي -5 دي – ايلي – وقت -6 يجيره – قورش – منبر -7 ميمي شكيب – ا ل ح س ا و -8 انار – نوابغ – نانت -9 مركيز – دنلوب – ليس -10 يد – غوريلا -11 شرم الشيخ – كابري -12 ساوره – رنا – نو -13 عك – اول – قرد – مج -14 توت عنخ امون – مهام -15 رشيد ايوب – قفير

رئيس التحرير المسؤول
العميد منير عقيقي

الفساد حاكماً على لبنان

لم يعد خافيا على احد ان لبنان يندرج بين الدول الاكثر فسادا على مستوى العالم. يحصل هذا وسط ازمات مالية واقتصادية بنيوية، تكاد تصير عصية على الحل، ناهيك بانها اطاحت تركيبته المجتمعية، وفي ظل تقييد تام لدور القضاء والاجهزة الرقابية.

الفساد في لبنان ليس ظرفيا ولا طارئا على عيش اللبنانيين، بل هو فساد بنيوي يرتكز على ادوات الادارة التي هيمنت عليها المحسوبيات السياسية.

عمليا، لا توجد دول خالية من الفساد. لكن المستوى الانحداري المهُول الذي بلغته الادارة اللبنانية ينفي كل ادعاء لبناني عن ان وطننا هو دولة، وانه يسعى الى التحضّر.

في كل دول العالم تتنافس القوى السياسية للوصول الى سدة الحكم، لكنها تجعل من مكافحة الفساد اولوية للجذب الشعبي والانتخابي. في لبنان يحصل العكس، اذ تتنافس القوى السياسية على استثمار الفساد في التوظيف السياسي ـ الانتخابي ـ الطائفي ـ المناطقي، حتى حصل ما حصل من انهيار مدوٍ، وصارت حظوظنا بالخروج منه ضعيفة جدا، ان لم تكن معدومة. امام لحظة الحقيقة المُرّة هذه، اختفى الجميع وغسلوا اياديهم من دم هذا الصدِّيق.

ادى تفشي الفساد في لبنان الى اضعاف الاستثمارات الاجنبية، خصوصا مع غياب سياسات اقتصادية واضحة وشفافة تتعلق بالضرائب والخدمات وترشيد الادارة. هذا النقص الفادح في الخطط والبرامج الاقتصادية ليس مقصورا على حكومة بعينها، او على فريق سياسي في ذاته. فالجميع شارك وشاهد وانخرط في تسويات بدأت منذ تسعينات القرن الماضي حتى العام 2018، علما ان كل الجهات الدولية المانحة كانت تدعو لبنان الى ترشيق القطاع العام وبناء اقتصاد منتج. لكن ما حصل اننا جميعا انخرطنا في الاقتصاد الريعي، وسكتنا عن سلوك استدانة مخيف بدأ منذ اللحظة الاولى لاقرار وثيقة الوفاق الوطني.

كان داء "غب الطلب" يتفشى على حساب المناقصات الشفافة، وكل ذلك لارضاء زعماء الطوائف والازقة. الآن سقط لبنان وجاع الجميع، لكن لا يوجد من يُخرجنا من النفق الطويل الذي دخلناه. الكل يتبرأ فيما معدلات الفقر والعوز ترتفع بشكل هستيري. كل الاجهزة الرقابية والقوى السياسية سكتت عن السياسات المتبعة في اعطاء العقود للشركات التي تدفع الرشى وليس للتي تقدّم العروض الافضل.

الفساد في لبنان صار مقرونا اليوم بالصعوبات المالية والمادية والهدر التاريخي للثروات الوطنية، بالاضافة الى وجود منظومات قانونية، الجيد منها غير مطبق بفاعلية، والسيّئ لا توجد حوله ارادة سياسية لتغييره وتطويره.

مع اقرار الاستراتيجيا الوطنية لمكافحة الفساد التي اقرها مجلس الوزراء في 12 ايار 2020 والتي عملت على اساس التشخيص الواقعي للمشاكل، وحددت لنفسها ثلاثة اهداف هي "تعزيز الشفافية وتفعيل المساءلة ومنع الافلات من العقاب"، لم يحدث اي تقدم لجهة التطبيق بحيث بقيت المنظومة المهيمنة هي نفسها التي ترعى هذا الفساد، وراحت تكرسه بكل الصيغ لكي تحافظ على مكتسباتها المالية والسلطوية والطائفية. وبالتالي اصبح من المستحيل تطبيق اي من القوانين التي من شأنها انتشال البلد من الانزلاق الذي بقي مقنّعا حتى تكشفت اوجهه في السنتين الاخيرتين، فدخل لبنان في وحول الفقر والانهيار.

الحديث عن غياب الارادة والادارة، وعن عدم وجود نيات اصلاحية لدى الطبقات الحاكمة في القطاعين العام والخاص لم يعد مجديا، لأن ما وصلت اليه حال المواطن اللبناني، الشريك في الفساد من خلال تجديد الولاء للفاسدين والاحتماء بهم، يجعل الحلول مستحيلة. والاستحالة هذه تبقى قائمة طالما ان مبدأي المساءلة والمحاسبة غائبان عن مجلس النواب، في حين ان السلطات التنفيذية المتعاقبة هي تعبير عن التيارات والاحزاب المتمثلة في البرلمان.

لبنان كله في مهب الريح، واصبح الحديث عن اصلاحات ومكافحة الفساد مثابة تنظير يومي، لا شيء جديرا في التفكير فيه حاليا للخروج من المأزق الكبير الا في اعادة هيكلة الدولة ومؤسساتها، وسنّ قوانين متطورة على قياس الدولة، وليس على قياس الزعامات والطوائف.

إلى العدد المقبل

INNOVATE.
START TODAY



www.bdl.gov.lb